طُرَّةُ العلَّامَةِ

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين السّتّةِ الجاهليين

شِعْر

النابغة الذبياني

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شِعْر

النابغة الذبياني

طُرَّةُ العلّامة
محمد الأمين بن الحسن
على دواوين الستة الجاهليين

شعر
النابغة الذبياني

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م
عدد الصفحات	١٥٢ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	١٣٢٤٠/٢٠١٨م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-71-5

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية

markaz.almurabbi@gmail.com

طُرَّةُ العلّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شِعْر

النابغة الذبياني

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّلُه فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهُم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له ما أرواك يا أبا عبد الله؟ فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنْشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال : كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضَّل: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوَريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبْعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ

النبيّ ﷺ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله –يعني الزبيري– أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَـهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ –وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه– لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق ﷺ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله ﷺ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ ﷺ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغية حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية
المدينة المنورة

المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

غرة ذي الحجة ١٤٣٩

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين

قال النابغة الذُّبْياني يمدح النعمان بن المنذر، ويعتذر له لما وَشى به بنو قُرَيْع رهط من أنف الناقة:

يا دارَ مَيَّة بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ
وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائلها عَيَّت جوابًا وما بالرَّبْع من أَحَدِ
إلا الأَوارِيَّ لأيًا ما أُبيِّنُها والنُّؤيَ كالحَوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ
رُدَّت عليه أَقاصِيه ولَبَّدَه ضربُ الوَليدة بالمِسْحاة في الثَّأَدِ
خَلَّت سبيلَ أَتِيٍّ كان يَحبسه ورفَّعَتْه إلى السَّجْفَينِ فالنَّضَدِ
أَمْسَتْ خَلاءً وأَمسى أهلُها احتمَلُوا أَخنَى عليها الذي أَخنَى على لُبَدِ
فعَدِّ عما تَرى إذ لا ارتجاعَ له وانْمِ القُتُود على عَيْرانةٍ أُجُدِ
مقذوفةٍ بدَخِيس النَّحْض بازِلُها له صَرِيفٌ صَريفُ القَعْوِ بالمَسَدِ
كأنّ رحلي و قد زال النهارُ بنا يومَ الجَلِيل على مستأنِسٍ وَحَدِ
من وحشِ وَجرةَ مَوْشيٌّ أَكارِعُه طاوِي المصيرِ كسيفِ الصَّيقَلِ الفَرَدِ
أَسْرَت عليه من الجوزاءِ سارِيةٌ تُزجِي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ
فارتاع من صوتِ كَلَّاب فباتَ له طوعَ الشَّوامِت من خوفٍ ومن صَرَدِ
فبَثَّهنّ عليه واستَمرَّ له صُمعُ الكعوب بَريئاتٍ من الحَرَدِ
وكان ضُمرانُ منه حيث يُوزِعُه طعنَ المُعارِكِ عند المُجْحَر النَّجُدِ
شَكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى فأنفذَها طَعْن المُبَيطِرِ إذ يَشفِي من العَضَدِ
كأنه خارجًا مِن جَنْب صفحتِه سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفتأَدِ
فظلّ يَعجُم أعلى الرَّوقِ منقبِضًا في حالِك اللون صَدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ
لمّا رأى واشقٌ إقعاصَ صاحبِه ولا سبيل إلى عَقلٍ ولا قَوَدِ

قالت له النفسُ إني لا أرى طمعًا ... وإنّ مَــوْلاكَ لم يَسلَم ولم يَصِدِ
فتلك تُبلِغني النعمانَ إنّ له ... فضلًا على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ
ولا أرى فاعلًا في الناس يشبهه ... ولا أُحاشي من الأقوام من أحدِ
إلا سليمانَ إذ قال الإلهُ له ... قُم في البَرِيّة واحدُدها عن الفَنَدِ
وخَيِّسِ الجِنّ إني قد أَذِنتُ لهم ... يَبنُون تَدْمُرَ بالصُّفّاح والعُمُدِ
فمن أطاعك فانفعه بطاعته ... كما أطاعك وادْلُلْه على الرَّشَدِ
ومن عصاك فعاقِبه معاقبةً ... تَنهى الظَّلُوم و لا تقعد على ضَمَد
إلا لمثلك أو مَن أنت سابِقُه ... سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمَدِ
أعطى لفارهةٍ حُلْوٍ تَوابعُها ... من المواهب لا تُعطَى على نَكَدِ
الواهبُ المائةَ المِعْكاء زَيَّنَها ... سَعْدان تُوضحَ في أوبارِها اللِّبَدُ
والأُدْمَ قد خُيِّسَت فُتْلًا مَرافقُها ... مشدودةً برِحال الحِيْرة الجُدُدِ
والراكضاتِ ذُيولَ الرَّيط فانَقَها ... بَرْدُ الهواجر كالغزلان بالجَرَدِ
والخيلَ تَمزَع غَربًا في أعِنّتِها ... كالطير تَنجو من الشُّؤبوب ذي البَرَدِ
احكُم كحُكم فتاةِ الحيّ إذ نظَرَت ... إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ
يَحُفُّه جانِبا نِيقٍ وتُتْبِعه ... مثلَ الزُّجاجة لم تُكحَل من الرَّمَدِ
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامَتِنا ونِصفه فَقَدِ
فحسَّبُوه فألْفَوه كما حَسَبَت ... تِسعًا وتسعين لم تنقُص ولم تَزِدِ
فكمَّلَت مائةً فيها حمامتُها ... وأسرعَت حِسبةً في ذلك العَدَدِ
فلا لعَمرُ الذي مسّحتُ كعبتَه ... وما هُريقَ على الأنصابِ من جَسَدِ
والمؤمِنِ العائذاتِ الطيرَ تَمسحُها ... رُكبانُ مكة بين الغَيلِ والسَّعَدِ

ما قلتُ من سيِّءٍ مما أُتِيتَ به إذًا فلا رَفعَت سَوطي إليّ يَدِي
إلا مقالةَ أقوامٍ شَقِيتُ بها كانت مقالتُهم قَرْعًا على الكَبِدِ
إذًا فعاقَبَني ربي معاقبةً قَرَّت بها عينُ مَن يأتيك بالفَنَدِ
أُنبئت أن أبا قابوسَ أوعدني ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ
مهلًا فداء لك الأقوامُ كلُّهمُ وما أُثمِّر من مالٍ ومن وَلَدِ
لا تَقذِفَنّي بِرُكنٍ لا كِفاءَ له وإن تَأَثَّفَك الأعداءُ بالرَّفَدِ
فما الفراتُ إذا هَبَّ الرِّياحُ له ترمي غَوارِبُه العِبْرَين بالزَّبَدِ
يَمُدّه كُلُّ وادٍ مُترَعٍ لَجِبٍ فيه رُكامٌ من اليَنْبُوت والخَضَدِ
يَظَلّ مِن خوفه المَلّاح مُعتصِمًا بالخَيزُرانةِ بعد الأَيْنِ والنَّجَدِ
يومًا بأجودَ منه سَيْبَ نافلةٍ ولا يَحُول عطاءُ اليوم دُون غَدِ
هذا الثناءُ فإن تَسمع به حَسنًا فلم أُعرِّض أبيتَ اللّعنَ للصَّفَدِ
ها إنّ ذي عِذْرةٌ إن لا تكن نَفَعَت فإنّ صاحبها مُشارِكُ النَّكَدِ

الطّرّة

يا دارَ مَيَّة بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ

(يا دار مية) علم امرأة **(بالعلياء)** ما ارتفع من الأرض **(فالسند)** جانب الجبل **(أقوت)** أقوت وقَوِيَت بمعنى خلَت **(وطال)** امتدّ **(عليها سالف)** ماضي **(الأبد)** الدهر.

وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائلها عَيَّت جوابًا وما بالرَّبْع من أَحَدِ

(وقفت فيها أصيلانًا) جمع أصيل: ما بين العصر إلى المغرب **(أسائلها)** أسألها مرة بعد أخرى **(عيت جوابًا)** أي: عجزت عنه **(وما بالربع)** المنزل، أو خاص بزمان الربيع **(من أحد)**.

إلا الأَوارِيَّ لأيًا ما أُبيِّنُها والنُّؤيَ كالحَوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

(إلا الأَواريّ) جمع آرِيّ، وهو مَحبس الدابة (لأيًا) بُطْأً، اسمُ مصدر من أَلْأَى يُلْئِي إِلْآءً: بَطُؤ (ما) مصدرية، أو زائدة (أبينها والنؤي) حَفِير يُجعل حول البيت لئلا يهدمه السيل، من نأَى: بعُد؛ لأنه يبعد الماء (كالحوض) حال كونه (بالمظلومة) الأرض التي ظُلِمَت بالحفر، أي: لم تُحفَر قط (الجلد) الصلبة.

رُدَّت عليه أَقاصِيه ولبَّدَه ضربُ الوَليدة بالمِسْحاة في الثَّأَدِ

(رُدّت عليه أقاصيه) نواحيه البعيدة (ولبده) ألصق بعضه ببعض (ضرب) الأمة (الوليدة) الصغيرة الشابة (بالمسحاة) حَديدةٌ تُقشَر بها الأرض (في الثأد) التراب الندي.

خَلَّت سبيلَ أَتِيٍّ كان يَحبِسه ورفَّعَتْه إلى السَّجْفَينِ فالنَّضَدِ

(خلت) تَركتِ الوليدة (سبيل) طريق (أتي) الماء الآتي من كل وجه (كان) النؤي (يحبسه ورفعته) قدمته (إلى السجفين) تثنية سجف: سِتر رقيق في مقدم البيت (فالنضد) متاع البيت المنضود، أي: المجعول بعضُه فوق بعض.

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمسى أهلُها احتمَلُوا أَخنَى عليها الذي أَخنَى على لُبَدِ

(أمست) صارت (خلاء) خالية (وأمسى أهلها احتملوا) ارتحلوا (أخنى) أفسد (عليها الذي أخنى) أفسد (على لبد) آخر نسر من نسور لقمان بن عاد، وفي المثل: «أتى الأبد على لُبد»، تزعم العرب أنه خُيِّر لـمّا هلك عاد بين بقاء سبع بعرات سُمْر من أَظْبٍ عُفْرٍ في جَبَل وَعْرٍ لا يَمَسّها القَطْر، أو بقاء سبعة أَنْسُر كلما هلك نسر خلفه نسرٌ، فاختار النسور، وكان آخرها لُبَد، وعمره أربع مائة سنة، أو سبع مائة سنة.

فعَدِّ عما تَرى إذ لا ارتجاعَ له وانْمِ القُتُود على عَيْرانةٍ أُجُدِ

(فعدّ) اصرف بصرك (عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم) ارفع (القتود) جمع قَتَد:

عيدان الرحل (على) ناجيةٍ (عيرانة) تشبه العَير (أجد) قويّة مُوثَقة الخَلْق، صفة خاصة بالإناث.

مقذوفةٍ بدَخِيس النَّحْض بازِلُها ... له صَرِيفٌ صَريفُ القَعْوِ بالمَسَدِ

(مقذوفة) مرميّةٍ (بدخيس) ككثير وزنًا ومعنًى (النحض) كاللحم وزنًا ومعنًى (بازلها) نابُها (له صريف) صوت (صريف القعو) مِحْوَر من حديد يجعل في البكرة، أو هو البكرة، أو هو هي من خشب (بالمسد) حبل من ليف أو صوف.

كـأنّ رحلي و قد زال النهارُ بنا ... يومَ الجَلِيل على مستأنِسٍ وَحَدِ

(كأن رحلي وقد زال) انتصف (النهار بنا يوم الجليل) الثُّمام (على) ثور (مستأنس) ينظر بعينيه؛ لأنه أحس إنسيًّا (وحد) منفرد.

من وحشِ وَجـرةَ مَـوْشيٌّ أَكارِعُه ... طاوِي المصيرِ كسيفِ الصَّيقَلِ الفَرَدِ

(مـن وحـش وجـرة) مألَف للظبـاء بين مكة والبـصرة (موشيّ) أي: هـو أبيض، في أكارعـه نُقـط سُـود (أكارعه) جمـع أَكْـرُع، و أكرع جمع كُـراع (طاوي) ضامـر (المصير) المِعَى، كنى به عن البطن (كسـيف الصيقل) شَـحّاذ السـيوف وجَلّاؤها (الفرَد) الذي لا نظير له.

أَسْرَت عليه من الجَـوزاءِ سارِيةٌ ... تُزجِي الشَّمالُ عليه جامِدَ الـبَرَدِ

(أسرت) جاءت ليلًا (عليه) أي: الثور (من) زمن (الجوزاء) نجم (ساريةٌ تزجي) تسوق (الشمال عليه جامد) ضد ذائب (البرد) حَبّ الماء.

فارتاع من صوتِ كَلَّاب فباتَ له ... طوعَ الشَّوامِت من خوفٍ ومن صَرَدِ

(فارتاع من صوت) رجل (كلاب) صاحب كِلاب (فبات له طوع الشوامت) جمع شامتة وهي القائمة، أو جمع شامت: من يفرح بمصيبتك (من خوف ومن صرد) شدة برد.

فبثّهنّ عليه واستمرَّ له		صُمعُ الكعوب بَريئاتٍ من الحَرَدِ

(فبثّهن) فرّقهن (عليه واستمر له) قوائم (صُمع) جمع أصمع للصغير (الكعوب) جمع كعب لمفاصل العظام (بريئات) متبرئات (من الحرد) استرخاء عصب يَدَي البعير.

وكان ضُمرانُ منه حيث يُوزِعُه		طعنَ المُعاركِ عند المُجْحَرِ النَّجُدِ

(وكان ضمران) كلب (منه) أي: الثور (حيث يوزعه) الصائد أي: يغريه (طعن) الرجل (المعارك عند المجحر) الملجأ (النجد) الشجاع.

شَكَّ الفَرِيصةَ بالمِدْرَى فأَنفذَها		طَعْنَ المُبَيطِرِ إذ يَشفِي من العَضَدِ

(شك) خرز (الفريصة) لحمة بمرجع الكتف (بالمدرى) القرن (فأنفذها) أخرجها (طعن المبيطر) معالج الدواب (إذ يشفي من العضد) داء يكون في أعضاء الإبل من ثقل اللحم وغيره.

كأنه خارجًا مِن جَنْبِ صفحتِه		سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفتأَدِ

(كأنه خارجًا من جنب صفحته) جانب عُنقه (سفود) كتنُّور: حديدة يشوى بها اللحم (شرب) جمع شارب الخمر:

والشاربون قيل فيهم شَرْبُ		وكلّ حظٍّ من شرابٍ شِرْبُ
وشُرُبٌ وإن تشأ فشُرْبُ		جمعُ شَرُوبٍ مُكثِرِ الشرابِ

(نسوه) تركوه (عند مفتأد) موضع إيقاد النار.

فظلّ يَعجُم أعلى الرَّوقِ منقبِضًا		في حالِك اللون صَدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ

(فظَلّ) الكلب (يعجم) يمضغ (أعلى الروق) القَرن (منقبضًا) لما يجده من الوجع (في) قرن (حالك) شديد سواد (اللون صَدْق) صُلْب (غير ذي أود) اعوجاج.

لمّا رأى واشـقٌ إقعاصَ صاحبِه ... ولا سبيل إلى عَـقـلٍ ولا قَـوَدِ

(لما رأى واشق) كلب (إقعاص) قَتْل، مصدر من أقعصه، أي: قتله (صاحبه ولا سبيل) طريق (إلى عقل) دية؛ لأن الإبل تعقل لها (ولا قود) قصاص.

قالت له النفسُ إني لا أرى طمعًا ... وإنّ مَـوْلاكَ لم يَسلَم ولم يَصِدِ

(قالت له النفسُ إني لا أرى طمعًا وإنّ مولاك) ابن عمك ضمران (لم يسلم) ينج (ولم يَصِدِ).

فتلك تُبلِغني النعمانَ إنّ له ... فضلًا على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ

(فتلك) الناقة التي تشبه هذا الثور (تبلغني النعمان) ابن المنذر (إن له فضلًا) رفعة (على الناس في الأدنى وفي البعد) جمع باعِد، كخدَم جمع خادِم.

ولا أرى فاعلًا في الناس يشبهه ... ولا أُحاشي من الأقوام من أحدِ

(ولا أرى) أعلم (فاعلًا) للخير (في الناس يشبهه ولا أحاشي) أستثني (من الأقوام من أحد).

إلا سليمانَ إذ قال الإلهُ له ... قُم في البَرِيّة واحدُدها عن الفَنَدِ

(سليمان) ابن داود (إذ قال الإله له قم في البرية) الخَلق (واحددها) احبسها (عن الفند) الخطأ في القول والفعل.

وخَيِّسِ الجِنَّ إني قد أَذِنتُ لهم ... يَبنُون تَدْمُرَ بالصُّفَّاح والعُمُدِ

(وخَيّس) ذَلِّل وذَمِّر (الجنّ) خلاف الإنس (إني قد أذنت لهم) أمرتهم (يبنون تدمر) مدينة بالشام (بالصُّفّاح) حِجار عراض، جمع صفّاحة (والعمد) جمع عمود.

فمن أطاعك فانفعه بطاعته ... كما أطاعك وادْلُلْه على الرَّشَدِ

ومن عصاك فعاقِبه معاقبةً ... تَنهى الظَّلُوم و لا تقعد على ضَمَدِ

(ضمد) ذُلّ وغيظ وحقد.

إلا لمثلك أو مَن أنت سابِقُه ... سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمَدِ

(إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد) السريع الضامر (إذا استولى) بلغ الغاية (على الأمد) الغاية في الشأو.

أعطى لفارهةٍ حُلْوٍ تَوابعُها ... من المواهب لا تُعطَى على نَكَدِ

(أعطى) أكثرَ إعطاء (لـ)ـناقة (فارهة) كريمة (حلو توابعها من المواهب) جمع موهب، أو بالهاء: عطية (لا تعطى على نكد) ضيق وعسر.

الواهبُ المائةَ المِعْكاء زَيَّنَها ... سَعْدان تُوضحَ في أوبارِها اللِّبَدُ

(الواهب المائة المعكاء) السمان من: عَكَت الناقة، ولا يثنى ولا يجمع (زينها) أكل (سعدان) نبت من أفضل مراعي الإبل، له شوك (توضح) موضع (في أوبارها) جمع وبَر، وهو للإبل والأرنب (اللبد) المتداخلة.

والأُدْمَ قد خُيِّسَت فُتْلًا مَرافقُها ... مشدودةً برِحال الحِيْرة الجُدُدِ

(و) الإبلَ (الأدم) بالضم من الإبل: البيض، ومن الناس: السمر، جمع آدم وأدماء (قد خُيست) ذللت بالركوب (فُتلًا) جمع أفتل وفَتلاء (مرافقها) جمع مرفق لمفصل الذراع (مشدودة برحال الحيرة) قرية قريبة من الكوفة، ويقال: الحيرتان باعتبار الكوفة معها (الجدد) جمع جديد.

والراكضاتِ ذُيولَ الرَّيط فانَقَها ... بَرْدُ الهواجر كالغزلان بالجَرَدِ

(و) الإماءَ (الراكضات) المحركات بأرجلهن (ذيول) أطراف (الرَّيط) جمع ريطة

للملاحف البيض (فانقها) حسَّنها وأنعم عيشها، يقال: عيش مفانق أي: مُنْعِم (بردُ الهواجر) جمع هاجرة وهي القائلة (كالغزلان بالجرد) الأرض الواسعة التي لا نبت فيها.

والخيـلَ تَمـزَع غـربًا في أعِنّتِها　　　كالطير تَنجو من الشُّؤبوب ذي البَرَدِ

(و) يهَب (الخيل تمزع) تُسرع في سيرها (غربًا) ذهابًا ونشاطًا (في أعنتها) جمع عِنان لسير اللجام (كالطير تنجو) تسرع (من الشؤبوب) الدَّفْعة من المطر (ذي البرد) حَبّ الماء.

احكُم كحُكم فتاةِ الحيّ إذ نظرَت　　　إلى حَمـامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

(احكم) كن مصيبًا في أمري، لعلّ من وشى إليك كاذب (كحكم فتاة الحي) زرقاء اليمامة، تُبصر من مسيرة ثلاثة أيام (إذ نظرت إلى حمامٍ) قالت:

لـيـت الحَـــمام لِـيَـهْ　　　إلى حَمـامَـتِـيَـهْ
ونِـصـفَـه قَـدِيَـهْ　　　تَـمّ الحَـمام مِـيَـهْ

(شراع) قاصدات للماء (وارد الثمد) الماء القليل.

يَـحُـفُّـه جـانِبَـا نِـيـقٍ وتُتْبِعه　　　مثلَ الزُّجاجة لم تُكحَل من الرَّمَدِ

(يحفه) يُحدِق به (جانبا نيق) وهو الجبل، أو أرفع موضع فيه (وتتبعه) عينًا (مثل الزجاجة) واحدة الزُّجاج (لم تكحل) يُجعَل فيها كُحل (من الرمد) هيجان العين لمرض أصابها.

قالت ألا ليتما هـذا الحـمام لنا　　　إلى حمـامَـتِـنـا ونِـصـفـه فَـقَـدِ

(فقد) حسبي.

فحسَّبُوه فـألْـفَوه كما حَسَبَت ... تِسعًا وتسعين لم تنقُص ولم تَزِدِ

(فحسبوه) عدوه (فألفوه) وجدوه (كما حسبت) قالت (تِسعًا وتسعين لم تنقُص ولم تَزِدِ).

فكمَّلَت مـائـةً فيها حمامتُها ... وأسرعَـت حِسبةً في ذلك العَدَدِ

(حسبة) هيئة من الحساب.

فلا لعَمرُ الـذي مسَّحتُ كعبتَه ... وما هُرِيقَ على الأنصابِ من جَسَدِ

(فلا لعمر الذي مسّحتُ كعبته) أمررت يدي، والمراد: استلام الحجر (و) حلفت أيضًا بـ(ـما هُريق) صُبَّ (على الأنصاب) حجارة منصوبة حول الكعبة (من جسد) دمٍ لازِق.

والمؤمِنِ العائذاتِ الطيرَ تَمسحُها ... رُكبانُ مكة بين الغَيلِ والسَّعَدِ

(و) حلفت أيضًا بـ(ـالمؤمن العائذات) جمع عائذة، أي: الملتجئات (الطير) بدل من العائذات (تمسحها ركبان) جمع راكب (مكة بين الغَيل) بالفتح ماء يجري في أصل أبي قُبيس، وبالكسر ويفتح: الشجر الملتف (والسعد) الشجر الملتفّ.

ما قلتُ من سيِّءٍ مما أُتِـيـتَ به ... إذًا فلا رَفعَت سَوطي إليَّ يَدِي

(ما قلت) جواب القسم (من سيء) قبيح (مما أُتيت به) أتاك به الوشاة (إذًا فلا رفعت سوطي) مقرعتي (إليّ يدي).

إلا مقالةَ أقـوامٍ شَـقِـيـتُ بها ... كانت مقالتُهم قَرْعًا على الكَبِدِ

(إلا مقالة أقوام) استثناء منقطع (شقيت بها) بسببها (كانت مقالتهم قرعًا) كَيًّا وضربًا (على الكَبِد) وفي المثل: «أحَرّ من القرع على الكبد».

إذًا فـعـاقَـبَـنـي ربي معاقبةً قَـرَّت بها عينُ مَن يأتيك بالفَنَدِ

(إذاً فعاقَبَني ربي معاقبةً قَرّت) بردت (بها عين من يأتيك بالفند) الخطأ في القول والفعل.

أُنبئت أن أبـا قـابـوسَ أوعـدني ولا قـرارَ على زَأْرٍ من الأَسَـدِ

(أنبئت) أُخبرت (أن أبا قابوس) كنية النعمان (أوعدني) هددني (ولا قرار) صبر وثبات (على زأر) صوت (من الأسد).

مهلًا فـداء لك الأقـوامُ كلُّهمُ ومـا أُثـمِّـر مـن مـالٍ ومـن وَلَـدِ

(مهلًا) رفقًا (فداء لك الأقوامُ كلُّهم وما أثمر) أصلح وأكثر (من مالٍ ومن وَلَدِ).

لا تَقذِفَنّي بـرُكـنٍ لا كِـفـاءَ له وإن تَـأَثَّـفَـك الأعــداءُ بالرَّفَدِ

(لا تقذفني) ترميني (بركن) جانب (لا كفاء) مماثلة (له وإن تأثفك) اجتمع حولك مثلَ الأثافي (الأعداء بالرفد) الإعانة.

فما الـفـراتُ إذا هَـبَّ الـرِّيـاحُ له ترمي غَـواربُـه العِبْرَين بالزَّبَدِ

(فما الفرات) نهر معروف، أحد بحري العراق والآخَر دِجلة (إذا هَبَّ الرِّياحُ له ترمي غواربه) أعاليه (العبرين) الجانبين (بالزبد) ما يعلو سطح الماء.

يَـمُـدّه كُـلُّ وادٍ مُـتـرَعٍ لَجِبٍ فيه رُكـامٍ من اليَنْبُوت والخَضَدِ

(يَمُدّه كُلُّ وادٍ مُترَعٍ) مملوء (لجبٍ) مصوِّت لكثرة جريه (فيه ركام) ما تراكم بعضه على بعض (من الينبوت والخضد) نبتين، أو الأول شجر الخَرُّوب، والثاني كُلُّ ما تكسّر من الشجر وغيره.

يَظَلّ مِن خوفه المَلّاح مُعتصِمًا بالخَيزُرانةِ بعد الأَيْـن والنَّجَدِ

(يَظَلّ مِن خوفه الملاح) النُّوتيُّ (معتصِمًا) مستمسكًا (بالخيزرانة) ذَنَب السفينة، أو عود بيد الملاح يدفع به السفينة (بعد الأين) الإعياء (والنجد) العرَق.

يومًا بـأجـودَ منه سَـيْـبَ نافلةٍ ولا يَحُول عطاءُ اليوم دُون غَدِ

(يومًا) وقتًا (بأجود منه) خبرُ «ما» (سيب) عطاءَ (نافلة) فضل وكُلُّ ما ليس واجبًا (ولا يحول) يحجر (عطاءُ اليوم دُون غَدِ).

هذا الثناءُ فإن تَسمع به حَسنًا فلم أُعرِّض أَبيتَ اللَّعنَ للصَّفَدِ

(هذا الثناء) الإتيان بما يدل على التعظيم (فإن تسمع به حسنًا فلم أعرض) أي: لم أمدحك تَعرُّضًا (أبيت اللعن) كلمة تحيِّي بها الجاهلية ملوكها (للصفد) العطاء.

ها إنّ ذي عِذْرةٌ إن لا تكن نَفَعَت فـإنّ صاحبها مُـشـارِكُ النَّكَدِ

(ها إنّ ذي عذرة) معذرة (إن لا تكن نَفَعَت فإنّ صاحبها) يعني نفسه (مُشارك النكد) الشدة.

وقال يعتذر إليه أيضًا:

عَفَا ذو حُسًا من فَرْتَنَى فالفَوارِعُ ... فجَنْبًا أَرِيكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ
فمجتمَعُ الأَشراج غيَّر رسمَها ... مَصايفُ مرَّتْ بعدنا ومَرابعُ
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها ... لستة أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ ككُحل العَين لأيًا أُبِينُه ... ونُؤيٌ كجِذْم الحوض أَثْلَمُ خاشِعُ
كأنّ مَجرَّ الرامساتِ ذُيُولَها ... عليه حَصِيرٌ نمَّقَتْه الصَّوانِعُ
على ظَهر مِبْناةٍ جديد سُيورُها ... يَطوف بها وَسْط اللَّطِيمة بائعُ
فكَفكفتُ مني عَبرةً فرددتُها ... على النحر منها مستهِلّ ودامعُ
على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... فقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ
وقد حالَ هَمٌّ دُون ذلك شاغِلٌ ... مكانَ الشَّغاف تبتغيه الأَصابعُ
وَعِيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنهِه ... أتاني ودُوني راكسٌ فالضَّواجعُ
فبِتُّ كأني ساوَرَتْني ضَئيلةٌ ... من الرُّقْش في أنيابها السُّمّ ناقِعُ
يُسهَّد من ليلِ التِّمام سَليمُها ... لِحَلْي النساء في يديه قَعاقِعُ
تَناذَرها الراقُون من سوء سُمّها ... تُطلِّقه طورًا وطورًا تُراجِعُ
أتاني أبيتَ اللعن أنك لُمتَني ... وتلك التي تَستكُّ منها المَسامِعُ
مقالةُ أنْ قد قلتَ سوف أنالُه ... وذلك من تلقاء مِثلك رائعُ
لَعَمري وما عُمري عليّ بهَيِّنٍ ... لقد نطَقَتْ بُطلًا عليّ الأَقارِعُ
أَقارِعُ عَوفٍ لا أحاوِل غيرَها ... وُجوهَ قرودٍ تبتغي من تُجادِعُ
أتاك امرؤ مستبطِنٌ لِيَ بِغْضةً ... له من عدوٍّ مثلِ ذلك شافِعُ
أتاك بقول هَلْهَل النسج كاذبٍ ... ولم يأت بالحق الذي هو ناصِعُ

أتـــاك بـقــولٍ لم أكـــن لأقــولَـه ... ولو كُبِلَت في ساعدَيّ الجوامعُ
حَلفتُ ولم أتـرك لنفسك رِيبةً ... وهل يأثَمنْ ذو إمّـة وهْـو طائعُ
بمصطحِباتٍ من لَصَافِ وثَـبْرةٍ ... يَـــزُرن إلالًا سيرهن الـتـدافُـعُ
سَمامًا تباري الريحَ خُوصًا عُيونُها ... لهـنّ رَذايـــا بالطريق وَدائــعُ
عليهن شُعْث عامدون لحجِّهم ... فهنّ كأطراف الحَنِيّ خَواضِعُ
لكلَّفْتَني ذنــبَ امــرئٍ وتركتَه ... كذي العُرّ يُكوَى غيره وهْو راتِعُ
فإن كنتَ لا ذا الضِّغنِ عني مكذِّبًا ... ولا حَلِفي عـلى الــبراءة نافِعُ
ولا أنــا مــأمــونٌ بــشيء أقوله ... وأنـــت بـأمـرٍ لا محـالـة واقـعُ
فإنك كالليل الـذي هو مدركي ... وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسعُ
خَطاطيف حُجْنٌ في حِبال متينةٍ ... تَـمُـدّ بهـا أيـدٍ إلـيـك نَــوازِعُ
أتُـوعِـد عـبـدًا لم يَخُنك أمانةً ... وتَـترك عبدًا ظالمًا وهو ضالِعُ
وأنت رَبيعٌ يَنعَشُ الناسَ سَيبُه ... وسـيـفٌ أُعِـيرتـه المـنـيّـةُ قاطِعُ
أبــى الله إلا عــدلـه ووفـــاءه ... فلا النُّكْر معروف ولا العُرْف ضائع
وتُسقَى إذا ما شئتَ غيرَ مُصرَّدٍ ... بـزَوراءَ في حافَاتها المِسكُ كانِعُ

الطّرّة

عَفَا ذو حُسًا من فَرْتَنَى فالفوارعُ ... فجَنْبَا أَرِيــكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

(عفا) درس **(ذو حُسًا)** موضع في بلاد مرة **(من)** منازل **(فرتنى)** علم امرأة **(فالفوارع)** الجبال، أو مواضع مرتفعة **(فجنبا أَريك)** كأمير: موضع، أو وادٍ **(فالتلاع)** مجاري الماء إلى الأودية، جمع تَلْعة **(الدوافع)** السريعة الجري، جمع دافعة.

فمجتمَعُ الأَشراج غيَّر رسمَها مَصايفُ مـرَّتْ بعدنا ومَرابـعُ

(فمجتمع) موضع اجتماع (الأشراج) شعاب تدفع إلى الحرة (غيَّر رسمَها مصايف) جمع مَصِيف: زمن الصيف (مرَّتْ بعدنا ومرابع) جمع مربع لزمن الربيع.

تـوهمـتُ آيـاتٍ لهـا فعرفتُها لستة أعـوامٍ وذا الـعـامُ سابعُ

(توهمت) تظننت (آيات) علامات (لها فعرفتها لـ) بعد، أو عند (ستة أعوام وذا العام) الذي عرفتها فيه (سابع).

رَمـادٌ ككُحل العَين لأيـا أُبينُه ونُؤيٌ كجِذْم الحوض أَثْلَمُ خاشِعُ

وهي (رماد ككحل العين) حجر يكتحل به (لأيًا) جَهدًا، أو مشقة (أبينه ونؤي) حفير يجعل حول البيت لئلا يهدمه الماء (كجِذم الحوض) جِذمُ كل شيء: أصله (أثلم) منكسر الحواشي (خاشع) لاصق بالأرض.

كـأنّ مَجرَّ الرامساتِ ذُيُولَها عليه حَصِـيرٌ نمَّقَتْه الصَّوانِعُ

(كأنّ مجر) مكان جر الرياح (الرامسات) الساترات (ذيولها) جمع ذيل للطرف (عليه) أي: النؤي (حصير نمَّقته) حسَّنَتْه (الصوانع) جمع صانعة.

على ظَهر مِبْناةٍ جديد سُيورُها يَطوف بها وَسْـط اللَّطِيمة بائعُ

(على ظهر مبناة) بساط من أديم يلقى عليه الحصير (جديد سيورها) خطوطها التي كالسيور (يطوف) يستدير (بها وسط اللطيمة) العير التي تحمل الطيب (بائع).

فكَفكفتُ مني عَـبرةً فـرددتُهـا على النحر منها مستهِلّ ودامـعُ

(فكَفكفتُ) كففتُ ومسحتُ (مني عبرةً) دمعة (فرددتها على النحر) موضع القلادة (منها مستهل) سائل مُنْصبٌّ (ودامع) مترقرق.

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا فقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

(على) في (حين عاتبت) لُمتُ (المشيب) الشيب، أي: عاتبني هو (على الصبا) الميلان إلى الجهل والفتوة (فقلت) موبخًا نفسي (ألما أصح) أُفِق (والشيب وازع) كافٌّ للشخص وناهٍ له.

وقد حالَ هَمٌّ دُون ذلك شاغِلٌ مكانَ الشَّغاف تبتغيه الأَصابعُ

(وقد حالَ هَمٌّ دُون ذلك شاغِلٌ مكانَ الشغاف) غلاف القلب، أوحَبَّته (تبتغيه) تطلبه (الأصابع) من الأطباء المعالجين.

وَعِيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنهِهِ أتاني ودُوني راكسٌ فالضَّواجعُ

(وَعيد) تهديد (أبي قابوس) كان النعمان قصيرًا دَميمًا، وسمي أبا قابوس تفاؤلًا، وقابوسُ: الحَسَنُ (في غير كنهه) حقيقته وقدره (أتاني ودوني راكس) وادٍ (فالضواجع) جمع ضاجعة لمنحنى الوادي ومنعطفه.

فبِتُّ كأني ساورَتْني ضَئيلةٌ من الرُّقْش في أنيابها السُّمّ ناقِعُ

(فبتُّ كأني ساوَرتني) وَاثبَتْني (ضئيلة) رقيقةٌ أتت عليها سنون كثيرةٌ فقلَّ لحمها (من) الأفاعي (الرقش) الزُّرق، جمع رقشاء (في أنيابها السم ناقع) ثابت بالغ.

يُسهَّد من ليلِ التِّمام سَليمُها لِحَلْي النساء في يديه قَعاقِعُ

(يُسهَّد) يُمنع من النوم خوف سريان السم فيه (من ليل التمام) أطول ليالي السنة (سليمها) لديغها، تفاؤلًا له بالسلامة (لحلي النساء) ما يتخذ للزينة (في يديه قعاقع) أصوات، جمع قعقعة.

تَناذَرها الراقُون من سوء سُمّها تُطلِّقه طورًا وطورًا تُراجِعُ

(تناذرها) خوَّف بعضهم بعضًا إياها (الراقون) جمع راق لمن يلتجئ إلى الله في الشفاء

بألفاظ (من سوء) شدّة وجع (سمها تطلقه) يسكن عنه ألَمُها (طورًا وطورًا تراجع) يعود إليه ألمها.

أتـاني أبيتَ اللعن أنـك لُمتَني　　　وتلك التي تَستكُّ منها المَسامِعُ

(أتاني أبيتَ اللعن أنك لُمتَني وتلك) الملامة (التي) أتتني عنك (تستكّ) تَضيق (منها المسامع) جمع مَسمَع، لموضع السمع.

مقالةُ أنْ قد قلتَ سـوف أنالُه　　　وذلـك مـن تلقاء مِثلك رائـعُ

(مقالة أن قد قلتَ سوف أناله) أي: النابغةَ، أُدرِكه وأصيبه (وذلك) القول الذي أتاني (من تلقاء) جهة (مِثلك رائع) مفزع.

لَعَمري ومـا عُمري عـليّ بهَـيِّنٍ　　　لقد نطَقَتْ بُطلًا عـليّ الأَقـارِعُ

(لعمري) حياتي (وما عُمري عليّ بهين لقد نطقت) جواب «لعمري» (بُطلًا) باطلًا (عليّ الأقارع) بنو قُريع.

أَقـارِعُ عَـوفٍ لا أحـاوِل غيرَها　　　وُجـوهَ قـرودٍ تبتغي من تُجـادِعُ

(أقارع عوف) بدل من الأقارع (لا أحاول) أريد بالهجاء (غيرها) أَذُمّ (وجوه قرود) جمع قِرد، حيوان خبيث (تبتغي) تطلب (من تجادع) تشاتم، مستعار من جَدْع الأنف والأذن، أي: قَطْعهما.

أتـاك امـرؤ مستبطِنٌ لِيَ بِغْضةً　　　لـه مـن عـدوٍّ مثلِ ذلـك شافِعُ

(أتاك امرؤ مستبطن لي) جاعل في بطنه (بغضة) شدة بُغض (له من عدوٍّ مثلِ ذلك) الرجل المستبطن البغضة (شافع) ثانٍ مُعِينٌ له.

أتاك بقول هَلْهَل النسج كاذبٍ ولم يأت بالحق الـذي هو ناصِعُ

(أتاك بقول) باطل (هَلْهَل) ضعيف (النسج) الإخاطة (كاذب) مكذوب فيه (ولم يأت بالحق الذي هو ناصع) واضح خالص.

أتـــاك بـقـولٍ لم أكــن لأقـولَـه ولو كُبِلَت في ساعدَيّ الجوامعُ

(أتاك بقول لم أكن لأقوله ولو كُبِلت) جُمعت وشُدّت، أخذه من الكَبْل وهو القيد (في ساعدي) ذراعيَّ (الجوامع) الأغلال جمع جامعة.

حَلفتُ ولم أتـرك لنفسك رِيبةً وهل يأثَمنْ ذو إمّـة وهْـو طائعُ

(حلفتُ ولم أترك) أُخَلّ (لنفسك رِيبةً) شكًّا (وهل يأثَمنْ ذو إمة) دين وطريقة مستقيمة (وهو طائع).

بمصطحِباتٍ من لَصَافِ وثَـبْرةٍ يَـــزُرن إلالًا سيرهن الـتـدافُعُ

(بـ)ـإبل (مصطحبات) لأصحابها في السير للحج (من لَصاف وثَبْرة) موضعان من بلاد تميم (يزرن إلالًا) ككتاب وسحاب: جبل عن يمين الإمام إذا وقف بعرفة (سيرهن التدافع) مدافعة بعضهن بعضًا.

سَمامًا تباري الريحَ خُوصًا عُيونُها لهــنّ رَذايــــا بالطريق وَدائــعُ

(سماما) مسرعة كالسّمام: طير يشبه السُّمانَى إلا أنه أعظم منها (تباري الريح خُوصًا عيونُها) غائرات الأعين من الجَهد، جمع خَوصاء (لهن رذايا) جمع رذيّة، وهي: الساقطة من الإعياء (بالطريق ودائع) جمع وديعة للمودعة في الطريق لإعيائها.

عليهن شُعْث عامدون لحجِّهم فهنّ كأطراف الحَنيّ خَواضِعُ

(عليهن) رجال (شعث) جمع أشعث لمغبرّ الرأس (عامدون لحجهم) أي: لحج مكة (فهن) أي: النوق (كأطراف الحني) القسيّ المنحني الظهور (خواضع) جمع خاضعة، أي: خاشعة.

لكلَّفْتَني ذنبَ امرئٍ وتركتَه كذي العُرِّ يُكوَى غيره وهْو راتِعُ

(لكلَّفْتَني ذنبَ امرئٍ وتركتَه كذي العُرّ) داء يصيب الإبل (يُكوَى غيره وهْو راتع) آكل.

فإن كنتَ لا ذا الضِّغنِ عني مكذِّبًا ولا حَلِفي على البراءة نافِعُ

(فإن كنتَ لا ذا الضغن) الحقد (عني مكذِّبًا ولا حلفي) يميني (على البراءة) السلامة (نافع).

ولا أنا مأمونٌ بشيء أقوله وأنت بأمرٍ لا مَحالة واقعُ

(ولا أنا مأمونٌ بـ) في (شيء أقوله وأنت بـ) في (أمر) عقابي (لا محالة) لا بدَّ (واقع).

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

(فإنك كالليل) في شموله الخلق (الذي هو مدركي) وشاملي أينما توجهت (وإن خلت) ظننت (أن المنتأى) الموضع الذي ينتأى فيه، أي: يبعد (عنك واسع).

خَطاطيف حُجْنٌ في حِبال متينةٍ تَمُدّ بها أيدٍ إليك نَوازِعُ

(خطاطيف) جمع خُطَّاف: مِحْور من حديد يكون في جنابي البكرة (حجن) جمع أحجن، وهو المعوجّ (في حبال) متعلق بـ«تمد» (متينة) قوية (تمدّ بها أيدٍ إليك نوازع) جواذب.

أتُوعِد عبدًا لم يَخُنك أمانةً وتَترك عبدًا ظالمًا وهو ضالِعُ

(أتوعد) تهدد (عبدًا لم يخنك أمانة) لم يخن أمانتك (وتَترك عبدًا ظالمًا وهو ضالع) مائلٌ عن الحق.

وأنت رَبيعٌ يَنعَشُ الناسَ سَيبُه وسيفٌ أُعِيرته المنيّةُ قاطِعُ

(وأنت ربيع) غيث (ينعش) كيرفع وزنًا ومعنًى (الناس سيبه) عطاؤه، ويَجبرهم بعد فقر (وسيف أعيرته المنية) جُعلت له عارية (قاطع).

أبى الله إلا عدله ووفاءه فلا النُّكْر معروف ولا العُرْف ضائع

(أبى الله إلا عدله) ضد الجور (ووفاءه) بالحقوق، قال الحُطيئة:

من يفعلِ الخير لا يُحرَمْ جَوازيَه لا يَذهب العُرفُ بين الله والناسِ

(فلا النكر) المنكر (معروف ولا العرف) المعروف (ضائع) هالك ذاهب.

وتُسقَى إذا ما شئتَ غيرَ مُصرَّدٍ بزَوراءَ في حافَاتها المِسكُ كانِعُ

(وتسقى) دعاءٌ (إذا ما شئت) شرابًا، العرب تعبر عن كثرة الوقوع بـ«إذا شئت» (غير مصرد) مقلّل، أو ممنوع (بـ)ـكأس (زَوراء) مستطيلة مائلة (في حافاتها) جوانبها (المسك كانع) منقبض دانٍ بعضُه من بعض.

وقال يمدح عمرو بن الحارث الغسّاني:

كليني لـهَـمٍّ يـا أُميمةَ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ
تَطاولَ حتى قلتُ ليس بمُنقَضٍ ... وليس الذي يرعى النجومَ بآيب
وصــدرٍ أراح الليلُ عــازبَ هَمِّه ... تَضاعفَ فيه الحُزنُ من كُلّ جانبِ
عــليَّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ ... لــوالـده ليست بــذاتِ عَقاربِ
حلفتُ يمينًا غـيرَ ذي مثنَويّةٍ ... ولا عِلمَ إلا حُسنُ ظنٍّ بصاحبِ
لئن كـان للقبرَين قـبرٍ بجِلّقٍ ... وقبرٍ بصيداءَ الذي عند حارِبِ
وللحارث الجَفْنيّ سيِّدِ قومِه ... لَيَلتمسَنْ بالجيش دارَ المُحارِبِ
وثِقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزت ... كتائبُ من غسّان غـيرُ أشائبِ
بنو عمِّه دِنيا وعمرو بنُ عامرٍ ... أولئك قـومٌ بأسُهم غيرُ كاذبِ
إذا ما غزَوا في الجيش حلّق فوقهم ... عَصائبُ طيرٍ تَهتدي بعصائبِ
يُصاحبنَهم حتى يُغِرن مُغارَهم ... من الضارياتِ بالدماء الدوارِبِ
تَراهنّ خلفَ القوم خُزرًا عيونُها ... جُلوسَ الشيوخ في ثياب المَرانِبِ
جــوانــحَ قـد أيـقَـنّ أنّ قَبيله ... إذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالبِ
لهــنّ عليهم عــادةٌ قـد عرفنَها ... إذا عُرِّض الخَطِّيّ فوق الكَواثبِ
على عـارفـاتٍ للطِّعانِ عَوابسٍ ... بهــنّ كُـلـومٌ بـين دامٍ وجـالـبِ
إذا استُنزلوا عنهنّ للطّعن أَرقلُوا ... إلى الموت إرقالَ الجِمال المَصاعِبِ
فهُم يَتساقَون المَنيّةَ بينهم ... بأيديهمُ بِيضٌ رِقـاقُ الـمَضاربِ

يَطير فُضاضًا بينها كلُّ قَونَسٍ ... ويَتْبَعها منهم فَـراشُ الحَواجبِ
ولا عيبَ فيهم غير أن سُيوفهم ... بهن فُـلـولٌ من قِـراع الكَتائبِ
تُـوُرِّثْـنَ مِن أزمـانِ يـومِ حَلِيمةٍ ... إلى اليوم قد جُرِّبْن كلَّ التَّجارِبِ
تَقُدّ السَّلُوقيَّ المضاعَفَ نسجُه ... وتُوقِد بالصُّفّاح نارَ الحُباحِبِ
بـضربٍ يُزيل الهـامَ عن سَكَناتِه ... وطعنٍ كإيزاغ المَخاضِ الضَّوارِبِ
لهم شِيمةٌ لم يُعطِها الله غيرَهم ... من الجود والأحـلامُ غيرُ عَوازبِ
مَحَلّتُهم ذاتُ الإلـه ودِينُهم ... قَويمٌ فما يَرجُون غيرَ العَواقبِ
رِقـاقُ النِّعال طَيِّبٌ حُجُزاتُهم ... يُحَيَّون بالرَّيحان يـومَ السَّباسبِ
تُحيِّيهمُ بِيض الـوَلائـدِ بينهمْ ... وأَكسِيةُ الإضْرِيج فوق الـمَشاجِبِ
يَصُونون أجسادًا قديمًا نَعيمُها ... بخالصةِ الأَرْدان خُضْرِ المَناكِبِ
ولا يَحسبون الخير لا شرَّ بعده ... ولا يحسبون الـشر ضربـةَ لازِبِ
حَبَوتُ بها غَسّان إذ كنتُ لاحقًا ... بقومي وإذ أَعيَتْ عليّ مَذاهِبي

الطُّرَّة

كليني لِـهَـمٍّ يـا أُميمةَ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ

(كليني) دعيني، مِن وكله إلى كذا: تركه وإياه **(لهَمّ)** حُزن **(يا أميمة)** علم على امرأة **(ناصب)** مُتعِب **(وليل أقاسيه)** أكابده **(بطيء الكواكب)** النجوم.

تَطاولَ حتى قلتُ ليس بمُنقَضٍ ... وليس الذي يرعى النجومَ بآيب

(تطاول) امتد **(حتى قلت ليس بمنقض)** منقطع **(وليس الذي يرعى النجوم بآيب)** أي: ليس من يراقب النجوم مستريحًا، كالرعاة التي تستريح في الليل.

وصــدرٍ أراح الليلُ عــازبَ هَمِّه ... تَضاعفَ فيه الحُزنُ من كُلّ جانبِ

(وصدرٍ أراح) ردَّ (الليل عازب) بعيد (همه) حزنه (تضاعف) تكرر (فيه الحزن من كل جانب) من الصدر.

عــليَّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ ... لــوالــده ليست بــذاتِ عَقاربِ

(علي) متعلق بـ«نعمة» (لعمرٍو نعمة) إحسان (بعد نعمة لوالده) الحارث (ليست بذات عقارب) أي: ليست مكدَّرة بمطلٍ ولا ذمّ.

حلفتُ يمينًا غــيرَ ذي مثنَويّةٍ ... ولا عِلمَ إلا حُسنُ ظنٍّ بصاحبِ

(حلفتُ يمينًا غير ذي مثنوية) استثناء، وفيه الثُّنْيا والثَّنْوى (ولا علم) لي بما حلفت عليه (إلا حسن ظن بصاحب) عمرو بن الحارث.

لئن كــان للقبرَين قــبرٍ بجِلِّقٍ ... وقبرٍ بصيداءَ الذي عند حارِبِ

(لئن كان) هذا الذي حلفت عليه منسوبًا (لـ) إلى هذين الرجلين الذين في هذين ا(لقبرين قبر بجلق) موضع بالشَّام (وقبر بصيداء) أرض بالشام (الذي عند حارب) اسم رجل، أو موضع.

وللحارث الجَفْنيّ سيِّدِ قومِه ... لَيَلتمسَنْ بالجيش دارَ المُحارِبِ

(وللحارث) الأعرج، عطف على القبرين (الجفني) منسوب إلى جفنة بن عمرو مزيقيا (سيد قومه ليلتمسن) يطلبنْ، جواب «حلفت» (بالجيش دار المحارب) المعادي.

وثِقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزت ... كتائبُ من غسَّانَ غــيرُ أشائبِ

(وثقت له بالنصر) العون (إذ قيل قد غزت كتائب) جمع كتيبة لجماعة الخيل (من غسَّان) قبيلة عمرو (غير أشائب) أخلاط، جمع أشابة بالضم، أي: ليس يخالطهم غيرهم.

بنو عمِّه دِنيا وعمرو بنُ عامرٍ   أولئك قـومٌ بأسُهم غيرُ كاذبِ

(بنو عمه) بدل من كتائب (دنيا) أي: الأدنون (وعمرو) مزيقيا (بن عامر أولئك قوم بأسهم) شدة حربهم (غير كاذب).

إذا ما غزَوا في الجيش حلَّق فوقهم   عَصائبُ طيرٍ تَهتدي بعصائبِ

(إذا ما غزَوا في) مع (الجيش حلق) ارتفع في طيرانه (فوقهم عصائب) جماعات جمع عِصابة (طير تهتدي) يتبع بعضها بعضًا (بعصائب).

يُصاحبنَهم حتى يُغِرن مُغارَهم   من الضارياتِ بالدماء الدواربِ

(يصاحبنهم حتى يغرن) يَدخلن على الأعداء (مُغارهم) دخولهم (من) الطير (الضاريات بالدماء) جمع ضارية، فاعلة مِن ضَرِي بالأمر إذا اعتاده (الدوارب) المتعودات أيضًا.

تَراهنّ خلفَ القوم خُزرًا عيونُها   جُلوسَ الشيوخ في ثياب المَرانِبِ

(تَراهنّ خلفَ القوم خزرًا عيونها) مائلة، جمع أخزر وخزراء (جلوس الشيوخ) جمع شيخ للمُسنّ (في ثياب المرانب) جمع مَرنَب كمقعد: ثياب سُود، أو مصنوعة من جلد الأرنب.

جـوانـحَ قـد أيـقَـنّ أنّ قَبيله   إذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالبِ

(جوانح) مائلة إلى الوقوع على القتلى (قد أيقنّ أن قبيله) حيّه (إذا ما التقى الجمعان) جيش عمرو وأعداؤه (أول غالب).

لهـنّ عليهم عـادةٌ قـد عرفنَها   إذا عُرِّض الخَطِّيّ فوق الكَواثبِ

(لهن) أي: جماعات النسور (عليهم عادة) وهي تركُهم لحم الأعداء لهنّ (قد عرفنها

إذا عرِّض) نُصب الرماح **(الخطيّـ)**ـة منسوبة إلى الخَط موضعٍ بالبحرين **(فوق الكواثب)** جمع كاثبة، لأمام القَرَبوس.

على عـارفـاتٍ للطِّعانِ عَوابسٍ ... بهـنّ كُـلـومٌ بـين دامٍ وجـالـبِ

(على) خيل **(عارفات)** صابرات **(لـ)** على ا**(لطعان عوابس)** جمع عابسة للكالحة **(بهن كلوم)** جراحات، جمع كَلْم **(بين دام)** سائل بالدم **(وجالب)** عَلَتْه الجُلبة، قِشرةٌ تعلو الجرح بعد البرء.

إذا استُنزلوا عنهنّ للطّعن أَرقلُوا ... إلى الموت إرقالَ الجِمال المَصاعِبِ

(إذا استنزلوا عنهنّ) دُعوا **(للطّعن أرقلوا)** أسرعوا **(إلى الموت إرقال)** إسراع **(الجمال المصاعب)** جمعُ مصعب كمكرم، للجمل الذي يرفع رأسه ولا يردّه شيء.

فهُم يَتساقَون المَنيّةَ بينهم ... بأيديهمُ بِيضٌ رِقـاقُ الـمَضاربِ

(فهم يَتساقون) يسقي بعضهم بعضًا **(المنية بينهم بأيديهم)** سيوف **(بيض رقاق المضارب)** جمع مضرِب لحد السيف.

يَطير فُضاضًا بينها كلُّ قَونَسٍ ... ويَتبَعها منهم فَـراشُ الحَواجبِ

(يطير فضاضًا) متفرقًا عند الكسر **(بينها كل قونس)** أعلى الرأس، أو أعلى البيضة **(ويتبعها منهم فراش)** عِظام رِقاق تلي الخياشم: اسم جنس فراشة **(الحواجب)** جمع حاجب للعظم المشرف على العين.

ولا عيبَ فيهم غير أن سُيوفهم ... بهن فُـلـولٌ من قِـراع الكَتائبِ

(ولا عيبَ فيهم غير أن سُيوفهم بهن فلول) جمع فَلٍّ، أي: كسر **(من قراع)** مضاربة **(الكتائب)** جمع كتيبة، للجماعة المتخيَّرة من الخيل.

تُـورِّثْـن مِن أزمـانِ يـومِ حَلِيمةٍ إلى اليوم قد جُرِّبْن كلَّ التَّجارِبِ

(تورثن) أي: السيوف ورثوها من آبائهم (مِن أزمانِ يومِ حليمة) امرأة من غسَّان كانت تطيِّبهم إذا قاتلوا (إلى اليوم قد جربن) اختُبرن (كل التجارب) الاختبارات.

تَقُدّ السَّلُوقيَّ المضاعَفَ نسجُه وتُوقِد بالصُّفّاح نارَ الحُباحِبِ

(تقد) السيوف تقطع (السلوقي) منسوب إلى سلوق كصبور: قرية تنسب إليها الدروع والكِلاب (المضاعف نسجه) منسوجُه (وتوقد بالصفاح) كرُمَّان: حجارة عراض (نار الحباحب) دويبّة تطير بالليل في أجنحتها كالنار، أو شيء يتطاير من أخفاف الإبل في أرض الحجارة.

بـضربٍ يُزيل الهـامَ عن سَكَناتِه وطعنٍ كإيزاغ المَخاضِ الضَّوارِبِ

(بضربٍ يُزيل الهام) الرؤوس: اسم جنس هامة (عن سكناته) جمع سَكْنة لمقرّ الرأس (وطعن) إنفاذ المحدد في الجسد (كإيزاغ) مصدر من أوزغت الناقة إيزاغًا: رَمَت ببولها متفرقًا (المخاض) الحوامل (الضوارب) الشائلات بأذنابها.

لهم شِيمةٌ لم يُعطِها الله غيرَهم من الجود والأحـلامُ غيرُ عَوازبِ

(لهم شيمة) طبيعة (لم يُعطِها الله غيرَهم من الجود والأحلام) العقول (غير عوازب) متخلفة.

مَحلّتُهم ذاتُ الإلـه ودِينُهم قَويمٌ فما يَرجُون غيرَ العَواقبِ

(محلتهم) مسكنهم (ذات الإله) بيت المقدس (ودينهم قويم) مستقيم (فما يرجون) يخافون، أو يطلبون (غير العَواقب) جمع عاقبة لمآل الأمر.

رِقـاقُ النِّعال طَيِّبٌ حُجُزاتُهم يُحَيَّون بالرَّيحان يـومَ السَّباسِبِ

(رقاق النعال) كناية عن سلطنتهم (طيب حجزاتهم) جمع حجزة لمعقد الإزار ومحل

السراويل (يحيون) يُملَّكون ويُعطَون (بالريحان) نبت طيب الرائحة (يوم السباسب) عيد من أعياد النصارى.

تُحيِّيهمُ بِيض الـوَلائدِ بينهمْ   وأَكسِيةُ الإضْرِيج فوق الـمَشاجِبِ

(تحييهم) تخدمهم فتُظهِر مُلكهم (بيض) جمع بَيضاء للشابة السمينة الناعمة (الولائد) جمع وليدة للأَمَة عامّة، أو الشابة (بينهم وأكسية الإضريج) الخزّ الأحمر، أو كساء أصفر (فوق المشاجب) أعواد تُعلَّق عليها الثياب.

يَصُونون أجسادًا قديمًا نَعيمُها   بخالصةِ الأَرْدان خُضْرِ المَناكِبِ

(يصونون) يحفظون (أجسادًا) جمع جسد لجسم الإنسان (قديمًا نعيمها) عطية الله إياها (بـ)ـدروع (خالصة) صافية (الأردان) جمع رُدْن وهو الكُمّ (خضر المناكب) جمع مَنكِب.

ولا يَحسبون الخير لا شرَّ بعده   ولا يحسبون الـشر ضربـةَ لازِبِ

(ولا يحسبون) يظنون (الخير لا شرَّ بعده ولا يحسبون الشر ضربةَ لازب) لازم، صار الشيء ضربة لازب، أي: لازمًا ثابتًا.

حَبَوتُ بها غَسّان إذ كنتُ لاحقًا   بقومي وإذ أَعيَتْ عليّ مَذاهِبي

(حبوت) مدحت (بها غسّان إذ كنتُ لاحقًا بقومي) أي: حين كنت آمنًا فكانوا أحق بالمدح (و) كذا (إذ أَعيَتْ) ثقلت (عليّ مَذاهِبي).

وقال:

إني كــأني لــدى الـنـعـمان خَـبَّره ... بعضُ الأَوُدِّ حديثًا غيرَ مكذوبِ
بــأنّ حِصنًا وحَيًّا مِن بني أَسَـدٍ ... قاموا فقالوا حِمَانَا غيرُ مقروبِ
ضَلَّت حُلومهمُ عَنهم وغَرَّهمُ ... سَنُّ المُعَيدِيِّ في رَعْيٍ وتَعْزِيبِ
قــادَ الجِيادَ مِن الـجَـوْلان قائظةً ... مِن بين مُنْعَلةٍ تُزْجَى ومجنوبِ
حتى استغاثت بأهل المِلْح ماطَعِمَت ... في منزلٍ طَعْمَ نـومٍ غيرَ تأوِيبِ
يَنْضَحْن نَضْح المَزاد الوُفرِ أَتْأَقَها ... شَـدُّ الــرُّواة بـماءٍ غير مـشروبِ
قُـبُّ الأَيـاطِـل تَـرْدي في أَعِنَّتها ... كالخاضباتِ من الزُّعْر الظَّنابِيبِ
شُعْثٌ عليها مَساعيرٌ لِحربهمُ ... شُمُّ العَرانينِ مِن مُرْدٍ ومِن شِيبِ
ومـا بحصنٍ نُـعـاسٌ إذ تُؤَرِّقه ... أَصواتُ حيٍّ على الأَمرار محروبِ
ظـلَّـت أَقـاطـيـعُ أنـعـامٍ مؤبَّلةٍ ... لدى صليبٍ على الزَّوراء منصوبِ
فـإذ وُقِـيـتِ بحمد الله شِرَّتَهـا ... فانْجِي فَزارَ إلى الأطواد فاللُّوبِ
ولا تُلاقِي كما لاقـتْ بنو أَسَـدٍ ... فقد أصابتهمُ منها بشُؤْبُوبِ
لم يَبق غـيرُ طَرِيدٍ غـيرِ مُنفلِتٍ ... أو مُوثَقٍ في حِبال القِدّ مسلوبِ
أو حُـرّةٍ كمَهاة الرَّمل قد كُبِلَت ... فوق المَعاصم منها والعَراقيبِ
تَدعو قُعَينًا وقد عَضّ الحديدُ بها ... عضَّ الثِّقاف على صُمِّ الأنابيبِ
مستشعِرينَ قدَ الْفَوا في ديارهمُ ... دعــاءَ سُــوعٍ ودُعْـمِـيٍّ وأيـوبِ

الطَّرَة

إني كـأني لـدى الـنـعـمان خَـبَّرَه بعضُ الأَوُدِّ حديثًا غيرَ مكذوبِ

(إني كأني لدى النعمان) أُكلِّمه والحال أنه (خبره بعض الأود) جمع ودود: كثير المودة (حديثًا غير مكذوب) فيه.

بـأنّ حِصنًا وحَيًّا مِن بني أَسَـدٍ قاموا فقالوا حِمَانَا غيرُ مقروبِ

(بأن حصنَ) بنَ حذيفة الفَزَاري (وحَيًّا) قبيلة (من بني أسد قاموا) شرعوا (فقالوا حمانا) محميُّنا، أي: ممنوعنا (غير مقروب) لا يقربه أحد.

ضَلَّت حُلومهمُ عَنهم وغَرَّهمُ سَنُّ المُعَيدِيِّ في رَعْيٍ وتَعْزِيبِ

(ضلت) غابت وذهبتْ (حلومهم) عقولهم (عنهم وغرهم سَنُّ) حُسن قيامه بالماشية، من سننت السيف: صقلته (المعيدي) تصغير مَعَدِّيٍّ، ومنه: «تسمعَ بالمعيديّ خير من أن تراه» (في رعي) حفظ (وتعزيب) بيات بالماشية في الرعي عن أهلها.

قـادَ الجِيادَ مِن الـجَـوْلان قائظةً مِن بين مُنْعَلةٍ تُزْجَى ومجنوبِ

(قاد) الخيل (الجياد من الجولان) موضع بدمشق، أو جبل بالشام (قائظة) سائرةً زمن القيظ (من بين منعلة) مجعول لها النعلُ (تزجى) تساق (و) فرس (مجنوب) مَقُود إلى الجنب

حتى استغاثت بأهل المِلْح ما طَعِمَت في منزلٍ طَعْمَ نـومٍ غيرَ تأويبِ

(حتى استغاثت) الجياد: طلبت الغياث (بأهل الملح) مياه فزارة، يقال: ماء ملح ولا يقال: ماء مالح (ما طعمت) ذاقت (في منزلٍ طعم نوم) راحته (غير تأويب) سير جميع النهار والمجيء مع الليل.

يَنْضَحْن نَضْح المَزاد الوُفْرِ أَتْأَقَها ... شَـدُّ الــرُّواة بـمـاءٍ غير مـشروبِ

(ينضحن) يَرْشَحن (نضح المزاد) جمع مزادة، وهي التامة من القِرَب تكون من جلدين، وربما تُوسع بينهما بثالث (الوفر) جمع وفراء وهي التامة (أتأقها) ملأها (شد) إيثاق (الرواة) الحاملون للماء، جمع راو (بماء غير مشروب) عَرَق بدليل «غير مشروب».

قُـبُّ الأَيـاطِـل تَـرْدي في أَعِنَّتها ... كالخاضباتِ من الزُّعْر الظَّنابِيبِ

(قُبّ) جمع أقَبّ، أي: ضامر (الأياطل) الخواصر، جمع أَيْطَل (تردي) تسرع (في أعنتها كـ)ـالظِّلْمان (الخاضبات) التي احمرَّت أَسْؤُقها وأطراف ريشها (من الزعر) جمع أزعر: قليل الريش (الظنابيب) جمع ظُنبوب، وهو الساق.

شُعْثٌ عليها مَساعيرٌ لِحربهمُ ... شُمُّ العَرانينِ مِن مُرْدٍ ومن شِيبِ

(شعث) مُغبرّة رؤوسهم (عليها) أي الخيل (مساعير) جمع مِسعار لمُوقِد نار الحرب كثيرًا (لحربهم شمّ العرانين) جمع أشمّ للذي في قصبة أنفه ارتفاع (من مُرد) جمع أمرد للشاب الذي طرّ شاربه (ومن شيب) جمع أشيب لأبيض الرأس.

ومـا بحصنٍ نُـعـاسٌ إذ تُؤَرِّقه ... أَصواتُ حيٍّ على الأَمرار محروبِ

(وما بحصن) بن حُذيفة الفزاري (نعاس إذ تؤرقه) تمنعه من النوم (أصوات حي على الأمرار) مياه فَزارة (محروب) منزوع المال.

ظـلَّـت أَقـاطـيـعُ أنـعـامٍ مؤبَّلَةٍ ... لدى صليبٍ على الزَّوراء منصوبِ

(ظلت أقاطيع) جمع أقطاع، وأقطاع جمع قِطْع، وقطع اسم جنس قطعة، أي: طائفة (أنعام) جمع نَعَم للإبل والبقر والغنم (مؤبلة) متخَذة للنسل لا تركب ولا تستعمل (لدى صليب) علامة على دار الملك (على الزوراء) رصافة هشام بن عبد الملك في الإسلام، وفي الجاهلية للنعمان (منصوب) عليها.

فـإذ وُقِـيـتِ بحمد الله شِرَّتَهـا فانْجِي فَزارَ إلى الأطواد فاللُّوبِ

(فإذ وقيت بحمد الله شرتها) شدتها، أي: الحرب (فانجي) أسرعي (فزار) ترخيم فزارة (إلى الأطواد) جمع طَوْدٍ للجبل العظيم (فاللُّوب) جمع لُوبة، أو لابة: الأرض ذات الحجارة.

ولا تُلاقِي كما لاقـتْ بنو أسَـدٍ فقد أصابتهمُ منها بشُؤْبُوبِ

(ولا تلاقي) يا فزارة (كما لاقت بنو أسد فقد أصابتهم) حرب النعمان (منها بشؤبوب) دَفعة من المطر، استعارها للإغارة.

لم يَبق غـيرُ طَرِيدٍ غـيرِ مُنفلِتٍ أو مُوثَقٍ في حِبال القِدّ مسلوبِ

(لم يبق) من بني أسد (غيرُ) رجل (طريد) مطرود بالحرب، ومع ذلك (غير منفلت) من يدي النعمان (أو موثق) مشدود بالوَثاق (في حبال القِد) الجلد (مسلوب) مختلَس ما معه.

أو حُـرّةٍ كمَهاة الرَّمل قد كُبِلَت فوق المَعاصم منها والعَراقيبِ

(أو) امرأة (حرة) كريمة النسب (كمهاة الرمل) واحدة المَها لبقر الوحش (قد كبلت) جُعلت في الكَبْل، أي: القيد (فوق المعاصم) جمع مِعصم كمِنبر لموضع السِّوار من الساعد (منها والعَراقيبِ).

تَدعو قُعَينًا وقد عَضّ الحديدُ بها عضَّ الثِّقاف على صُمِّ الأنابيبِ

(تدعو قُعَينًا) حيًّا من بني أسد (و) الحال أنها (قد عض) لصق (الحديد بها عض الثقاف) بالكسر: خشبة تُقوَّم بها الرماح (على صم) جمع أصمّ للصلب الشديد (الأنابيب) جمع أُنبوب للعقدة في العود.

مستشعِرينَ قدَ الْفَوا في ديارهمُ دعـاءَ سُـوعٍ ودُعْـمِـيٍّ وأيـوبِ

(مستشعرين) داعين بشعارهم، وهو علامة في الحرب بأن يقول الرجل: «يا لَفلان» و«يا لبني فلان» (قد ألفوا في ديارهم دعاء سُوع ودُعْمِيٍّ وأيوب) أحياءٌ من اليمن نصارى من غسان، أو رهبانٌ.

وقال:

نُبِّئْتُ زُرعـةَ والسَّفاهة كاسْمِها ... يُهــدي إليّ غـرائـبَ الأشـعـارِ
فحلفتُ يا زُرْعَ بنَ عمرٍو أنني ... مما يَـشُـقّ عـلى الـعـدوّ ضِراري
أرأيــتَ يوم عُكاظَ حينَ لقِيتَني ... تحت العَجاج فما شققتَ غُباري
أنّــا اقتسمنا خُطّتَينا بيننا ... فحملتُ بَـرَّة واحتملتَ فَجَارِ
فلَيأتيَنْك قصـــائـــدٌ ولَيَدفَعـنْ ... جيشًا إليـك قَـوادمُ الأكــوارِ
رهطُ ابن كُوزٍ مُحقِبي أدراعِهم ... فيهم ورهــطُ ربيعة بن حُــذارِ
ولِـرَهـطِ حَــرَّاب وقَــدٍّ سَــورةٌ ... في المجد ليس غُـرابها بمُطارِ
وبـنـو قُـعَـين لا مَـحـالـة أنهـم ... آتُــوك غـيرَ مُقلِّمي الأظـفـارِ
سَهِكينَ مِن صَـدَإ الحديدِ كأنهم ... تحـت الـسَّـنَـوَّر جِـنّـةُ الـبَـقّـارِ
وبنُو سُــواءة زائــروك بوفدهم ... جيشًا يَـقُـودهـمُ أبـو المِظفارِ
وبنو جَذيمة حَـيُّ صِـدقٍ سادةٌ ... غَلَبُوا على خَـبْـتٍ إلى تِعْشارِ
متكنفي جنبَي عكاظَ كِلَيهما ... يَـدعُـو بهـا وِلــدانهــم عــرعــارِ
قــومٌ إذا كثُر الصياحُ رأيتَهم ... وُقُــرًا غــداةَ الــرَّوْع و الإنـفـارِ
والـغـاضِريُّـون الذين تَحمَّلُوا ... بـلـوائـهـم ســيرًا لــلـدارِ قَــرارِ
تَمشي بهـم أُدْم كــأنّ رِحالها ... عَلَقٌ هُـرِيـقَ على مُتُون صِـوَارِ
شُعَبُ العِلافِيّات بين فُروجهم ... والمُحْصَناتُ عَـوازِبُ الأَطهارِ
بُرُز الأَكُـفّ من الخِدام خَوارجًا ... من فَـرْج كُـلّ وَصِيلة و إزارِ

شُـمُـسٌ مَـوانـعَ كُـلِّ ليلةِ حُـرّةٍ ... يُخْلِفْن ظَـنّ الفاحش المِغْيارِ

جمعًا يَظَلّ به الفضاءُ مُعضَّلا ... يَـدَع الإكـام كـأنهـنّ صَـحـارِي

لم يُحرَموا حُسن الغِذاء وأُمُّهم ... طَفحَت عليكَ بِناتِقٍ مِـذْكـارِ

حَـولي بنو دُودانَ لا يَعصونني ... وبنو بَغِيضٍ كُلُّهم أَنـصـاري

زيـدُ بـن زيـد حـاضرٌ بـعُـرَاعِـرٍ ... وعـلى كُـنَـيـبٍ مـالـكُ بـن حِمـارِ

وعلى الرُّمَيثة من سُكَين حاضرٌ ... وعـلى الدُّثَينة مـن بني سيَّارِ

فيهم بناتُ العسجديِّ ولاحقٍ ... وُرقًـا مراكلها مـن المِضمار

يَتحلَّب اليَعْضِيدُ مِن أشداقِها ... صُفْرًا مَناخرُها من الجَرْجارِ

تُـشْـلَى تَـوابـعُـهـا إلى ألّآفِـهـا ... خبَبَ السِّباعِ الـوُلَّـهِ الأبكارِ

إن الـرمـيـثـة مـانـعٌ أرمـاحُـنـا ... مـا كان مـن سَـحَم بهـا وصَفَـار

فـأَصَـبـن أبـكـارًا وهـنّ بـإمَّـةٍ ... أَعْـجَـلْـنـهـنّ مَـظِـنّـةَ الإعـذارِ

الطرة

نُبِّئتُ زُرعـةَ والسَّفاهة كاسْمِها ... يُهـدي إليّ غـرائـبَ الأشـعـارِ

(نبِّئتُ) أُخبرتُ **(زرعة)** بن عمرو الفزاري **(والسفاهة)** خفة العقل **(كاسمها)** أي: معناها قبيح كقبح اسمها **(يهدي)** يرسل **(إليّ غرائب الأشعار)** جمع غريب للذي لم يُنسَج على مثال سابق.

فحلفتُ يا زُرْعَ بنَ عمرٍو أنني ... مما يَـشُـقّ عـلى الـعـدوِّ ضِراري

(فحلفت يا زرع بن عمرو أنني مما يشق) يثقل **(على العدو ضراري)** دُنوِّي ولصوقي.

أرأيــتَ يوم عُكاظَ حينَ لقِيتَني تحت العَجاج فما شققتَ غُباري

(أرأيت يوم عُكاظ) كغراب، يذكر ويؤنث: سوق بين نخلة والطائف من أعظم أسواق الجاهلية:

مـواسـم الـعـرَب خمـسـةٌ تَـبِـيـنْ مِنًى عكاظٌ ذو المجاز فحُنينْ
وخـامـس الخمسة ذو المَجَنّه جعلَنا الله مِـنَ اهـل الجـنّـه

(حين لقيتني تحت العَجاج) الغبار **(فما شققت غباري)** ما فعلتَ فعلي ولا دنوت منه.

أنّــا اقتسمنا خُطّتَينا بيننا فحملتُ بَـرَّة واحتملتَ فَجَارِ

(أنا) مفعول أرأيت الثاني **(اقتسمنا)** فرقنا **(خطتينا)** خَصْلتَينا **(بيننا فحملت بَرَّة)** عَلَم على البُرور **(واحتملت فَجَار)** علم على الفجور.

فلَيأتيَنْك قصــائـــدٌ ولَيَدفَعــنْ جيشًا إليــك قَـوادمُ الأكـــوارِ

(فليأتينك قصائد):

أمـا الـقـصـيـدة فـمـن أبـيـاتِ بـحـرٍ عـلى اسـتـوائـهـا في الآتي
ونـظـمُ تسعةٍ مـن الشعر إلى ثـلاثـةٍ أبـيـاتُ نـظـمٍ تُجتـلى
وقـطـعـةٌ إذا بـلـغـتَ الـعـشَره وضِـعـفُـهـا قـصـيـدةٌ معتبره

والواحد يتيم، والاثنان توأمان، والثلاثة نُتفة **(وليدفعن)** يُصرفن **(جيشًا)** جندًا، أو سائرين لحرب، أو غيرها **(إليك قوادم)** جمع قادم، أو قادمة للقَربوس **(الأكوار)** جمع كُور للرحل، أو بأداته.

رهطُ ابن كُوزٍ مُحقِبي أدراعِهم فيهم ورهــطُ ربيعة بن حُـذارِ

(رهط) جماعة **(ابن كوز محقبي أدراعهم)** جمع درع من الحديد:

وأنِّــث الــدرع مـن الحـديـدِ وذكِّـر الـدرع لَـبـوس الـخُـودِ

أي: حامليها على حقائب إبلهم، جمع حقيبة لما يُشدّ في مؤخَّر الرحل أو القتب (فيهم ورهط ربيعة بن حذار).

معنى احذر اقصد قائلًا حَذارِ — وانو المحاذرة بالحِذارِ
وانسب ربيعةً إلى حُذارِ — وهْو امرؤ لم يخفَ عن نُسّابِ

ولِرَهطِ حَرَّاب وقَدٍّ سَورةٌ — في المجد ليس غُرابها بمُطارِ

(ولرهط حراب وقد) رجلان من بني أسد (سورة) بالفتح: علامة وارتفاع، وبالضم: منزلة رفيعة:

السَّورة البَطشة ثُم الوَثْبه — والسِّيرة الهَدْي وكُلُّ رُتبه
رفيعةٍ فسُورةٌ لنِسْبه — كذاك إحدى سُور الكتابِ

(في المجد ليس غرابها بمطار) مثل يضرب لكثرة الخِصب حتى لا يكاد أحد يُطير غرابًا يقع على شيء من الثمار لعدم احتياج الناس إليها.

وبنو قُعَين لا مَحالة أنهم — آتُوك غيرَ مُقلِّمي الأظفارِ

(وبنو قعين) حي من بني أسد (لا محالة أنهم آتوك غير مقلمي الأظفار) السلاح، واستعار له الأظفار؛ لأن أكثر الطير والسباع يصطاد بها.

سَهِكينَ مِن صَدَإ الحديدِ كأنهم — تحت السَّنَوَّرِ جِنّةُ البَقّارِ

(سهكين) متلبسين بالسَّهَك محرَّكًا، أي: ريح صدإ الحديد (من صدإ) وسخ (الحديد كأنهم تحت السنور) كحَزَوَّر: لَبوس من سيور يلبس تحت الدروع يقي من صدإ الحديد (جِنّة) بالكسر: الجن، وبالضم: التي يتقي بها الحداد شرّ النار (البقار) على رواية كسر جنة: موضعٌ برمل عالجٍ كثير الجن، وعلى رواية الضم هو الحداد؛ لأنه يبقر الحديد، أي: يشقه.

وبنُو سُــواءة زائــروك بوفدهم ... جيشًا يَـقُــودهـمُ أبـو المِظفارِ

(وبنُو سُواءة زائروك بوفدهم) جمع وافد للقادم من السفر (جيشًا يقودهم) ينهضون بإذنه (أبو المظفار) مالك بن عوف بن كسر.

وبنو جَذيمة حَـيُّ صِـدقٍ سادةٌ ... غَلَبُوا على خَـبْـتٍ إلى تِعْشارِ

(وبنو جَذيمة حي) قبيلة (صدق) حق (سادة غلبوا) استولَوا (على خبت) موضع (إلى تعشار) موضع.

متكنفي جنبَي عكاظَ كِلَيهما ... يَـدعُـو بها وِلـدانهـم عـرعـارِ

(متكنفي جنبي عكاظ) نازلين بهما كنفين لهما (كِلَيهما يَدعُو بها وِلدانهم عرعار) اسم فعلٍ بمعنى «عَرْعِر»، أو لعبة للصبيان يتداعون بها للّعب.

قـومٌ إذا كثُر الصياحُ رأيتَهم ... وُقُــرًا غـداةَ الــرَّوْع و الإنـفـارِ

(قومٌ إذا كثُر الصياحُ رأيتَهم وقرًا) جمع وقور كصبور، ووقار كسحاب، وهو: الثابت في الحرب (غداة الرَّوع) بالفتح: الفزع، وبالضم: القلب، وفي الحديث: «**إن الروح الأمين نفث في رُوعي**» (والإنفار) التفرق، أو من أَنفَرَ إذا صار في جمع.

والـغـاضِريُّـون الذين تَحمَّلُوا ... بـلـوائـهـم سـيرًا لــدارِ قَــرارِ

(الغاضريون) بنو غاضرة (الذين تحملوا بلوائهم) رايَتهم (سيرًا لدار قرار) ثبات وسكون، يريد به الموت.

تَمشي بهـم أُدْم كـأنّ رِحالها ... عَلَقٌ هُـرِيـقَ على مُتُون صِـوَارِ

(تمشي بهم) إبل (أدم) جمع آدم للأبيض (كأنّ رِحالها علق) دم، أو شديد الحمرة منه (هريق) صُبّ (على متون) ظهور (صوار) قطيع بقر الوحش.

شُعَبُ العِلافِيّات بين فُروجِهم   والمُحْصَناتُ عَـوازِبُ الأَطهارِ

(شعب) جمع شعبة، وهي فرجة بين أعواد الرحل (العلافيات) رحال منسوبة إلى علاف ككتاب حيٍّ من اليمن (بين فروجهم) قوائمهم (والمحصنات) المتزوجات، أو العفيفات (عوازب) بعيدات (الأطهار) جمع طُهْر لما بين الدمين.

بُرُز الأَكُـفّ من الخِـدام خَوارجًا   من فَـرْجِ كُـلّ وَصِيلة و إزارِ

(برز) جمع بارزة، أي: ظاهرة (الأكف من الخدام) جمع خَدَمة، وهي: الخلخال (خَوارجًا) ظواهر (من فرج) شق (كل) ثوب (وصيلة) أحمر يؤتى به من اليمن (وإزار).

شُـمُـسٌ مَـوانـعَ كُـلِّ ليلةِ حُـرّةٍ   يُخْلِفْن ظَـنّ الفاحش المِغْيارِ

(شمس) جمع شَمُوس لشديدة النُّفور من الريبة (موانع كل ليلة حرة) أول ليلة باتتها المرأة مع زوجها إن مسّها فيها يقال: «باتت بليلة شهباء»، وإن لم يمسها يقال: «باتت بليلة حرة» (يخلفن ظن الفاحش) القائل الفحش (المغيار) الشديد الغيرة.

جمعًا يَظَلّ به الفضاءُ مُعضَّلا   يَـدَع الإكـام كـأنهـنّ صَـحـارِي

(جمعًا) منصوب على الحال (يظل به الفضاء) ما اتسع من الأرض (معضلًا) ضيِّقًا (يدع) يترك (الإكام) ما ارتفع من الأرض (كأنهن صحاري) جمع صحراء للأرض الواسعة.

لم يُحرَموا حُسن الغِذاء وأُمُّهم   طَفحَت عليك بِناتِقٍ مِـذْكـارِ

(لم يحرموا) يُمنعوا (حسن الغذاء) ما يُتغذى به (وأمهم طفحت) اتسعت وغلبت (عليك بـ)ـرحم (ناتق) كثير الولادة (مذكار) كثير ولادة الذكور.

حَـولي بنو دُودانَ لا يَعصونني وبنو بَغِيضٍ كُلُّهم أَنـصـاري

(حَولي بنو دُودان) بنِ أسد (لا يَعصونني وبنو بغيض) بنِ ريث بن غطفان بن أسد (كُلُّهم أَنصاري).

زيـدُ بـن زيـد حـاضرٌ بـعُـرَاعِـرٍ وعـلى كُـنَـيـبٍ مـالـكُ بـن حِمـارِ

(زيدُ بن زيد حاضرٌ بعراعر) موضع يُجلب منه الملح (وعلى كنيب) كزبير، ماء لفزارة أحد الأمرار (مالك بن حمار) الفزاريّ.

وعلى الرُّمَيثة من سُكَين حاضرٌ وعـلى الدُّثَينة مـن بني سيَّارِ

(وعلى الرميثة) كجهينة: موضع، أو ماء لبني فزارة (من سكين) رهط عمر بن هبيرة الذي قال فيه الفرزدق يهجوه:

لو لم تكن غطفانٌ لا ذنـوب لها إذن لَـلَام ذوو أحسابها عُمَرا

(حاضر وعلى الدثينة) ماء لبني أسد (من بني سيار) الفزاريّ.

فيهم بناتُ العسجديِّ ولاحقٍ وُرقًـا مراكلها مـن المِضمار

(فيهم بنات العسجدي) فحل معروف منسوب إلى العسجد وهو الذهب (ولاحق) فرس آخر مشهور (ورقًا) جمع وَرقاء للتي فيها بياض يضرب إلى السواد (مراكلها) جمع مَركَل، وهو حيث تُركَل الدابة على الجنب، أي: تضرب (من المضمار) بالكسر: الموضع الذي تُجرَى فيه الخيل وتُضمَّر فيه.

يَتحلَّب اليَعْضِيدُ مِن أشداقِها صُفْرًا مَناخرُها من الجَرْجارِ

(يتحلب) يقطر (اليعضيد) نبت ناعم رطب كثير الماء (من أشداقها صفرًا) جمع أصفر (مناخرها):

كـجـعـفـرٍ وقُـنـفـذ ومجـلِـسِ وزِبــرِج ضُبِط مَـجْـرَى النَّفَسِ

(من) أكل (الجرجار) نبت طيب الرائحة.

تُشْلَى تَوابِعُها إلى أُلَّافِها   خبَبَ السِّباعِ الوُلَّهِ الأبكارِ

(تشلى) تُدعى (توابعها إلى ألّافها) جمع آلِف، أي: صاحب (خبب) إسراع (السباع) جمع سَبُع لكل ذي ناب يعدو به (الوله) جمع والهة لذاهبة العقل لفقد ولدها (الأبكار) جمع بِكر للوالدة أول ولد، وهي أشد وَلَهًا به من غيرها.

إن الرميثة مانعٌ أرماحُنا   ما كان من سَحَم بها وصَفَار

(إن الرميثة مانعٌ أرماحُنا ما كان من سحم) بالمهملتين: الرطب من النبات والشجر (بها وصفار) يَبس البُهمى.

فأَصَبن أبكارًا وهنّ بإمَّةٍ   أَعْجَلْنهنّ مَظِنّةَ الإعذارِ

(فأصبن) الخيلُ (أبكارًا) عذارى (وهن بإمة) وهي النَعمة والحالة الحسنة (أعجلنهن) الخيل عن (مظنة الإعذار) الختان، كناية عن عدم التزويج.

وقال:

بانتْ سُعادُ و أمسى حبلُها انجذَما ... واحتَلَّتِ الشَّرْع فالأجزاعَ من إضَما
إحـدى بَلِيٍّ وما هـامَ الفؤادُ بها ... إلا الـسَّـفـاهَ وإلا ذِكْـــرةً حُلُما
ليستْ من السُّود أعقابًا إذا انصرفَتْ ... ولا تَبيع بجنبَي نَخلةَ البُرَما
غَـرّاء أَكْمَلُ مَن يَمشي على قَدمٍ ... حُسنًا وأملَحُ مَن حاورتَه الكَلِما
قالـت أراك أخـا رحـلٍ وراحلـةٍ ... تَغشَى مَتالِفَ لن يُنظِرْنك الهَرَما
حَـيّـاكِ ربي فـإنّـا لا يَـحِـلّ لنا ... لهوُ النساء وإنّ الدِّين قد عَزَما
مُشمِّرين على خُـوصٍ مُزمَّمةٍ ... نرجو الإله ونرجو البرّ والطُّعَما
هلّا سألتِ بني ذُبيانَ ما حَسَبي ... إذا الدُّخان تَغشَّى الأشمَط البَرَما
وهبَّتِ الريحُ مِن تِلقاء ذي أُرُلٍ ... تُزْجِي مع الليل مِن صُرّادِها صِرَمَا
صُهْبَ الظلال أَتَين التِّين عن عُرُضٍ ... يُـزجِـين غيمًا قليلًا مـاؤه شَبِما
يُنبئكِ ذو عِرضهم عني وعالِمُهم ... وليس جاهلُ شيء مثلَ مَن عَلِما
أني أُتـمِّـم أَيـسـاري وأمنَحُهم ... مَثنى الأيادي وأكسو الجَفنةَ الأُدُما
وأقطع الخَرْق بالخَرقاء قد جَعلتْ ... بعد الكَلال تَشكَّى الأينَ والسَّأَما
كـادتْ تُساقِطني رَحلي ومِيثرتي ... بذي المَجاز ولم تُحسِس به نَعَما
من قول حِرْميّةٍ قالت وقد ظَعَنُوا ... هل في مُخفِّيكمُ مَن يَشتري أُدُما
قلتُ لها وهْي تَسعى تحت لَبّتها ... لا تَحطِمَنَّك إن البيع قد زَرِمـا
بـاتـتْ ثـلاثَ لـيـالٍ ثُـم واحـدةً ... بـذي المجاز تُراعي مَنزلًا زِيَـما

فانشَقَّ عنها عَمودُ الصبح جافلةً عدْوَ النَّحُوص تخاف القانِصَ اللَّحِما

تَحِيد عن أَستَنٍ سُودٍ أسافلُه مشيَ الإماءِ الغَوادي تَحمِل الحُزَما

أو ذي وُشُومٍ بحَوْضى بات مُنكرِسًا في ليلة من جُمادَى أَخضلَت دِيَما

بـاتَ بحِقْفٍ من البَقّار يَحفِزه إذا استكَفّ قليلًا تُربُه انهدَما

مُولِّيَ الرِّيحِ رَوْقَيه وجَبْهتَه كالهِبرِقيّ تَنحَّى يَنفُخ الفَحَما

حتى غدَا مِثلَ نَصل السيف مُنصلِتًا يَقْرُو الأَماعز من لُبنانَ والأَكَما

الطُرَّة

بانتْ سُعادُ و أمسى حبلُها انجذَما واحتَلَّتِ الشَّرْع فالأجزاعَ من إضَما

(بانت) فارقت (سعاد وأمسى حبلها) وصالها (انجذم) انقطع (واحتلت) نزلت (الشَّرع) موضع (فالأجزاع) جمع جِزع بالكسر لمنعطف الوادي (من إضم) اسم واد، أو جبل.

إحدى بَلِيٍّ و ما هامَ الفؤادُ بها إلا السَّفاهَ و إلا ذِكْرةً حُلُما

(إحدى) نساء (بلي) قبيلة من قضاعة (و ما هامَ الفؤادُ بها إلا السفاه) أي: السفه (وإلا ذكرة) تذكُّرًا (حلما) ما يراه النائم.

ليستْ من السُّود أعقابًا إذا انصرفَتْ ولا تَبيع بجنبَي نَخلةَ البُرَما

(ليست من السود) جمع سوداء (أعقابًا) جمع عقب ككتف لمؤخر القدم (إذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة) موضع فيه سوقُ بستان ابن عامر (البرم) جمع برمة، وهي القدر من النحاس، والبَرَم: ثمر الأراك.

غَـرّاء أَكْمَلُ مَن يَمشي على قَدمٍ　　　حُسنًا وأملَحُ مَن حاورتَه الكَلِما

(غراء) بيضاء كناية عن حسناء (أَكْمَلُ مَن يَمشي على قَدمٍ حسنًا) جمالًا (وأملح) أحسنُ (من حاورته) راجعته (الكلم) اسم جنس كلمة.

قالـت أراك أخـا رحـلٍ وراحلـةٍ　　　تَغشَى مَتالِفَ لن يُنظِرْنك الهَرَما

(قالت أراك أخا رحلٍ وراحلة) ناقة تصلح للرحل والرحيل (تغشى) تدخل (متالف) مخاطر (لن ينظرنك) يؤخرنك (الهرم) أي: إلى الهرم.

حَـيّـاكِ ربي فـإنّـا لا يَـحِـلّ لنا　　　لهوُ النساء وإنّ الدِّين قد عَزَما

(حياك) عظمكِ (ربي فإنّا لا يَحِلّ لنا لهوُ النساء وإنّ الدين) الحج (قد عزم) أي: عزمنا عليه.

مُشمِّرين على خُـوصٍ مُزمَّمةٍ　　　نرجو الإله ونرجو البِرّ والطُّعَما

(مشمرين) مسرعين، جمع مشمِّر كمحدِّث (على خوص) جمع خَوصاء لغائرة العين من السفر (مزممة) مجعولة فيها الأَزمّة (نرجو) نخاف (الإله ونرجو) نأمل (البر) قبول الحج (والطعم) جمع طُعمة لما يُطعَمه الإنسان، أي: يُرزَقه.

هلّا سألتِ بني ذُبيانَ ما حَسَبي　　　إذا الدُّخان تَغشَّى الأشمَطَ البَرَما

(هلّا) كلمة تحضيض (سألت بني ذبيان) قبيلة النابغة (ما حسبي) الحسب: ما يُعَدّ من مفاخر الآباء والدينُ والكرمُ (إذا الدخان تغشى) غطَّى (الأشمط) المخالِط بياضَ رأسِه سوادٌ (البرم) الذي لا يدخل الميسر لبخله.

وهبَّتِ الريحُ مِن تِلقاء ذي أُرُلٍ　　　تُزْجِي مع الليل مِن صُرّادِها صِرَمَا

(وهبت) هاجت (الريح من تلقاء) جهة (ذي أُرل) موضع بديار فزارة (تزجي)

تسوق (مع الليل من صرادها) الصراد كرمان: قطع الغيم الذي لا ماء فيه (صرما) جمع صرمة بالكسر للقطعة من السحاب.

صُهْبَ الظلال أَتَين التِّين عن عُرُضٍ   يُزجِين غيمًا قليلًا ماؤه شَبِما

(صهبَ) جمع صَهباء للتي يضرب سوادها إلى حُمرة (الظلال) جمع ظِلّ لما يكون للشخص عند وقوع الشمس (أتين التين) جبل بالشام (عن عرض) ناحية (يزجين غيمًا) سحابة (قليلًا ماؤه شبما) باردًا.

يُنبئِك ذو عِرضهم عني وعالِمُهم   وليس جاهلُ شيء مثلَ مَن عَلِما

(ذو عرضهم) من له عِرض يَشِحّ به ويتقي الشتم.

أني أُتَمِّم أَيساري وأمنَحُهم   مَثنى الأيادي وأكسو الجَفنةَ الأُدُما

(أني أتمم أيساري) جمع يسَرَ بالتحريك لجماعة الميسر (وأمنحهم) أعطيهم (مثنى) اسم عُدل به تكرار اثنين دائمًا (الأيادي) جمع أيدٍ، وهي النعمة (وأكسو الجفنة) أعظم القِصاع (الأُدم) جمع إدام ككتاب لما يؤتدم به.

وأقطع الخَرْق بالخَرقاء قد جَعلتْ   بعد الكَلال تَشكَّى الأينَ والسَّأَما

(وأقطع الخرق) الأرض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح (بالخرقاء) التي لا تحسن العمل والتصرف (قد جعلت) شرعت (بعد الكلال) الإعياء (تَشكّى) تشكو (الأين) الفتور (والسأم) الملل.

كادتْ تُساقِطني رَحلي ومِيثرتي   بذي المَجاز ولم تُحِسِس به نَعَما

(كادت) قربت (تساقطني) تسقطني (رحلي) بدل اشتمال من الياء (وميثرتي) فراشي على الرحل (بذي المجاز) سوق للعرب على فرسخ من عرفة من ناحية كبكب (ولم تحسس) تعلم (به نعما) إبلًا.

من قول حِرْميّةٍ قالت وقد ظَعَنُوا   هل في مُخِفِّيكمُ مَن يَشتري أُدُما

(من قول) امرأة (حرمية) منسوبة إلى الحرم (قالت وقد ظعنوا) ساروا (هل في مخفيكم) جمع مُخفّ، اسم فاعل من أخفَّ القومُ إذا كانت دوابهم خفافًا (من يشتري أدما) جمع أديم للجلد.

قلتُ لها وهْي تَسعى تحت لَبّتها   لا تَحطِمنَّك إن البيع قد زَرِما

(قلت لها وهي تسعى تحت لبتها) صدرها (لا تحطمنك) تكسرنك (إن البيع قد زرم) انقطع بين أهل السوق.

باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثُم واحدةً   بذي المجاز تُراعي مَنزلًا زِيَما

(باتت ثلاث ليال) ليالي التشريق (ثم) ليلة (واحدة بذي المجاز تراعي) تنظر (منزلًا) أهل منزل (زيما) متفرقين.

فانشَقَّ عنها عَمودُ الصبح جافلةً   عدْوَ النَّحُوص تخاف القانِصَ اللَّحِما

(فانشق) انكشف (عنها عمود الصبح جافلة) ماضية مسرعة (عدو) الحِمارة (النحوص) التي لا لبن لها ولا حمل بها (تخاف القانص) الصائد (اللَّحم) المشتهي اللحم، أو الأكول له.

تَحِيد عن أَستَنٍ سُودٍ أسافلُه   مشيَ الإماءِ الغَوادي تَحمِل الحُزَما

(تحيد) تعدل (عن أستن) أصول الشجر، اسم جنس أستنة (سود أسافله) كأنها تمشي (مشي الإماء) جمع أَمَة للمملوكة (الغوادي) المبتكِرات (تحمل الحزم) جمع حُزمة، لما يشد وسطه من الحطب.

أو ذي وُشُومٍ بحَوْضى بات مُنكرِسًا   في ليلة من جُمادَى أَخضلَت دِيَما

(أو) ثور (ذي وشوم) خطوط جمع وَشْم (بحوضى) موضع (منكرسًا) منقبضًا (في

ليلة من جمادى) علم لشهرين من شهور العرب **(أخضلت)** بَلَّت **(ديما)** تمييز محول عن الفاعل جمع ديمة.

بـاتَ بحِقْفٍ من البَقّار يَحفِزه إذا استكَفّ قليلًا تُربُه انهدَما

(بات) الثور **(بحقف)** رمل **(من البقار)** موضع برمل عالج **(يحفزه)** يدفعه **(إذا استكف)** استدار **(قليلًا تربه انهدم)** انتقض وانهال.

مُـولِّـيَ الـرِّيـحِ رَوْقَـيـه وجَبْهتَه كالهِبرِقيّ تَنحَّى يَنفُخ الفَحَما

(مُولِّيَ الريح روقيه) تثنية رَوق، وهو القَرن **(وجبهته كالهبرقي)** الحداد **(تنحى)** انحرف واعتمد **(ينفخ الفحم)** الجمر.

حتى غدَا مِثلَ نَصل السيف مُنصلِتًا يَقْرُو الأَماعز من لُبنانَ والأَكَـما

(حتى غدا مثل نصل) حديدة **(السيف منصلتا)** صقِلا **(يقرو)** يتتبع **(الأماعز)** جمع أمعَز للمكان الصُّلب **(من لبنان)** جبل **(والأكم)** جمع أكمة بتحريكهما.

وقال يعتذر إلى النعمان وكان النعمان مريضًا :

كتمتُك ليلًا بالجَمُومين ساهرًا وهمَّين همًّا مستكِنًّا وظاهِرا

أحاديثَ نفسٍ تَشتكي ما يَريبها ووِردَ هُموم لن يَجِدْن مَصادِرا

تُكلِّفني أن يفعل الدهرُ همَّها وهل وَجدَت قبلي على الدهر قادرا

ألم تر خيرَ الناس أصبح نعشُه على فِتيةٍ قد جاوز الحيَّ سائرا

ونحن لديه نسأل الله خُلده يَرُدّ لنا ملكًا وللأرض عامرا

ونحن نُرجِّي الخُلد إن فاز قِدحُنا ونَرهب قِدح الموت إن جاء قامِرا

لك الخير إن وارَتْ بك الأرضُ واحدًا وأصبح جَدّ الناس يَظلَع عاثرا

ورُدَّت مطايا الراغبين وعُرِّيَت جيادُك لا يُحْفي لها الدهرُ حافِرا

رأيتك ترعاني بعينٍ بصيرةٍ وتبعث حُرّاسًا عليَّ وناظِرا

وذلك من قولٍ أتاك أقوله ومن دسِّ أعدائي إليك المئابرا

فآليت لا آتيك إن جئتُ مُجرِمًا ولا أبتغي جارًا سواك مُجاوِرا

فأهلي فداءٌ لامرئ إن أتيتُه تَقبَّل معروفي وسَدَّ المَفاقِرا

سأكعَم كلبي أن يَريبَك نَبْحُه وإن كنت أرعى مُسْحَلانَ فحامِرا

وحَلَّت بيوتي في يَفاعٍ مُمنَّعٍ تَخال به راعِيْ الحَمولة طائرا

تَزِلّ الوعولُ العُصم عن قُذُفاتِه وتُضْحِي ذُراه بالسحاب كَوافِرا

حِذارًا على أن لا تُنال مَقادتي ولا نِسوتي حتى يَمُتْن حَرائِرا

أقول وإن شَطَّت بيَ الدارُ عنكمُ إذا ما لقِينا من مَعَدٍّ مُسافِرا

أَلِكْني إلى النعمان حيث لقيتَه — فأَهدى له اللهُ الغُيوث البَواكِرا
وصبَّحَه فَـلْـجٌ ولا زال كعبُه — على كلّ مَن عادَى من الناس ظاهِرا
ورَبَّ عليه اللهُ أكـمَـلَ صُنعِه — وكـــان لــه عــلى الــبَرِيّــة نــاصرا
فــألـفـيـتَـه يــومًــا يُــبـيـر عـــدوّه — وبحرَ عطاءٍ يَستخفّ المَعابرا

الطرة

كتمتُك ليلًا بالجَمُومين ساهرًا — وهمَّــينِ همًّــا مستكِنًّا وظـاهِـرا

(كتمتك) يا مرادي وقصدي (ليلًا بالجمومين) تثنية جموم للبئر كثيرة الماء، أو ماء بعينه (ساهرًا) حال من التاء، أي: عادم النوم (وهمين) تثنية همّ للحزن معطوف على «ليلًا» (همًّا) بدل من «همين» (مستكنًّا) مستترًا (وظاهرًا).

أحاديثَ نفسٍ تَشتكي ما يَريبها — ووِردَ هُمــوم لن يَجِــدْن مَصادِرا

(أحاديث نفس) جمع حديث على غير القياس، أو أحدوثة على القياس (تشتكي ما يريبها) يُدخل عليها الريبة، أي: الشك (وورد هموم) أحزان (لن يجدن) راجع للنفس والهموم (مصادر) أي: من تصدر إليه.

تُكلِّفني أن يفعل الـدهـرُ همَّها — وهل وَجدَت قبلي على الدهر قادرا

(وهل وجدت) أحدًا (قبلي على الدهر قادرا).

ألم تر خـيرَ الناس أصبح نعشُه — على فِتيةٍ قد جـاوز الحـيَّ سائرا

(ألم تر خير الناس) النعمان (أصبح نعشه) النعش: شبه المِحَفّة يحمل عليه الملك إذا مرض، وليس بسرير، والمحفة: مركب من مراكب النساء (على فتية قد جاوز الحي سائرًا) ليطوف على الأحياء فيستريح بذلك ويدعى له.

ونحن لديه نسأل الله خُلده يَرُدّ لنا ملكًا وللأرض عامرا

(ونحن لديه نسأل الله خلده) دوام بقائه (يرد لنا ملكًا وللأرض عامرًا) من يعمر لنا الأرض.

ونحن نُرجّي الخُلد إن فاز قِدحُنا ونَرهب قِدح الموت إن جاء قامِرا

(ونحن نَرجّي الخلد إن فاز قِدحنا) السهم قبل أن يُراش (ونرهب) نخاف (قِدح سهم (الموت إن جاء قامرًا) غالبًا في القمار بالكسر للَّعب بالقداح، كأنهم يتساهمون مع الموت على النعمان.

لك الخير إن وارَتْ بك الأرضُ واحدًا وأصبح جَدّ الناس يَظلَع عاثرا

(لك الخير إن وارت) سترت (بك الأرض) بسببك، أي: مواراتك (واحدًا) في فعله (وأصبح جد الناس) الجد: البَخت والحظ (يظلع عاثرا) إن متّ وواراتك الأرض كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾.

ورُدَّت مطايا الراغبين وعُرِّيَت جيادُك لا يُحْفي لها الدهرُ حافِرا

(وردت مطايا) جمع مطية (الراغبين) الطالبين معروفه (وعريت) جُرّدت (جيادك لا يحفي) يُرِقّ (لها الدهر حافرا) أي: حطت عنها السروج ولم تركب للغزو ولا غيره.

رأيتك ترعاني بعينٍ بصيرةٍ وتبعث حُرّاسًا عليّ وناظِرا

(رأيتك ترعاني) تحفظني وتحوطني (بعين) أي: رقيب (بصيرة) حديدة النظر (وتبعث حراسًا) جمع حارس، وهو الرقيب (علي وناظرا).

وذلك من قولٍ أتاك أقوله ومن دسِّ أعدائي إليك المئابرا

(وذلك من قول أتاك) أني (أقوله ومن دس) إخفاء (أعدائي إليك المآبر) جمع مِئبرة للنميمة.

فآليت لا آتيك إن جئتُ مُجرِمًا ولا أبتغي جارًا سواك مُجاوِرا

(فآليت لا آتيك إن جئت مجرمًا) مذنبًا، أي: لا آتيك وأنا مجرم ، وروي بالحاء، أي: لا آتيك في شهور الحرم خوفًا منك، بل في شهور غيره لأماني بأمنك (ولا أبتغي) أطلب (جارًا سواك مجاورا).

فأهلي فداءٌ لامرئ إن أتيتُه تَقبَّل معروفي وسَدَّ المَفاقِرا

(فأهلي) الأصل في الأهل القرابة، ويطلق على الأتباع (فداء) وقاية (لامرئ إن أتيته تقبل معروفي) إحساني ورفقي (وسد المفاقر) جمع فقر على غير قياس، أو مِفقر على القياس، أي: أغناني من الفقر.

سأكعَم كلبي أن يَريبَك نَبْحُه وإن كنت أرعى مُسْحَلانَ فحامِرا

(سأكعم) أكف وأردّ (كلبي) لساني (أن يريبك) يشق عليك (نبحه وإن كنت أرعى مسحلان فحامرا) موضعان، أي: أكُفّه وإن كنت مقيمًا بهذين الموضعين؛ لأن صاحبهما لا سبيل للسلطان عليه، يقال: قوم لَقاح بالفتح، أي: لا يدينون للملوك.

وحَلَّت بيوتي في يَفاعٍ مُمنَّعٍ تَخال به راعِيْ الحَمولة طائرا

(وحَلَّت بيوتي في يفاع) كسحاب وجبل: ما ارتفع من الأرض، ومنه غلام يافع ويَفَعَة، أي: مرتفع (ممنع) في منعة (تخال به راعي الحمولة) الإبل التي أطاقت الحمل (طائرا).

تَزِلّ الوعولُ العُصم عن قُذُفاتِه وتُضْحِي ذُراه بالسحاب كَوافِرا

(تزل) تَزْلَق (الوعول) جمع وعل تيس الجبل:

وَعْلٌ كفَلْسٍ كَتِفٍ وكجَبَلْ ودُئِلٍ ذا نادرٌ تيسُ الجبل

(العصم) جمع أعصم لما في ذراعيه أو أحدهما بياض وسائر جسده أسود أو أحمر

(عن قذفاته) نواحيه جمع قُذفة (وتضحي ذراه) أعاليه، جمع ذروة (بالسحاب كوافرا) مستترات، من كفره: ستره.

حِـــذارًا على أن لا تُنال مَقادتي ولا نِسوتي حتى يَمُتْنَ حَرائِرا

(حذارًا) محاذرةً (على أن لا تنال) تُدرَك (مقادتي) رقبتي (ولا نسوتي):

صبيانٌ النسوةُ بالكسر وضَـمّ وبُـرهـةً وفـقـرًا افتحنْ وضُـمّ

(حتى يمتن حرائرا) غير مملوكات.

أقول وإن شَطَّت بيَ الدارُ عنكمُ إذا ما لقِينا من مَـعَـدٍّ مُسافِرا

(أقول وإن شطت) بعُدت (بي الدار عنكم إذا ما لقينا) كرضينا (من معد) بن عدنان (مسافرا) قاطع مسافة.

أَلِكْني إلى النعمان حيث لقيتَه فأَهدى له اللهُ الغُيوث البَواكِرا

(ألكني) بلِّغ عني مألُكة وألُوكة، أي: رسالة (إلى النعمان حيث لقيته فأهدى له الله) بعث إليه إكرامًا (الغيوث) الأمطار، جمع غيث (البواكر) المسرعات، أو الآتيات بكرة.

وصبَّحَه فَـلْـجٌ ولا زال كعبُه على كلّ مَن عادَى من الناس ظاهِرا

(وصبَّحَه فلج) ظفَرٌ بالمطلوب (ولا زال كعبه) جده وحظه، يقال: «علا كعب فلان» إذا ارتفع قدره وسما ذكرُه (على كل من عادى من الناس ظاهرا) غالبًا عاليًا.

ورَبَّ عليه اللّهُ أَكـمَـلَ صُنعِه وكــان لــه عـلى الـبَرِيّـة نـاصرا

(وربّ) أصلح وأتم (عليه الله أكمل صنعه) فعلِه (وكان له على البرية) الخلق (ناصرا) مُعينًا مُقوِّيًا.

فـألـفـيـتَـه يــومًــا يُــبــير عــــدوّه وبحرَ عطاءٍ يَستخفّ المَعابرا

(فألفيته يومًا يبير) يهلك من أباره: أهلكه **(عدوه وبحر عطاء)** أي: كثير العطاء **(يستخف)** يحمل على الخفة، أي: السرعة **(المعابر)** جمع مِعبر بالكسر لما يُعبر به البحر، أي: يُقطع.

وقال أيضًا:

أَتـاني أَبيتَ اللَّعْنَ أنك لُمتَني ... وتلك التي أَهتمّ منها وأنصَبُ
فبِتُّ كـأنّ العائداتِ فَرَشْنني ... هَراسًا به يُعْلَى فِـراشي ويُقشَبُ
حَلفتُ فلم أَتـرُك لنفسك رِيبةً ... وليس وراء الله للمرء مَذهبُ
لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عني خيانةً ... لَمُبْلِغُك الواشي أَغَـشُّ وأَكْـذَبُ
ولكنني كنتُ امْـرءًا لِيَ جانبٌ ... من الأرض فيه مُستَرادٌ ومذهبُ
مُـلـوكٌ وإخــوانٌ إذا ما أتيتُهم ... أُحــكَّــمُ في أمــوالهــم وأُقــرَّبُ
كفِعلِك في قوم أَراك اصطنعتَهم ... فلم تَرهم في شكر ذلك أَذْنَبُوا
فـلا تَـتركَـنّـي بالوعيد كأنني ... إلى الناس مَطليٌّ به القارُ أَجْـرَبُ
ألم تـر أن الله أعـطـاك سـورةً ... تَـرى كُـلَّ مَلْك دونهـا يَتذبذَبُ
فإنك شمس والملـوك كواكبٌ ... إذا طَلَعتْ لم يَبدُ منهنّ كوكبُ
ولستَ بمُستبْقٍ أخًـا لا تَلُمُّه ... على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ
فـإن أك مظلومًا فعبدٌ ظلمتَه ... وإن تك ذا عُتْبى فمثلك يُعتِبُ

الطُّرَّة

أَتـاني أَبيتَ اللَّعْنَ أنك لُمتَني ... وتلك التي أَهتمّ منها وأنصَبُ

(أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي أهتم) أحزن **(منها وأنصب)** أتعب.

فبِتُّ كـأنّ العائداتِ فَرَشْنني ... هَراسًا به يُعْلَى فِـراشي ويُقشَبُ

(فبت كأن العائدات) الزائرات في المرض **(فرشنني)** جَعلن تحتي **(هراسًا)** كسحاب: شجر كثير الشوك **(به يعلى فراشي ويقشب)** يجدَّد، أو يخلط.

حَلفتُ فلم أَتــرُك لنفسك رِيبةً ... وليس وراء الله للمرء مَذهبُ

(حَلفتُ فلم أَترُك لنفسك ريبة) شكًّا وتهمة (وليس وراء الله للمرء مذهب) بعد اليمين بالله.

لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عني خيانةً ... لَمُبْلِغُك الواشي أَغَـشُّ وأَكْـذَبُ

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة) خديعةً (لمبلغك الواشي) الذي يحسِّن الكذب (أغش وأكذب).

ولكنني كنتُ امْــرءًا لِيَ جانبٌ ... من الأرض فيه مُستَرادٌ ومذهبُ

(ولكنني كنتُ امْرءًا لِيَ جانب) متسَع (من الأرض فيه مستراد ومذهب) إقبال وإدبار.

مُـلـوكٌ وإخــوانٌ إذا ما أتيتُهم ... أُحـكَّـمُ في أمـوالـهـم وأُقــرَّبُ

(مُلوكٌ وإخوان) يعني الغسانيين (إذا ما أتيتُهم أحكم) يجعل الحكم إليَّ (في أموالهم وأقرب) وكان حَلَّ بهم حين فر من النعمان فأكرموه وقربوه.

كفِعلِك في قوم أَراك اصطنعتَهم ... فلم تَرهم في شكر ذلك أَذْنَبُوا

(كفِعلِك في قوم أَراك اصطنعتهم) أحسنت إليهم (فلم تَرهم في شكر ذلك) أي: عرفان إحسانه (أذنبوا).

فـلا تَـتركَـنّـي بالوعيد كأنني ... إلى الناس مَطليٌّ به القارُ أَجْـرَبُ

(فلا تتركني بالوعيد) التهديد (كأنني إلى الناس) بعير (مطلي) مدهون (به القار) القطران (أجرب) وفي العبارة قلب.

ألم تــر أن الله أعــطــاك ســـورةً تَــرى كُــلَّ مَلْك دونهــا يَتذبذَبُ

(ألم تر أن الله أعطاك سورة) بالفتح: سطوة، وبالضم: منزلة شريفة (تَرى كُلَّ مَلْك دونها يتذبذب) يتعلق ويضطرب.

فإنك شمس والملــوك كواكبٌ إذا طَلعتْ لم يَبدُ منهنّ كوكبُ

ولستَ بمُستبْقٍ أخًـا لا تَلُمُّه على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ

(ولستَ بمستبق) استبقاه: عفا عن زَلَلِـه فبقيت مودته (أخًا لا تلمه) تُصلِح من أمره وتجمع (على شعث) فساد (أي الرجال المهذب) المُخلَّص من العيوب.

فــإن أك مظلومًا فعبدٌ ظلمتَه وإن تك ذا عُتْبى فمثلك يُعتِبُ

(فإن أك مظلومًا فعبدٌ ظلمته) أي: إن ظلمتني فأنا محتمل لذلك (وإن تك ذا عتبى) رضى ورجوع إلى ما أُحِبّ من عفوك (فمثلك يعتب) يرضى.

وقال:

لقد نَهيتُ بني ذبيان عن أُقُرٍ ... وعن تَربُّعِهم في كُلِّ أَصفارِ
وقلتُ يا قوم إن الليث منقبضٌ ... على بَراثنه للوثبة الضارِي
لا أَعرفنْ ربربًا حُورًا مَدامعُها ... كأنّ أبكارها نِعاج دُوَّارِ
يَنظُرْن شَزْرًا إلى مَن جاء مِن عُرُض ... بأوجُهٍ مُنكِرات الرِّق أحرارِ
خلفَ العَضاريطِ لا يُوقَين فاحشةً ... مُستمسِكاتٍ بأقتابٍ وأكوارِ
يُذْرِين دمعًا على الخدَّين مُنحدِرًا ... يأمُلْن رِحلةَ حِصنٍ و ابن سَيّارِ
إمَّا عُصيتُ فإني غيرُ مُنفلِتٍ ... مني اللِّصابُ فجَنْبا حرَّةِ النارِ
أو أضعَ البيتَ في سوداءَ مُظلمةٍ ... تُقيِّد العَير لا يَسرِي لها السارِي
تُدافِع الناسَ عنّا حين نَركبها ... مِن المَظالم تُدعَى أُمَّ صَبَّارِ
ساقَ الرُّفيداتِ مِن جَوْشٍ ومِن عَظَمٍ ... وماشَ مِن رهطِ رِبْعِيٍّ وحَجّارِ
قَرْمَيْ قُضاعةَ حَلَّا حولَ حَجْرتِه ... مَدًّا عليه بسُلّافٍ وأنفارِ
حتى استقلَّ بجمعٍ لا كِفاءَ له ... يَنفي الوُحوشَ عن الصحراءِ جَرَّارِ
لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألَمَّ بها ... ولا يَضِلُّ على مِصباحه الساري
وعيَّرَتني بنو ذُبيان خَشْيتَه ... وهل عليَّ بأن أخشاك من عارِ

الطُرّة

لقد نَهيتُ بني ذبيان عن أُقُرٍ ... وعن تَربُّعِهم في كُلِّ أَصفارِ

(لقد نهيت بني ذبيان عن أقر) واد مملوء حَمضًا ومياهًا **(وعن تربعهم)** منزلهم زمن الربيع **(في كل أصفار)** جمع صَفَر بالتحريك للشهر الذي بعد المحرم.

وقلتُ يا قوم إن الليث منقبضٌ   علــى بَــراثـنـه للوثبة الـضــارِي

(وقلت يا قوم إن الليث) الأسد (منقبض) مجتمع مُتهيِّئ (على براثنه) جمع بُرثُن لما يصيد، والبُرتُن[1] لما لا يصيد (للوثبة الضاري) المتعود الأكل.

لا أَعرفَنْ ربربًا حُـورًا مَدامعُها   كــأنّ أبـكـارهـا نِـعــاج دُوَّارِ

(لا أعرفن) ناهية (ربربًا) قطيع بقر الوحش (حورًا مدامعها) جمع حَوراء، وهي: شديدة بياض بياض العين وسواد سوادها (كأن أبكارها نعاج دوار) صنم للجاهلية.

يَنظُرْن شَزْرًا إلى مَن جاء مِن عُرُض   بـأوجُـهٍ مُنكِرات الـرِّق أحـرارِ

(ينظرن شزرًا) الشزر: النظر بمؤخر العين (إلى من جاء من عرض) ناحية (بأوجه منكرات الرق) العبودية (أحرار) كرام.

خلفَ العَضاريطِ لا يُوقَين فاحشةً   مُستمسِكاتٍ بأقتابٍ وأكـوارِ

(خلف العضاريط) أتباع الملك، جمع عضروط كعصفور، وعضارط كعلابط (لا يُوقين) يُحْفَظن مِن (فاحشة) زنى (مستمسكات بأقتاب) أعواد الرحل، جمع قَتَب بالتحريك (وأكوار) رحال، جمع كُور.

يُذْرِين دمعًا على الخدَّين مُنحدِرًا   يأمُلْن رِحلةَ حِصنٍ و ابن سَيّارِ

(يذرين) يرمين ويفرِّقن (دمعًا على الخدين منحدرًا) منهبطاً مُسرعًا (يأملن) يرتقبن، وأكثر ما يستعمل الأمل في البعد (رحلة حصن) بن حذيفة بن بدر (وابن سيار) سيّدَي فزارة.

إمَّـا عُصيتُ فـإني غـيرُ مُنفلِتٍ   مني اللِّصابُ فجَنْبا حـرَّةِ النارِ

(إمَّا عُصيت فإني غير منفلت مني اللصاب) جمع لِصْب للطريق الضيق في الجبل (فجنبا حرة النار) أرض صلبة ذات حجارة.

---

(١) بالمثناة الفوقانية، ولم نقف عليه فيما لدينا من المعاجم.

أو أضعَ البيتَ في سوداءَ مُظلمةٍ تُقيِّدُ العَيرَ لا يَسرِي لها السارِي

(أو أضعَ البيتَ في) أرض (سوداء مُظلمةٍ تقيد) تحبس (العَيرَ لا يَسرِي لها السارِي).

تُدافِعُ الناسَ عنّا حين نَركبها مِن المَظالم تُدعَى أُمّ صَبَّارِ

(تُدافع) تردّ (الناسَ عنّا حين نركبها) نعلوها (من المظالم) جمع مَظلَمة، أي: ظلم (تدعى) تسمَّى (أُمّ صبّار) عَلم هذه الحَرّة، والصَّبّارة مُثلَّثةً: الحجارة.

ساقَ الرُّفيداتِ مِن جَوْشٍ ومِن عَظَمٍ وماشَ مِن رهطِ رِبْعِيٍّ وحَجّارِ

(ساق) المِلكُ (الرفيدات) أحياء من كلب هم بنو رُفيدة (مِن جوش ومن عظم) موضعان في أرض كلب (وماش) خلَطَ (من رهط ربعي و حجار) رجلان من كلب، وهم من قضاعة.

قَرْمَيْ قُضاعةَ حَلّا حولَ حَجْرتِهِ مَدًّا عليه بِسُلّافٍ وأنفارِ

(قرمي) سيدي (قضاعة) بن عمرو بن معدّ بن عدنان (حلا) نزلا (حول حجرته) ناحيته حين أراد الغزو (مدّا عليه) صارا له مدَدًا (بسُلاف) متقدمين (وأنفار) جمع نفَر بالتحريك لجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة، أو سبعة.

حتى استقلَّ بجمعٍ لا كِفاءَ له يَنفي الوُحوشَ عن الصحراءِ جَرَّارِ

(حتى استقل) ارتفع ونهض (بجمعٍ لا كفاء له) مماثل (ينفي الوحوش عن) الأرض (الصحراء جرار) كثير يَجُرّ بعضه بعضًا.

لا يخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألَمَّ بها ولا يَضِلُّ على مِصباحه الساري

(لا يخفض) يغض (الرز) الصوت المسموع من بعيد كالرِّزِّيزَى:

إثبــاتُ شيءٍ مــن مَـحـلٍّ رَزُّ   وقيل للصوت الضعيف رِزُّ
والـــرُّزُّ والـــرُّنْــزُ هــو الأَرُزُّ   كـذلـك الأُرْزُ بـلا ارتـيـابِ

(عن أرض ألمّ بها ولا يضل) يضيع (على) عن (مصباحه) ناره (الساري) السائرُ ليلًا.

وعـيَّرَتـنـي بنو ذُبـيـان خَشْيتَه   وهـل عـليَّ بـأن أخشاك من عارِ

(وعيرتني) سبتني (بنو ذُبيان خشيته) خوفه (وهل عليَّ بأن أخشاك من عارِ).

وقال بدر بن حُذارٍ[1] يشتفي على النابغة لما قال تهكُّماً: «يأملن رحلة حصن وابن سيَّار»، وقال: «أو أضع البيت في سوداء مظلمةٍ»:

أَبلِغ زِيـادًا وحَـيْنُ المـرءِ يُدرِكُه   وإن تَكيَّسَ أو كان ابـنَ أَحْـذارِ

(**أبلغ**) أوصل إليه (**زيادًا**) اسم النابغة (**وحين**) هلاك (**المرء يدركه**) يطلبه فيلحقه (**وإن تكيس**) تظرَّف (**أو كان ابن أحذار**) جمع حَذَر، يقال: هو ابن أحذار وأخو أحذار إذا كان ذا حزم وخوف.

أضطرَّك الحِرْزُ مِن ليلى إلى بَرَدٍ   تَختاره مَعقِلًا عن جُشِّ أَعيارِ

(**أَضطرَّك**) ألجأك (**الحرز**) المكان الذي يُحفَظ فيه (**من ليلى**) هي: حَرّة النار (**إلى برَد**) موضع (**تختاره معقلًا**) ملجأً (**عن جُشّ أعيار**) موضع من حرة النار.

حتى لقيتَ ابنَ كهفِ اللؤمِ في لَجِبٍ   يَنفي العصافير والغربانَ جرَّارِ

(**حتى لقيت**) كرضيت (**ابن كهف اللؤم**) رجل أغار على النابغة (**في لجب ينفي**) يُنحِّي ويطرد (**العصافير**) جمع عصفور (**والغربان**) جمع غراب (**جرار**) كثير يجرّ بعضه بعضًا.

---

(١) في الطرة: «بدر بن حذيفة».

فــالآن فــاســعَ بــأقــوام غَــررتَهــمُ　　　بني ضِبابٍ ودع عنك ابن سيّارِ

(**فالآن**) الساعة (**فاسع بـ**)ـأمر (**أقوام غررتهم**) خدعتهم (**بني ضباب**) رهط النابغة من ذبيان (**ودع عنك ابن سيار**) في قولك «يأملن رحلة حصن وابن سيار» .

قد كــان وافــدَ أقــوامٍ فجاء بهم　　　وانتاشَ عانِيَه من أهل ذي قارِ

(**قد كان وافد أقوام**) قادمًا في أمرهم (**فجاء بهم وانتاش**) تناول واستخرج (**عانيه**) أسيره (**من أهل ذي قار**) موضع.

وقال:

ألا مَـن مُـبلـغٌ عـني حـزيـا ... وزَبّــان الــذي لم يَــرع صِهري
فـإيـاكـم وعُــورًا دامـيـاتٍ ... كـأنّ صِـلاءهـن صِـلاء جَمْـرِ
فـإني قـد أتـاني مـا صَنعتم ... ومـا رشَّـحـتـمُ مـن شِـعـر بَـدرِ
فلم يَـك نَولُكم أن تُشْقِذوني ... ودوني عــازبٌ وبــلاد حَـجْـرِ
فــإنّ جـوابهـا في كـل يـوم ... ألَمَّ بـأنـفُـسٍ مـنكـم ووَفْــرِ
ومَـن يـتربـصِ الحَـدَثـانَ تَـنـزِلْ ... بـمـولاه عَـــوانٌ غـيرُ بِـكـرِ

الطُّرَّة

ألا مَـن مُـبلـغٌ عـني حـزيـا ... وزَبّــان الــذي لم يَــرع صِهري

(ألا من مبلغ) موصل (عني حزيمًا و زبان) رجلان (الذي لم يرع صهري) قرابتي.

فـإيـاكـم وعُــورًا دامـيـاتٍ ... كـأنّ صِـلاءهـن صِـلاء جَمْـرِ

(فإياكم) احذروا (وعورًا) جمع عَوراء للكلمة القبيحة، يريد القصائد (داميات) سائلة دمًا (كأن صلاءهن) حَرّهن (صلاء جمر) اسم جنس جمرة، للقطعة الملتهبة من النار.

فـإني قـد أتـاني مـا صَنعتم ... ومـا رشَّـحـتـمُ مـن شِـعـر بَـدرِ

(فإني قد أتاني ما صنعتم) فعلتم (وما رشحتم) زينتم (من شِعر بَدرِ).

فلم يَـك نَولُكم أن تُشْقِذوني ... ودوني عــازبٌ وبــلاد حَـجْـرِ

(فلم يك نولكم) لا ينبغي لكم (أن تشقذوني) توذوني بالهجاء (ودوني) مكان (عازب) بعيد (وبلاد حَجر) علم على اليمامة.

فــــإنّ جـــوابهـــا في كـــل يـــوم   ألَمَّ بـــأنـــفُـــسٍ مـــنـــكـــم ووَفْـــــرِ

(فإن جوابها) أي: القصيدة (في كل يوم ألم) نزل (بأنفس منكم و)مال (وفر) كثير.

ومَــن يــتربــصِ الحَــدَثــانَ تَــنــزِلْ   بـــمـــولاه عَـــــوانٌ غـــيرُ بِـــكـــرِ

(ومن يتربص) يترقب وينتظر، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ (الحدثان) -حوادث الدهر- لغيره (تنزل) تحلّ (بمولاه) ابن عمه، لأن الشيء إذا نزل بابن عمك نزل بك (عوان) داهية، أو حرب، والحرب التي قوتل فيها فيما مضى وسيقاتَل، وأصلها المتوسطة في السن (غير بكر) ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾.

وقال:

قالت بنو عامر خالُوا بني أَسَدٍ ... يا بـؤسَ للجهل ضَرّارًا لأقـوامِ
يأبى البلاءُ فلا نَبغي بهم بَـدلًا ... ولا نُـريـد خِــلاءً بعد إحكـامِ
فصالِحُونا جميعًا إن بـدا لكمُ ... ولا تقولوا لنا أمثالَها عـامِ
إني لَأخشى عليكم أن يكون لكُمْ ... من أجـلِ بَغضائهم يـومٌ كأيّامِ
تَبدو كواكبُه والشمس طالعةٌ ... لا النُّورُ نورٌ ولا الإظـلامُ إظلامُ
أو تَزجُروا مُكْفهِرًّا لا كِفاءَ له ... كالليلِ يَخلِط أصرامًـا بـأصرامِ
مستحقِبي حلَقِ المـاذيِّ يَقدُمهم ... شُـمُّ العرانينِ ضَرّابـون للْهَامِ
لهـم لِــواءٌ بكَفَّي مـاجـدٍ بطلٍ ... لا يَقطع الخَرْقَ إلا طَرْفُه سامِ
يَهدي كتائبَ خُضرًا ليس يَعصِمها ... إلا ابــتـدارٌ إلى مــوتٍ بـإلجامِ
كم غادرَت خيلُنا منكم بمُعترَكٍ ... للخامِعات أكُـفًّـا بعد أقـدامِ
يا رُبّ ذات حَليلٍ قد فَجَعْن به ... ومُـوتَمـين وكـانـوا غـيرَ أيـتـامِ
والخيـلُ تَعلم أنّـا في تجاوُلِها ... عند الطِّعان أولو بؤسَى وإنعامِ
وَلَّــوا وكبشهمُ يكبو لجبهتِه ... عند الـكُـماة صريعًا جوفُه دامِ

الطّرّة

قالت بنو عامر خالُوا بني أَسَدٍ ... يا بـؤسَ للجهل ضَرّارًا لأقـوامِ

(قالت بنو عامر خالوا) خالاه مخالة وخِلاء: تركه **(بني أسد يا بؤس)** كلمة تقال على جهة التعنيف **(للجهل)** ضد العلم **(ضرارًا)** كثير الضّرّ **(لأقوام)** جمع قوم.

يأبى البلاءُ فلا نَبغي بهم بَدلًا ... ولا نُريد خِلاءً بعد إحكامِ

(يأبى) يمتنع من مفارقتهم (البلاء) الاختبار (فلا نبغي) نطلب (بهم بدلًا ولا نريد خلاء) مفارقة ونقض حلفهم (بعد إحكام) إتقان أمرنا.

فصالِحُونا جميعًا إن بدا لكمُ ... ولا تقولوا لنا أمثالَها عامِ

(فصالحونا) وافقونا (جميعًا إن بدا) ظهر (لكم) ذلك (ولا تقولوا لنا أمثالها) أي: المقالة (عام) ترخيم عامر.

إني لَأخشى عليكم أن يكون لكُمْ ... من أجلِ بَغضائهم يومٌ كأيَّامِ

(إني لأخشى) أخاف (عليكم أن يكون لكم من أجل بغضائهم) البغضاء والبِغضة: أشد البغض ضد الحب (يوم كأيام) في الطول بسبب الحرب.

تَبدو كواكبُه والشمس طالعةٌ ... لا النُّورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

(تبدو) تظهر (كواكبه) نجومه (والشمس طالعة) ظاهرة (لا النور) الضوء (نور ولا الإظلام إظلام) ذهاب النور.

أو تَزجُروا مُكْفهِرًّا لا كِفاءَ له ... كالليلِ يَخلِط أصرامًا بأصرامِ

(أو تزجروا) تمنعوا وتكُفُّوا جيشًا (مكفهرًّا) كثيرًا، مستعار له من المطر (لا كفاء) مماثل (له كالليل يخلط) يَمزُج ويَضُمّ (أصرامًا) جمع صِرم بالكسر: قِطَعًا وجماعات (بأصرام) كل قطعة من الناس كانت فيكم ترجع إلى أهلها خوفًا من الإغارة.

مستحقِبي حلَقِ الماذيِّ يَقدُمهم ... شُمُّ العرانينِ ضَرّابون للْهَامِ

(مستحقبي) حاملين على حقائب إبلهم (حلق) جمع حلْقة للدرع (الماذي) الدروع الليّنة السهلة (يقدمهم) يقودهم رجال (شم العرانين) جمع أَشَمّ لمرتفِع الأنف، كناية عن الفضل (ضرابون للهام) اسم جنس هامة للرأس.

لهم لِــواءٌ بكَفَّي مـاجـدٍ بطلٍ لا يَقطع الخَرْقَ إلا طَرْفُه سامِ

(لهم لواء بكفي ماجد) شريف (بطل) شجاع (لا يقطع الخرق) المكان الواسع (إلا طرفه) بصره (سامٍ) مرتفع.

يَهدي كتائبَ خُضرًا ليس يَعصِمها إلا ابــتــدارٌ إلى مــوتٍ بـإلجامِ

(يهدي) يتقدم (كتائب) جمع كتيبة للجماعة المتحيِّزة من الخيل (خضرًا) سودًا، من كثرة السلاح (ليس يعصمها) يَقيها (إلا ابتدار) معاجلة (إلى موت بإلجام) الخيل.

كم غادرَت خيلُنا منكم بمُعترَكٍ للخامِعات أكُـفًّـا بعد أقـدامِ

(كم غادرت) تركت (خيلنا منكم بمعترك) موضع المعاركة، أي: القتال (لـ)ـلضباع (الخامعات) الضالعات (أكفًّا بعد أقدام) جمع قَدَم.

يا رُبّ ذات حَليلٍ قد فَجَعْن به ومُــوتَمــين وكــانــوا غــيرَ أيـتـامِ

(يا رب ذات) صاحبة (حليل قد فجعن) أوجعن (به وموتمين) أيتمت المرأة: صارت أولادها يتامى (وكانوا غيرَ أيتامٍ).

والخـيـلُ تَعلم أنّـا في تجاوُلِها عند الطِّعان أولو بؤسَى وإنعامِ

(والخيل) أي أهلها (تعلم أنا في تجاولها) مجيئها وذهابها (عند الطعان) جمع طعنة، أو من الطعن، وهو: إنفاذ المحدد في الجسم (أولو بؤسى) شدة (وإنعام) أي: على الأسير، بإطلاقه.

وَلَّــوا وكبشهمُ يكبو لجبهتِه عند الـكُـماة صريعًا جوفُه دامِ

(ولوا وكبشهم) سيدهم (يكبو) يسقط (لـ) على (جبهته) مكان السجود منه (عند الكماة) جمع كَمِيٍّ للشجاع الذي يكمي -أي: يخفي- شجاعته ليَغُرّ أقرانه (صريعًا) قتيلًا (جوفه) بطنه (دام) سائل دمًا.

وقال أيضًا:

ليهنأْ بني ذُبيـان أنّ بلادهمْ ... خلَت لهـمُ من كل مـولًى وتابعِ
سِوى أسَدٍ يَحمُونها كُلَّ شارقٍ ... بألفَي كَمِيٍّ ذي سـلاحٍ ودارعِ
قُـعـودًا على آلِ الوجيهِ ولاحِـقٍ ... يُقيمون حَـولـيّـاتِها بالمقارعِ
يَهُـزّون أرمـاحًـا طِـوالًا مُتُونها ... بأيدٍ طِـوالٍ عارياتِ الأَشاجعِ
فدع عنك قومًا لا عِتابَ عليهم ... همُ ألحقوا عَبْسًا بأرضِ القَعاقِعِ
وقد عـسَرَت مِن دونهم بأكُفِّهم ... بنو عامرٍ عَسْرَ الـمَخاضِ الموانعِ
فما أنا في سَهمٍ ولا نَـصْرِ مالكٍ ... ومولاهمُ عبدِ بن سعدٍ بطامِعِ
إذا نَـزلـوا ذا ضَرْغَـدٍ فعَتائدًا ... يُغنِّيهمُ فيها نَقِيق الضَّفادِعِ
قُـعـودًا لـدى أبياتهم يَثمُدونها ... رمى الله في تلك الأنوف الكوانعِ

الطُّرَّة

ليهنأْ بني ذُبيـان أنّ بلادهمْ ... خلَت لهـمُ من كل مـولًى وتابعِ

(ليهنأ) يَسُرَّ (بني ذبيان) قبيلته (أن بلادهم خلت لهم من كل مولى و) حليف (تابع) وابن عم.

سِوى أسَدٍ يَحمُونها كُلَّ شارقٍ ... بألفَي كَمِيٍّ ذي سـلاحٍ ودارعِ

(سوى) غير (أسد) بن خزيمة (يحمونها) يمنعونها (كل) صباح (شارق) طالع (بألفي كمي) شجاع (ذي سلاح) آلة الحرب (ودارع) صاحب درع.

قُـعـودًا على آلِ الوجيهِ ولاحِـقٍ ... يُقيمون حَـولـيّـاتِها بالمقارعِ

(قعودًا) رُكوبًا (على آل الوجيه ولاحق) فرسان منجبان (يقيمون حولياتها) يُزيلون اعوجاجها (بالمقارع) جمع مِقْرَعة لآلة القرع، أي: الضرب.

يَهُــزّون أرمـاحًـا طِـوالًا مُتُونها ... بأيدٍ طِـوالٍ عارياتِ الأَشاجِعِ

(يهزون) يُحرِّكون (أرماحًا طوالًا متونها) ظهورها (بأيدٍ طوال عاريات) بارزات (الأشاجع) عروق ظاهر اليد، جمع أشجَع:

رَواجِــبُ الأصــابـعِ المفاصلُ ... أعني التي مِـن فوقها الأَناملُ
ثُـم الـبَراجِـم وذي الأَشـاجـعُ ... تَـتْـبـعُ و الـكَـفُّ لهــنّ تـابـعُ
راجِــبــةٌ ورُجْــبــةٌ بـالـضّـمِّ ... أُنـمـلـةٌ قـد ثُـلِّـثَـت في المـيـمِ
وهمـــزةٍ، بُــرجمـةٌ بـالـضَّـمِّ قدْ ... كأحمدَ الأصبـعُ أشجعُ الأحَـدْ

فدع عنك قومًا لا عِتابَ عليهم ... همُ ألحقوا عَبْسًا بأرضِ القَعاقِعِ

(فدع) يا زرعة بن عمرو (عنك قومًا) يعني بني أسد (لا عتاب) لوم (عليهم هم ألحقوا عبسًا بأرضِ القَعاقِعِ):

قَبيلة عَـبْـسٌ وأمـا الـعِـبْـسُ ... فالرَّجل الـدَّنِـيءُ لكنْ عُبْسُ
جمـع عَـبـوسٍ ليس فيه لَـبْـسُ ... دامـت لك الـسَّرّاء باستصحابِ

وقد عـسَرَت مِن دونهم بأكُفِّهم ... بنو عامرٍ عَسْرَ الـمَخاضِ الموانعِ

(وقد عسرت) دفعت (من دونهم بأكفهم) رفعتها بالسيوف (بنو عامر) ابن صعصعة (عسر) دفع (المخاض) الإبل الحوامل (الموانع) من الفحل والحالب.

فما أنا في سَهمٍ ولا نَـصْرِ مالكٍ ... ومولاهمُ عبدِ بن سعدٍ بطامِعِ

(فما أنا في سهم ولا نصر مالك) حَيّانِ من غطفان (ومولاهم) ابن عمهم (عبد بن سعد) ابن ذبيان (بطامِعِ).

إذا نَـزلـوا ذا ضَرْغَــدٍ فعَتائدًا ... يُغنِّيهمُ فيها نَقيق الضَّفادِعِ

(إذا نَزلوا ذا ضرغد فعتائدًا) موضعان لغطفان (يُغنِّيهم فيها نقيق) صياح (الضفادع) جمع ضفدعة لدابة نهرية:

وضِـــفـــدِع كـــزِبْـــرِج وجَـعـفَـر   وجُـــنـــدَب ودِرهَـــــم وذا دُرِي

قُـعـودًا لـدى أبياتهم يَثمُدونها   رمى الله في تلك الأنوف الكوانعِ

(قعود لدى أبياتهم) لا يفارقونها **(يثمدونها)** يطلبونها **(رمى الله)** الذُّلَّ **(في تلك الأنوف الكوانع)** الذليلة المتضامّة.

وقال:

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ أو مُغتَدِ ... عَجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوَّدِ
أفِدَ الترحُّلُ غير أنّ رِكابنا ... لما تَزُلْ برِحالنا وكأنْ قَدِ
زعم البَوارحُ أن رحلتنا غدًا ... وبذاك خبَّرَنا الغُدافُ الأَسودُ
لا مرحبًا بغدٍ ولا أهلًا به ... إن كان تفريقُ الأحبّة في غَدِ
حان الرحيلُ ولم تُودِّع مَهْدَدًا ... والصبحُ والإمساءُ منها مَوعِدِي
في إثْرِ غانيةٍ رمَتك بسَهمها ... فأصابَ قلبَكَ غيرَ أن لم تُقصِدِ
غنيَت بذلك إذ همُ لكَ جِيرةٌ ... منها بعطفِ رسالةٍ وتَودُّدِ
ولقد أصابت قلبَه مِن حبُّها ... عن ظهرِ مِرْنانٍ بسهمٍ مُصْرَدِ
نظرَت بمُقلةِ شادنٍ متربِّبٍ ... أحوَى أحمِّ المقلتَين مُقَلَّدِ
والنظمُ في سِلْك يُزيِّن نحرَها ... ذهَبٌ تَوَقَّدُ كالشهابِ المُوقَدِ
صَفراء كالسِّيَراء أُكمِلَ خَلْقُها ... كالغُصن في غُلَوائه المتأوِّدِ
والبطنُ ذو عُكَنٍ لطيفٌ طَيُّه ... والإتْبُ تَنفُجه بثَديٍ مُقعَدِ
مَحطوطةُ المَتْنَين غيرُ مُفاضةٍ ... رَيَّا الرَّوادِف بَضَّةُ المتجرِّدِ
قامت تَراءَى بين سَجْفَي كِلَّةٍ ... كالشمس يومَ طُلوعها بالأَسْعُدِ
أو دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غَوّاصُها ... بَهِجٌ مَتى يَرَها يُهِلَّ ويَسْجُدِ
أو دُمْيةٍ مِن مَرمرٍ مرفوعةٍ ... بُنِيَت بآجُرٍّ يُشادُ وقَرمِدِ
سَقط النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه ... فتَناولَته واتَّقَتْنا باليَدِ

بمُخضَّبٍ رَخْـصٍ كـأنّ بَنانَه ... عَـنَـمٌ يكاد مِـن اللَّطافة يُعقَدُ
نَظرَت إليك بحاجةٍ لم تَقضِها ... نظرَ السَّقيمِ إلى وُجـوه العُوَّدِ
تَجلُو بقادمتَي حَمامـةِ أيْكَـةٍ ... بَـرَدًا أُسِـفَّ لِـثاتُـه بالإثمِدِ
كـالأُقْـحُـوان غَـداةَ غِـبِّ سمائِه ... جَـفَّـت أَعـالـيـه وأسـفـلُـه نَـدِ
زَعَـمَ الـهُـمـامُ بـأنّ فاها بـاردٌ ... عَـذْبٌ مُقبَّلُه شَـهِـيٌّ الـمَـورِدِ
زعـم الهـمامُ ولم أَذُقـهُ أنّـه ... عَـذْبٌ إذا ما ذُقْـتَـه قلتَ ازْدَدِ
زعـم الهـمام ولم أذقـهُ أنـه ... يُشفَى بِرَيًّا رِيقِها العَطِشُ الصَّدِي
أَخَـذَ الـعَـذارَى عِـقْـدَه فنَظَمْنه ... مِـن لـؤلـؤٍ مُـتـتـابِـعٍ مُـتـسرِّدِ
لو أنّها عَرَضت لأَشمَطَ راهبٍ ... عـبَـدَ الإلـه صَرُورةٍ مُتعبِّدِ
لَرَنا لبهجتها وحُسنِ حديثِها ... ولَـخَـالـه رُشـدًا وإن لم يَـرشُـدِ
بـتَـكـلُّـمٍ لـو يَستطيعُ كَـلامَـه ... لدَنَتْ له أَرْوَى الهِضابِ الصُّخَّدِ
وبـفـاحـمٍ رَجْـلٍ أَثـيـثٍ نَبْتُه ... كالكَرْم مالَ على الدِّعامِ المُسنَدِ
فإذا لمَستَ لمستَ أَخثَم جاثمًا ... مُـتـحـيِّـزًا بمكانه مِـلءَ اليدِ
وإذا طعنتَ طعنتَ في مُستهدِفٍ ... رابِي المَجَسّةِ بالعَبِير مُقرمَدِ
وإذا نزعتَ نزعتَ عن مُستحصِفٍ ... نَـزْعَ الـحَـزَوَّر بالرِّشاء المُحصَدِ
وإذا يَـعَـضُّ تَـشُـدُّه أَعـضـاؤُه ... عَضَّ الكبيرِ مِن الرجال الأَدْرَدِ
لا واردٌ منها يَـحُـور لمَصدَرٍ ... عنها ولا صَـدَرٌ يَحُور لمَورِدِ

الطرة

أَمِــنَ آلِ مَـيّـةَ رائــحٌ أو مُغتَدِ   عَـجـلانَ ذا زادٍ وغــيرَ مُــزوَّدِ

(أمن آل مية رائح) سائرٌ رواحًا، يخاطب نفسه (أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود) الزاد طعام السفر.

أَفِــدَ الــترحُّــلُ غــير أنّ رِكابنا   لمــا تَــزُلْ برِحالنا وكــأنْ قَـدِ

(أفد) دنا (الترحل) الرحيل (غير أن ركابنا) إبلنا، واحدتها راحلة (لما تَزُل برحالنا) جمع رَحل للمَسْكن (وكأن قد) زالت.

زعـم الـبَـوارحُ أن رحلتنا غدًا   وبـذاك خبَّرَنا الـغُـدافُ الأَسـودُ

(زعم البوارح) جمع بارح للطير الذي أَولاك شمالَه:

وسـنَـحَ الـطـائـر أي أَوْلاكــا   يـمـيـنَـه بَـــرَحَ عــكــسُ ذاكــا

(أن رحلتنا غدًا وبذاك خبرنا الغداف الأسودُ) الغراب، اغتدَفَت المرأة في القناع: أرخته.

لا مـرحـبًـا بـغـدٍ ولا أهــلًا به   إن كــان تفريقُ الأحـبّـة في غَدِ

(لا مرحبًا) سعة، يقال لمن قدم من محلّ: أهلًا وسهلًا ومرحبًا أي: أتيت قومًا أهلًا وموضعًا واسعًا سهلًا (بغد ولا أهلًا به إن كان تفريق الأحبة) المحبوبين (في غد).

حان الرحيلُ ولم تُــودِّع مَهْدَدًا   والصبحُ والإمساءُ منها مَوعِدِي

(حان) قرب (الرحيل ولم تودع مهددًا) اسم لميّة (والصبح والإمساء) ضد الإصباح (منها موعدي) أي: موعودي منها آخر الدهر؛ لأنه يدور بين الصبح و الإمساء.

فِي إِثْـرِ غانيةٍ رمَـتك بسَهمها   فأصابَ قلبَكَ غيرَ أن لم تُقصِدِ

(في إثر غانية) وهي: التي استغنت بزوجها عن غيره أو بجمالها عن الحلي (رمتك بسهمها) منظرها (فأصاب قلبك غير أن لم تُقصد) أي: تقتلك فتستريح، ويقال: رماه فأصماه أو فقتله: إذا أصابه، وأنماه: إذا أخطأه.

غنِيَت بذلك إذ هـمُ لـكَ جِيرةٌ   منهـا بعطـفِ رسـالـةٍ وتَـودُّدِ

(غنيت) كرضيت أقامت (بذلك إذ هم لك جيرة) مجاورون (منها) متعلق برسالة (بـ) مع (عطف رسالة وتودد) تَحبُّب.

ولقد أصـابـت قلبَه مِـن حبُّها   عن ظهرِ مِـرْنـانٍ بسهمٍ مُـصْرَدِ

(ولقد أصابت قلبه من حبها عن ظهر) قوس (مرنان) مفعال من الرنين وهو صوتها عند الرمي (بسهم مصرد) مُنفَذ، صرد الرامي السهمَ وأصرده: أنفذه.

نـظـرَت بمُقلةِ شـادِنٍ متربِّبٍ   أحــوَى أحــمِّ المقلتَين مُقَلَّدِ

(نظـرت بمقلـة) المقلة: كرة العين (شـادن) الشـادن: الـذي دَبَّ مع أمه (متربب) محبـوس في البيـت (أحـوى) أحمر إلى السـواد (أحـم) أسـود (المقلتين مقلد) مجعـولٍ فيه قلادة.

والنظمُ في سِلْك يُزيِّن نحرَها   ذهَـبٌ تَوَقَّدُ كالشهابِ المُوقَدِ

(والنظم) المنظوم، أي: المجموع (في سلك) خيط (يزين نحرها) أعلى صدرها (ذهب توقد كالشهاب الموقد).

صَفراء كالسِّيَراء أُكمِلَ خَلْقُها   كالغُصن في غُـلَـوائـه المـتـأوِّدِ

(صفراء كالسيراء) الحريرة الصفراء (أكمل) أُتمّ (خلقها) مصدر من خلقه خلقًا (كالغصن) ما تشعب من ساق الشجرة (في غلوائه) ارتفاعه (المتأود) المتثني لطوله ونعومته.

والبطنُ ذو عُكَنٍ لطيفٌ طَيُّه   والإتْبُ تَنفُجه بثَديٍ مُقعَدِ

(والبطن ذو عكن) جمع عُكْنة لما انطوى وتَثَنَّى سِمَنًا من لحم البطن **(لطيف طيه والإتب)** ثوب **(تنفجه)** ترفعه **(بثدي مقعد)** ناهد مرتفع.

مَحطوطةُ المَتْنَين غيرُ مُفاضةٍ   رَيَّا الرَّوادِف بَضَّةُ المتجرِّدِ

(محطوطة) ملساء **(المتنين)** أي: خطي ظهرها **(غير مفاضة)** عظيمة البطن واسعته **(ريّا)** ممتلئة **(الروادف)** طرائق الشحم، جمع رادفة **(بَضّة)** ناعمة الجلد **(المتجرد)** بكسر الراء صفةً، ويروى بفتح الراء.

قامت تَراءَى بين سَجْفَي كِلَّةٍ   كالشمس يومَ طُلوعها بالأَسْعُدِ

(قامت تراءى) تتظاهر وتعرض لنا نفسها **(بين سجفي)** تثنية سجف للستر الرقيق **(كلة)** ثوب رقيق مشقوق الوسط **(كالشمس يوم طلوعها)** ظهورها **(بالأسعد)** جمع سَعد، للمطالع المعروفة.

أو دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غَوّاصُها   بَهِجٌ مَتى يَرَها يُهِلَّ ويَسْجُدِ

(أو درة) لؤلؤة عظيمة **(صدفية)** منسوبة إلى الصَّدَف وهو غشاء الدر، واحدته بهاء **(غواصها)** النازل لها في البحر **(بهج)** كفرِحٍ وزنًا ومعنًى **(متى يرها يهل)** يرفعْ صوته بالحمد لله والثناء **(ويسجدْ)** له.

أو دُمْيةٍ مِن مَرمرٍ مرفوعةٍ   بُنِيَت بآجُرٍّ يُشادُ وقِرمِدِ

(أو دمية) واحدة الدمى، وهي: التصاوير **(من مرمر)** رخام أبيض **(مرفوعة بنيت بآجر)** الآجُرُّ: اللَّبِن، أو المصنوع من الطين المحرَّق ليبنى به:

لأم إسماعيل قيل آجَرُ   والآجِر الأَجير والمستأجِرُ
والآجُرُ الآجُرُّ وزنٌ نادرُ   مُعرَّبٌ للعُجْم ذو انتسابِ

(يشاد) يُبنى ويُرفَع (وقرمد) بالكسر: ما يُطلى به كالزعفران.

سَقط النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه   فتناولَتْه واتَّقَتْنا باليَدِ

(سقط النصيف) الخمار (ولم ترد إسقاطه فتناولته) أخذته (واتقتنا) امتنعت منا (باليد).

بمُخضَّبٍ رَخْصٍ كأنّ بَنانَه   عَنَمٌ يكاد مِن اللَّطافة يُعقَدُ

(بـ)ـمِعصم (مـخضب) ملون بالـخِضاب (رخص) لَيِّن (كأن بنانه) أصابعه (عنم) شجر حجازي له ثمر أحمر يُشبَّه به البنانُ المخضب (يكاد من اللطافة يعقد).

نَظَرَت إليك بحاجةٍ لم تَقضِها   نظرَ السَّقيمِ إلى وُجوه العُوَّدِ

(نظرت إليك) رأتك (بحاجة لم تقضها) تنَلها، أي: لم تقدر على الكلام بها خوف أهلها، كما قال:

أشارت بطَرْف العين خِيفةَ أهلِها   إشارةَ محزونٍ ولم تتكلمِ

(نظر السقيم) المريض (إلى وجوه العود) الزائرين، جمع عائد، وهو الزائر في المرض، كما أن السقيم يضعُف عن رد الخطاب لزائريه.

تَجلُو بقادمتَي حَمامةِ أيكَةٍ   بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُه بالإثمِدِ

(تجلو) تصقُل (بقادمتي حمامة) ريشتين في مقدم الجناح (أيكة) واحدة الأيك، وهو الشجر المُلتفّ (بردًا) البرد: حب الماء، شبَّه به الثغر (أسفّ) ذُرَّ (لثاته) جمع لِثَة، وهي مَنبت الأسنان (بالإثمد) حجر الكحل، من عادتهم أنهم يذرُّونها به.

كالأُقْحُوان غَداةَ غِبِّ سمائِه   جَفَّت أَعاليه وأسفلُه نَدِ

(كالأقحوان) ثمر أبيض، وأشد ما يكون بياضه غِبَّ المطر (غداة) بكرة (غبّ)

عقب (سمائه) مطره (جفت) يبست (أعاليه وأسفله ند) مبتلٌّ، مُطِر ليلًا، فحسر ما عليه من الغبار، فصفَا لونه فيبس أعلاه.

زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها باردٌ عَذْبٌ مُقبَّلُه شَهِيُّ المَوردِ

(زعم الهمام) الملك العظيم الهِمّة، يعني النعمان (بأن فاها بارد عذب مقبله شهي) كلذيذٍ وزنًا ومعنًى (المورد) البلوغ والمجيء.

زعم الهمامُ ولم أَذُقهُ أنّه عَذْبٌ إذا ما ذُقْتَه قلتَ ازْدَدِ

زعم الهمام ولم أذقهُ أنه يُشفَى بِرَيَّا رِيقِها العَطِشُ الصَّدِي

العطش والصدي بمعنى، أو الثاني أشدّ.

أَخَذَ العَذارَى عِقْدَه فنَظَمْنه مِن لؤلؤٍ مُتتابِعٍ مُتسرِّدِ

(أخذ العذارى) أبكار الجواري (عقده) قلادته (فنظمنه) جمعنه (من لؤلؤ) دُرّ، واحدته بهاءٍ (متتابع متسرد) مِن سرَدَ الحديثَ: تابَعَه.

لو أنّها عَرَضت لأَشمَطَ راهبٍ عبَدَ الإلهِ صَرُورَةٍ مُتعبِّدِ

(لو أنها عرضت) ظهرت (لأشمط) الذي خالط سواد شعر رأسِه بياضٌ (راهب) عابد (عبد الإله) أطاع ذليلًا:

وذلَّ معْ أطاع معنَى عبَدَا أَنِفَ معْ غَضِبَ معنى عَبِدَا

وصار يَعبُد استَفِد مِن عَبُدَا وعَبُدَ الطاغوتِ في الكتابِ

(صرورة) ملازم لصومعته لا يريد غيرها (متعبد) متنسك.

لَرَنا لبهجتها وحُسنِ حديثِها ولَخَالَه رُشدًا وإن لم يَرشُدِ

(لرنا) أدام النظر (لبهجتها وحسن حديثها ولخاله) ظنه (رشدًا) فعل خيرٍ (وإن لم يرشد).

بـتَـكـلُّـمٍ لـو يَستطيعُ كَـلامَـه   لدَنَتْ له أَرْوَى الهِضابِ الصُّخَّدِ

(بتكلم لو يستطيع) يطيق (كلامه لدنت) قرُبت (له أروى) جمع أُروِيّة وهي أنثى الوعول (الهضاب) جمع هَضبة للجبل الصغير أو المنبسط على وجه الأرض (الصخد) الملس، جمع صَيخُود.

وبـفـاحـمٍ رَجْـلٍ أَثـيـثٍ نَبْتُه   كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسنَدِ

(وبـ)ـشعر رأس (فاحم) شديد السواد (رجل) متوسط بين السبوطة والجعودة (أثيث) ككثير وزنًا ومعنًى (نبته كالكرم) ضرب من المثمرات، اسم جنس كَرْمة (مال على الدعام) اسم جنس دعامة: ما يدعم به الشيء ويُقوَّى (المسند) الذي أُسنِدَ بعضه إلى بعض.

فإذا لَمَستَ لمستَ أَخثَمَ جاثمًا   مُـتـحـيِّـزًا بمكانه مِـلْءَ اليدِ

(فإذا لمست لمست أخثم) الأخثم: العريض المرتفع الغليظ (جاثمًا) متسعًا موضعه (متحيزًا) مرتفعًا (بمكانه) قدر (ملء اليد) ما يملؤها.

وإذا طعنتَ طعنتَ في مُستهدِفٍ   رابِي المَجَسّةِ بالعَبِير مُقرَمَدِ

(وإذا طعنت طعنت في مستهدف) مرتفع (رابي) مرتفع (المجسّة) مكان الجس (بالعبير) الزعفران (مقرمد) مطليّ.

وإذا نزعتَ نزعتَ عن مُستحصِفٍ   نَـزْعَ الـحَـزَوَّر بالرِّشاء المُحصَدِ

(وإذا نزعت) جذبت بقوة (نزعت عن مستحصف) ضيّق قليل البلل (نزع الحزور) القويّ (بالرشاء) الحبل (المحصد) محكم الفتل.

وإذا يَـعَـضُّ تَـشُـدُّه أَعـضـاؤُه   عَضَّ الكبيرِ مِن الرجال الأَدْرَدِ

(الأدرد) الذي سقط مقدم أسنانه.

لا واردٌ منها يَـحُـور لمَصدَرٍ   عنها ولا صَـدَرٌ يَحُور لمَورِدِ

وقال:

لقد قلتُ للنعمان يومَ لَقِيتُه ... يُريد بَني حُنٍّ بِبُرْقةِ صادِرِ
تَجنَّبْ بَني حُنٍّ فإنّ لِقاءهم ... كَريهٌ وإن لم تَلْقَ إلا بصابِرِ
عِظامُ اللُّهى أولادُ عُذْرةَ إنّهم ... لَهامِيمُ يَستَلْهُونها بالحَناجِرِ
همُ مَنعُوا وادِي القُرَى مِن عدوِّهم ... بجَمعٍ مُبِيرٍ للعَدُوِّ المُكاثِرِ
مِن الواردات الماءَ بالقَاعِ تَستَقِي ... بأعجازِها قبلَ استقاءِ الحَناجِرِ
بُزَاخِيّةٍ أَلْوَتْ بليفٍ كأنّه ... عِفاءُ قِلاصٍ طارَ عنها تَواجِرِ
صِغارِ النَّوَى مَكنوزةٍ ليس قِشْرُها ... إذا طارَ قِشْرُ التَّمر عنها بطائرِ
همُ طَرَدوا عنها بَلِيًّا فأَصبحَتْ ... بَلِيٌّ بِوادٍ مِن تِهامةَ غائرِ
وهُم مَنعُوها من قُضاعةَ كلِّها ... ومِن مُضَرَ الحَمراءِ عند التَّغاوُرِ
وهُمْ قَتلُوا الطائيَّ بالحَجْرِ عَنْوةً ... أبا جابرٍ واستنكَحُوا أمّ جابرِ

الطُّرَّة

لقد قلتُ للنعمان يومَ لَقِيتُه ... يُريد بَني حُنٍّ بِبُرْقةِ صادِرِ

(لقد قلت للنعمان) بن الحارث لما أراد غزو بني عذرة **(يوم لقيته يريد بني حُنّ)** بضم الحاء، أو حِنّ بكسر الجيم **(ببرقة صادر)** البُرقة: موضع يجمع رملًا وحجارة وطينًا، وبرقة صادر موضع.

تَجنَّبْ بَني حُنٍّ فإنّ لِقاءهم ... كَريهٌ وإن لم تَلْقَ إلا بصابِرِ

(تجنب) أبعد عن **(بني حن فإن لقاءهم كريه)** مكروه **(وإن لم تلقـ)**ـهم **(إلا بـ)**ـرجل أو جيش **(صابر)** على شدة القتال.

عِظامُ اللُّهى أولادُ عُـذْرةَ إنّهم لَهامِيمُ يَستَلْهُونها بالحَناجِرِ

(عظام اللهى) جمع لُهوة للعطية وفي الأصل: الحفنة تجعل في فم الرحى (أولادُ عذرة) لأنهم من بني عذرة (إنهم لهاميم) جمع لُهموم للعظيم الخلق الواسع الصدر، وأصله الناقة الغزيرة اللبن (يستلهونها) أي: اللُّهْوة، يبتلعونها كما تبتلع الرحى اللهوة (بالحناجر) جمع حُنجُرة، الحناجر والجراجر: الحلوق:

وهْـو إذا جـرجـر بـعـد الهـبِّ جـرجـر في حـنـجـرة كـالـحُـبِّ

همُ مَنعُوا وادِي القُرَى مِن عدوِّهم بجَمعٍ مُـبِـيرٍ للعَدُوِّ المُكاثِرِ

(هم منعوا وادي القرى) موضع قريب من المدينة على طريق حاج الشام (مِن عدوهم بجمع مبير) مُهلك (للعدو المكاثر) المغالب.

مِن الـواردات الماءَ بالقَاعِ تَستَقِي بأعجازِها قبلَ استقاءِ الحَناجِرِ

ومنعوه (من) النخيل (الواردات) المغروسات في (الماء بالقاع) ما انخفض من الأرض (تستقي) تشرب (بأعجازها) أصولها (قبلَ استقاءِ الحَناجِرِ).

بُـزَاخِـيّـةٍ أَلْـــوَتْ بلِيفٍ كأنّه عِفاءُ قِـلاصٍ طـارَ عنها تَواجِرِ

(بزاخية) فيها تقاعس لكثرة حملها، أو نسبَها إلى بزاخة، موضع (ألوت بليف) رفعته، والليف: سَعَف النخل (كأنه عفاء) ما تساقط من الشَّعر الحوليّ (قلاص) وهي النوق الفَتيّة (طار عنها تواجرِ) حِسان.

صِغارِ النَّوَى مَكنوزةٍ ليس قِشْرُها إذا طـارَ قِـشْرُ التَّمر عنها بطائرِ

(مكنوزة) مكتنزة اللحم.

همُ طَـرَدوا عنها بَلِيًّا فأَصبحَتْ بَـلِـيٌّ بِـــوادٍ مِـن تِهـامـةَ غائرِ

(هم طردوا) نفوا وأبعدوا (عنها بليًّا) حيّ من قضاعة (فأصبحت بليّ بواد) مسيل

واسع بيِّن **(من تهامة)** بالكسر، مشتقة مِن تَهِم – كفرح – الحرُّ: اشتدّ مع ركود الريح لشدة حرها **(غائر)** كائن في مطمئن من الأرض.

وهُـم مَنعُوها من قُضاعةَ كلِّها ... ومِن مُضَرَ الحَمراءِ عند التَّغاوُرِ

(وهم منعوها من قضاعة كلها ومن مضر الحمراء) قبيلتان **(عند التغاور)** بمعنى الإغارة، وهي الدَّفعة لقصد الاستئصال بسرعة.

وهُمْ قَتلُوا الطائيَّ بالحَجْرِ عَنْوةً ... أبا جابرٍ واستنكَحُوا أمّ جابرِ

(وهم قتلوا) الرجل **(الطائي)** المنسوب إلى طيِّءٍ **(بالحجر)** بالفتح: مدينة اليمامة **(عنوة)** قهرًا وغلبة **(أبا جابرِ واستنكَحُوا أمّ جابرِ)**.

وقال:

لا يُبعِدُ اللهُ جِيرانًا تركتُهمُ ... مِثلَ المصابيح تَجلُو ليلةَ الظُّلَمِ
لا يَبْرَمُون إذا ما الأفْقُ جَلَّله ... بَرْدُ الشِّتاء من الإمحالِ كالأدَمِ
هُمُ المُلوكُ وأبناءُ الملوكِ لهم ... فَضلٌ على الناسِ في اللَّأْواءِ والنِّعَمِ
أَحلامُ عادٍ وأجسادٌ مُطهَّرةٌ ... مِن المَعَقَّةِ والآفاتِ والإِثِمِ

الطُرّة

لا يُبعِدُ اللهُ جِيرانًا تركتُهمُ ... مِثلَ المصابيح تَجلُو ليلةَ الظُّلَمِ

(لا يبعد الله جيرانًا) جمع جار، وهو النازل حولك (تركتهم مثل المصابيح) السُّرُج، جمع مصباح (تجلو) تكشف (ليلة الظلم) جمع ظلمة.

لا يَبْرَمُون إذا ما الأفْقُ جَلَّله ... بَرْدُ الشِّتاء من الإمحالِ كالأدَمِ

(لا يبرمون) ليسوا بأبرام، جمع بَرَم، وهو الذي لا يَدخُل الميسرَ لبخله (إذا ما الأفق) ناحية السماء، وفيه الأُفُق (جلّله) ألبسه (برد الشتاء من الإمحال) الجدب (كالأدم) الجلد الأحمر.

هُمُ المُلوكُ وأبناءُ الملوكِ لهم ... فَضلٌ على الناسِ في اللَّأْواءِ والنِّعَمِ

(هُمُ المُلوكُ وأبناءُ الملوكِ لهم فضل) زيادة (على الناس في اللأواء) شدة المَحْل (والنعم) جمع نِعمة.

أَحلامُ عادٍ وأجسادٌ مُطهَّرةٌ ... مِن المَعَقَّةِ والآفاتِ والإِثِمِ

(أحلام عادٍ) أي: كأحلامهم، أي: عقولهم (وأجسادٌ مُطهَّرةٌ من المعقة) العقوق (والآفات) العيوب (والإثم) حُرِّكت الثاء إتباعًا.

وقال:

جَمِّع مِحاشَك يا يزيدُ فإنني ... أَعــدَدتُ يَربوعًا لكم وتَمِيما
ولَحِقتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرتَني ... وتَـركـتَ أصلك يا يزيد ذَمِيما
عَـيَّرتَـنـي نسبَ الـكِـرامِ وإنـما ... فَـخـرُ الْمُـفَـاخِـرِ أن يُـعَـدَّ كَرِيما
حَـدِبَـت عـليَّ بُطونُ ضَبّةَ كلُّها ... إنْ ظالـمًا فيهم وإنْ مظلوما
لولا بنو عَوف بن بُهْثة أصبحَتْ ... بالنَّعْف أُمُّ بَني أبيك عَقيما

الطُّرَّة

جَمِّع مِحاشَك يا يزيدُ فإنني ... أَعــدَدتُ يَربوعًا لكم وتَمِيما

(جَمِّع محاشك) المحاش: قبائل شتى تتحالف على النار **(يا يزيد)** كان يزيد مع ابنة النابغة وطلقها، فقيل له: لم طلقتها؟ فقال: لأن النابغة من عذرة، وقال في ذلك:

إني امرؤ من صُلب قيسٍ ماجدٌ ... لا مــدَّعٍ نسبًا ولا مستنكرُ

فرد عليه «جمِّع ...» الخ **(فإنني أعددت)** هيَّأتُ **(يربوعًا)** ابن غيظ بن مرة **(لكم وتميمًا)** ابن ضبة بن عذرة.

ولَحِقتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرتَني ... وتَـركـتَ أصلك يا يزيد ذَمِيما

(ولَحِقتُ بالنسب) القرابة **(الذي عيرتني)** به عبتني **(وتَركتَ أصلك يا يزيد ذميما)** حقيرًا.

عَـيَّرتَـنـي نسبَ الـكِـرامِ وإنـما ... فَـخـرُ الْمُـفَـاخِـرِ أن يُـعَـدَّ كَرِيما

(الكرام) جمع كريم.

حَـدِبَـت عـليَّ بُطونُ ضَبّةَ كلُّها إنْ ظالـمًا فيهم وإنْ مظلوما

(حدبت عليّ) عطفت ورقَّت (بطون) جمع بَطن، وهو دون القبيلة (ضبّة) قبيلة من مضر (كلُّها إن) كنت (ظالمًا فيهم وإن) كنت (مظلومًا).

لولا بنو عَوف بن بُهْثة أصبحَتْ بالنَّعْف أُمُّ بَني أبيك عَقيما

(لولا بنو عَوف بن بُهْثة أصبحَتْ بالنعف) أسفل الجبل، أو ما انحدر من حُزونته (أمُّ بَني أبيك عقيما) غير قابلة الولادة، أي: لماتوا أبناؤها، فكأنها لم تلد قط.

وقال يبكي على عبس حين فارقوا ذبيان:

أَبلِغ بَني ذُبيانَ أنْ لا أخَـا لهم ... بعَبسٍ إذا حَلُّوا الدِّماخ فأظلَما
بجَمعٍ كلَونِ الأَعبَل الجَونِ لونُه ... تَـرى في نَواحيه زهــيرًا وحِذيَما
هُـمُ يَـــرِدُون المــوتَ عند لِقائه ... إذا كان وِردُ الموت لا بُدّ أكرَما

الطُرَّة

أَبلِغ بَني ذُبيانَ أنْ لا أخَـا لهم ... بعَبسٍ إذا حَلُّوا الدِّماخ فأظلَما

(أَبلِغ بَني ذُبيانَ أن لا أخًا لهم بعبس) أخي ذبيان (إذا حلوا) نزلوا (الدماخ) ككتاب: جبال عظام بنجد، واحدها دَمْخ (فأظلما) موضع.

بجَمعٍ كلَونِ الأَعبَل الجَونِ لونُه ... تَـرى في نَواحيه زهــيرًا وحِذيَما

(بـ)ـقوم (جمع) مجتمعين (كلون الأعبل) الجبل الأبيض (الجون) الأبيض والأسود ضد، ويقال للشمس جونة لبياضها (لونه ترى في نواحيه زهيرًا وحذيما) ابني جَذيمة سيد عبس.

هُـمُ يَـــرِدُون المــوتَ عند لِقائه ... إذا كان وِردُ الموت لا بُدّ أكرَما

(هُمُ يَرِدُون الموتَ عند لِقائه إذا كان وِردُ الموت لا بد) انفصال (أكرما) أشرَف.

وقال:

أَلَم أُقسِم عليك لَتُخبِرَنِّي ... أَمحمولٌ على النَّعْش الهُمامُ
فإني لا أُلامُ على دُخولٍ ... ولكنْ ما وراءك يا عِصامُ
فإنْ يَهلِكْ أبو قابوسَ يَهلِكْ ... رَبيعُ الناس والشهرُ الحرامُ
ونُمْسِك بعده بذِنابِ عَيشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ ليس له سَنامُ

الطُّرَّة

أَلَم أُقسِم عليك لَتُخبِرَنِّي ... أَمحمولٌ على النَّعْش الهُمامُ

(أقسم) أحلف.

فإني لا أُلامُ على دُخولٍ ... ولكنْ ما وراءك يا عِصامُ

(فإني لا ألام) أُنبَّه على موضع الضرر مني **(على)** ترك **(دخول)** عليه؛ لأنه شديد الغضب عليه **(ولكن)** أخبرني **(ما وراءك)** خلفك **(يا عصام)** رجل هو حاجب النعمان.

فإنْ يَهلِكْ أبو قابوسَ يَهلِكْ ... رَبيعُ الناس والشهرُ الحرامُ

(فإنْ يهلك) كيضرب ويعلم **(أبو قابوسَ يَهلِكْ ربيع)** مطر **(الناس)** أي: يهلك بهلاكه، جعله بمنزلته في الخِصب **(والشهر الحرام)** أي: هو مثله في العافية:

ذو قَعدة ذو حِجّة مُحرَّمُ ... ورجَبُ الفَرْدِ شُهورٌ حُرُمُ

ونُمْسِك بعده بذِنابِ عَيشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ ليس له سَنامُ

(ونمسك) نأخذ **(بعده)** أي: النعمان **(بذناب)** جمع ذنب للعقب **(عيش)** حياة وأكل وشرب **(أجبّ)** مقطوع، والأنثى جَبّاء **(الظهر ليس له سنام)** ذروة، أي: قليل الخير.

وقال يمدح النعمان بن الحارث الأصغر:

فإن يَرجِعِ النعمانُ نَفرَحْ ونَبتهجْ ... ويــأتِ مَـعَـدًّا مَلْكها ورَبيعُها
ويرجعْ إلى غسَّان مُلك وسُـؤدَدٌ ... وتلك المُنى لو أننا نستطيعُها
وإن يهلكِ النعمانُ تَـعْـرَ مَطِيّةٌ ... وتُلْقَ إلى جَنب الفِناء قُطوعُها
وتَنحِطْ حَصانٌ آخِرَ الليل نَحْطةً ... تَقَضقَضُ منها أو تكاد ضُلوعُها
على إثرِ خيرِ الناسِ أن كان هالكًا ... وإن كان في جَنْب الفِراش ضَجيعُها

الطُرّة

فإن يَرجِعِ النعمانُ نَفرَحْ ونَبتهجْ ... ويــأتِ مَـعَـدًّا مَلْكها ورَبيعُها

(فإن يَرجِعِ النعمانُ نفرح) نمدح، أو نَرْضَ **(ونبتهج)** نسر **(ويأتِ معدًّا)** ابن عدنان **(ملكها وربيعها)** خِصبها وإصلاح حالها.

ويرجعْ إلى غسَّان مُلك وسُـؤدَدٌ ... وتلك المُنى لو أننا نستطيعُها

(ويرجع إلى غسان) قبيلة الممدوح **(ملك وسؤدد)** شرف **(وتلك)** أي: رجعة النعمان **(المنى)** جمع منية: ما يتمناه الشخص **(لو أننا نستطيعها)** نقدر عليها.

وإن يهلكِ النعمانُ تَـعْـرَ مَطِيّةٌ ... وتُلْقَ إلى جَنب الفِناء قُطوعُها

(وإن يهلكِ النعمانُ تعر مطية) يُنزَع عنها السرج **(وتُلق إلى جَنب الفناء)** ناحية الدار خاص بها **(قطوعها)** جمع قِطع، وهي أدوات الرحل من طِنفِسة ونحوها.

وتَنحِطْ حَصانٌ آخِرَ الليل نَحْطةً ... تَقَضقَضُ منها أو تكاد ضُلوعُها

(وتنحط) تَزفِر نَفَسها **(حصان)** عفيفة **(آخر الليل نَحطةً تقضقض)** تتكسر **(منها أو تكاد ضُلوعُها)**.

على إثرِ خيرِ الناسِ أن كان هالكًا   وإن كان في جَنْب الفِراش ضَجيعُها

(ضجيعها) زوجها.

وقال:

فَـإنْ يَـكُ عـامرٌ قـد قـال جهلًا ... فَــإنّ مَـظـنّـة الجـهـل الـشَّـبـابُ
فـكُـن كـأبـيـك أو كـأبي بــراءٍ ... تُوافِقْك الحُكُومة والـصَّـوابُ
ولا تَـذهـبْ بحِلمك طامِياتٌ ... مـن الخـيـلاء لـيـس لهـنّ بـاب
فإنك سـوف تَحلُم أو تَناهَى ... إذا ما شِبتَ أو شـاب الغُرابُ
فإنْ تَكنِ الفَوارسُ يومَ حِسْمَى ... أصـابـوا مِـن لقائك ما أصابُوا
فـما إن كـان مـن نَـسَـب بَعيدٍ ... ولكنْ أدرَكُـوك وهُـمْ غِضابُ
فَـوارسُ من مَـنُـولَـة غـيرُ مِيلٍ ... ومُـرّةَ فـوق جَمعِهم العُقابُ

الطُرّة

فَـإنْ يَـكُ عـامرٌ قـد قـال جهلًا ... فَــإنّ مَـظـنّـة الجـهـل الـشَّـبـابُ

(فإن يك عامر) ابن الطفيل **(قد قال جهلًا)** ضد العِلم والحِلم **(فإن مظنة الجهل الشباب)** حداثة السن.

فـكُـن كـأبـيـك أو كـأبي بــراءٍ ... تُوافِقْك الحُكُومة والـصَّـوابُ

(فكن كأبيك) الطفيل **(أو كأبي براء)** عمك عامر **(توافقك الحكومة)** الحِكمة **(والصواب)** ضد الخطأ.

ولا تَـذهـبْ بحِلمك طامِياتٌ ... مـن الخـيـلاء لـيـس لهـنّ بـاب

(ولا تذهب بحلمك) عقلك **(طاميات)** مرتفعات **(من الخيلاء)** التكبر **(ليس لهن باب)** انتهاء.

فإنك سوف تَحلُم أو تَناهَى إذا ما شِبتَ أو شاب الغُرابُ

(فإنك سوف) حرف تنفيس (تحلم أو تناهى) تنتهي وتكف (إذا ما شبت) ابيضَّ رأسُك (أو شاب الغراب) علقه على شيب الغراب، وذلك يقتضي عدمه.

فإنْ تَكنِ الفَوارسُ يومَ حِسْمَى أصابوا مِن لقائك ما أصابُوا

(حسمى) أرض بالبادية بها جبال شواهق لا يفارقها القتام.

فما إن كان من نَسَب بَعيدٍ ولكنْ أدرَكُوك وهُمْ غِضابُ

(أدركوك) لَحِقُوك.

فَوارسُ من مَنُولَة غيرُ مِيلٍ ومُرّةَ فوق جَمعِهم العُقابُ

(فوارس من منولة) امرأة من تغلب (غير ميل) جمع أَمْيَل للذي لا يثبت على السرج (ومرة) ابن عوف من ذبيان (فوق جمعهم العقاب) الراية.

وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي:

لَعَمرك ما خَشِيتُ على يزيدٍ ... مـن الفخر المضلِّل ما أتاني
كأنّ التاج معصوبًا عليه ... لأذوادٍ أُصبنَ بذي أبانِ
فحسبُك أن تُهاضَ بمُحكَماتٍ ... يَمُرُّ بها الرَّوِيُّ على لِساني
فقبلَك ما شُتِمتُ وقاذعُوني ... فما نَزُرَ الكلامُ ولا شَجاني
يَصُدّ الشاعرَ الثِّنْيانُ عني ... صُدودَ البَكر عن قَرْمِ الهِجانِ
أَثَرتَ الغَيَّ ثُم نَزَعتَ عنه ... كما حادَ الأزَبُّ عن الظِّعانِ
فإنْ يَقدِرْ عليك أبو قُبَيسٍ ... تَمَطَّ بك المعيشةُ في هَوانِ
وتُخضَبُ لِحيةٌ غدَرَت وخانت ... بأحمرَ مِن نجيع الجوف آنِ
وكنتَ أَمينَه لو لم تَخُنه ... ولكنْ لا أمانةَ لليَماني

الطُّرَّة

لَعَمرك ما خَشِيتُ على يزيدٍ ... من الفخر المضلِّل ما أتاني

(لعمرك ما خشيت) خفت **(على يزيد من الفخر)** التمدح بخصال النفس **(المضلل)** الذي يضلل صاحبه **(ما أتاني)**.

كأنّ التاج معصوبًا عليه ... لأذوادٍ أُصبنَ بذي أبانِ

(كأن التاج) الإكليل **(معصوبًا)** مشدودًا **(عليه لأذواد)** جمع ذَود، ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل **(أصبن بذي أبان)** موضع أصاب فيه يزيد عصافيره.

فحسبُك أن تُهاضَ بمُحكَماتٍ ... يَمُرُّ بها الرَّوِيُّ على لِساني

(فحسبك) كفاك **(أن تهاض)** تحزن وتذلل، والمهيض: الكسر بعد الجبر

(بـ)ـقصائد (محكمات) متقنات (يمر) يجري ويسهل (بها الروي) حرف القافية التي تُبنَى عليه وتُنسب إليه (على لِساني).

فقبلَك ما شُتِمتُ وقاذعُوني فما نَزُرَ الكلامُ ولا شَجاني

(فقبلك ما) زائدة أو مصدرية (شتمت) ذكرت بقبيح (وقاذعوني) أسمعوني ما أكره وأسمعتهم إياه (فما نزر) قَلَّ عندي (الكلام ولا شجاني) أَحزنني.

يَصُدّ الشاعر الثِّنْيانُ عني صُدودَ البَكر عن قَرْمِ الهِجانِ

(يصد) يعرض (الشاعر) ذو الشعر، وهو العلم، وغلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية (الثنيان) الثِّنْيُ والثُّنيان: الذي يلي البدء ذا المرتبة الأولى (عني صدود) إعراض (البَكر) فتِيّ الإبل (عن قرم) فحل الإبل (الهجان) البيض.

أَثَرتَ الغَيَّ ثُم نَزَعتَ عنه كما حاد الأَزَبُّ عن الطِّعانِ

(أثرت) هيَّجت (الغي) الضلال بتعرضك (ثم نزعت عنه) صددت (كما حاد) مالَ الجَملُ (الأزب) وهو من الإبل كثير شعر الوجه والعنق، يقال: «كلُّ أَزَبَّ نَفور» (عن الظعان) حبل الهودج، تُشَدُّ به مراكب النساء.

فإنْ يَقدِرْ عليك أبو قُبَيسٍ تَمَطَّ بك المعيشةُ في هَوانِ

(فإن يقدر عليك أبو قبيس) النعمان بن المنذر (تمط) تمتدّ (بك المعيشة) الحياة، أو سببها من أكل ومشرب (في هوان) ذُلّ.

وتُخضَبُ لِحيةٌ غدَرَت وخانت بأحمرَ مِن نجيع الجوف آنِ

(وتخضب) تلون (لحية) شعر اللحيين والذقن وما قرب من ذلك (غدرت) لم تُوف (وخانت) لم تنصح (بـ)ـدم (أحمر من نجيع الجوف) النجيع: الدم الخالص (آنِ) شديد الحرارة.

وكـنـتَ أَمـيـنَـه لـو لم تَخُنه ... ولـكـنْ لا أمـانـةَ لـلـيَـماني

(اليماني) الرجل المنسوب إلى اليمن؛ لأن منازل أهله قريبة من اليمن.

فأجابه يزيد بقوله:

فـإن يَـقـدِرْ عـليّ أبـو قُبيسٍ ... تَـجِـدْنـي عنده حَـسَـنَ المكانِ

تجـدْني كنتُ خـيرًا منك غيبًا ... وأمـضَى باللسانِ وبالسِّنانِ

وأيُّ الـنـاس أغـدَرُ من شَآمٍ ... لـه صُرَدانِ مُنطلِقِ اللسانِ

(صردان) عرقان يكتنفان اللسان.

وإنّ الـغـدرَ قـد عَلِمَت مَعَدٌّ ... بَـنـاه في بـنـي ذُبـيـانَ بـاني

وإنّ الفحل تُـنـزَع خُصْيَتاه ... فيُصبحُ جـافـرًا قَـرِحَ العِجانِ

(وإن الفحل تنزع خصيتاه فيصبح جافرًا) تاركًا للضِّراب غير قادر عليه (قَرِح) جَرِح (العجان) ما بين الذكر والدبر.

وقال يمدح النعمان بن الحارث الغسَّاني:

دَعاك الهوى واستجهلَتك المنازلُ ... وكيف تَصابِي المرءِ والشَّيبُ شاملُ
وقفتُ بربع الـدار قد غيَّر البِلى ... مَعارفَها والسارياتُ الهواطِلُ
أُسائل عن سُعدَى وقد مرَّ بعدنا ... على عرَصات الدار سبعٌ كَواملُ
فسلَّيتُ ما عندي بروحةِ عِرمِسٍ ... تَـخُـبُّ بـرَحـلي تـارةً وتُـنـاقِـلُ
موثَّقةِ الأَنـسـاءِ مضبورةِ القَرا ... نَعُوبٍ إذا كَلَّ العِتاقُ المَراسلُ
كأني شَددتُ الرَّحْل حين تشذَّرَت ... عـلى قـارحٍ مما تَـضـمَّـن عاقلُ
أقَـبَّ كعَقْد الأَنـدَرِيِّ مُسحَّجٍ ... حَـزَابـيَـةٍ قد كدَّمَته المَساحِلُ
أضرَّ بـجَـرداء النُّسالة سَمْحَجٍ ... يُقلِّبها إذ أَعـوَزَتـه الحَلائلُ
إذا جاهدَته الشَّدَّ جَدَّ وإن وَنَتْ ... تَساقَط لا وانٍ ولا مُتخاذِلُ
وإن هبَطا سهلًا أثـارَا عَجاجَةً ... وإن عَلوَا حَزنًا تَشظَّت جَنادِلُ
ورَبِّ بني البرشاء ذُهلٍ وقيسِها ... وشيبانَ حيث استبْهَلَتها المنازلُ
لقد عالَني ما سَرَّهـا وتَقطَّعَت ... لرَوعاتها مني القُوَى والوَسائلُ
فلا يهنَإِ الأعـداءَ مـصرَعُ مَلْكِهم ... ومـا عتَقَت منه تَمـيم ووائـلُ
وكـانـت لهـم رِبْـعِـيّـةٌ يَحـذَرونهـا ... إذا خضخضَت ماءَ السماء القبائلُ
يَسيرُ بها النعمانُ تَغلي قـدورُه ... تَجيش بأسباب المنايا المراجلُ
يَـحُـثّ الحـداةَ جـالـزًا بـرِدائـه ... يَقِي حاجبَيه ما تُثير القَنابلُ
يقول رجـال يُنكرون خَليقتي ... لعل زِيـادًا لا أبـا لـك غافلُ
أبَـى غفلتي أني إذا مـا ذكَـرتُـه ... تَحـرَّك دَاء في فـؤاديَ داخـلُ

وإنّ تِـلادي إن ذكـرتُ وشِكَّتي ... ومُهري وما ضَمَّت إليَّ الأَناملُ
حِبـاؤُك والعِيسُ العِتاقُ كأنها ... هِجانُ المَها تُحَدَى عليها الرحائلُ
فـإن تك قد ودَّعـتَ غـيرَ مُذمَّمٍ ... أَواسِيَ مُـلـكٍ ثبَّتتْها الأوائـلُ
فلا تَـبْـعَـدنْ إنّ المَنِيّة مَوعِدٌ ... وكُـلُّ امـرئٍ يومًا به الحـالُ زائلُ
فما كان بين الخيرِ لو جاء سالمًا ... أبـو حُـجُـرٍ إلا لـيـالٍ قلائلُ
فإن تحي لا أملَلْ حياتي وإن تَمُت ... فما في حياتي بعد موتِك طائلُ
فــآبَ مُـضِـلُّـوه بـعَـينٍ جَليّةٍ ... وغُــودِرَ بـالجـولان حَـزم ونائلُ
سقى الله قبرًا بين بُصْرَى وجاسِمٍ ... بغَيثٍ من الوَسميِّ قَطْرٌ ووابِـلُ
ولا زال رَيحـانٌ ومِسكٌ وعَنْبَرٌ ... عـلى منتهاه دِيـمـةٌ ثـم هـاطِـلُ
ويُنبت حَـوذانًـا وعَـوفًـا مُنوِّرًا ... سأُتْبِعه من خـيرِ ما قـال قائلُ
بكى حارثُ الجَوْلانِ من فقدِ ربِّه ... وحَــوْرَانُ منه مُوحِشٌ مُتضائلُ
قُـعـودًا له غَـسّـانُ يَـرجُـون أوبَـه ... وتُـرْكٌ ورَهـطُ الأعجَمين وكابِلُ

الطَّرّة

دَعاك الهوى واستجهلَتك المنازلُ ... وكيف تَصابِي المرءِ والشَّيبُ شاملُ

(دعاك) شاقَك **(الهوى واستجهلتك)** استخَفَّتك **(المنازل)** جمع منزل: موضع النزول **(وكيف تصابي المرء)** ميله إلى الجهل والفتوة **(والشيب)** بياض شعر الرأس **(شامل)** عام.

وقفتُ بربَع الـدار قد غيَّر البِلى ... مَعارفَها والسارياتُ الهواطِلُ

(وقفت بربع الدار) موضع نزولها، وأصله التربع زمنَ الربيع **(قد غير البلى)** تقادم

العهد (معارفها) علاماتها من نؤيٍ ونحوه (و) السحاب (الساريات) الماطرات ليلًا (الهواطل) المتتابعة المطر.

أُسائل عن سُعدَى وقد مرَّ بعدنا　　على عرَصات الدار سبعٌ كَواملُ

(أسائل) أسأل مرة بعد أخرى (عن سُعدَى وقد مرَّ بعدنا على عرصات الدار) جمع عرصة: وسط الدار (سبعُ) سنين (كَواملُ).

فسلَّيتُ ما عندي برَوحةِ عِرمِسٍ　　تَـخُــبُّ بـرَحـلي تــارةً وتُـنـاقِـلُ

(فسليت) صبَّرت (ما عندي) من الحزن والبكاء (بروحة) مرة من الرواح، ناقةٍ (عرمسٍ) صُلبة قويّة، وهي في الأصل الصخرةُ، شبَّهها بها (تخب) تسرع (برحلي تارة وتناقل) المناقلة: جعلُ الرجل مكانَ اليد في الجري.

موثَّقةِ الأَنـســاءِ مضبورةِ القَرا　　نَعُوبٍ إذا كَلَّ العِتاقُ المَراسلُ

(موثقة) محكمة (الأنساء) جمع نَسًى: عرق في الفخذ (مضبورة) شديدة (القرا) الظهر (نَعوب) تَنعَب في سيرها، أي: تسرع (إذا كل) النُّوق (العتاق) الكريمات (المراسل) جمع مرسال على القياس، أو رَسْلة على غير القياس: سهلة السير.

كأني شَددتُ الرَّحْل حين تشذَّرَت　　عـلى قــارحٍ مما تَـضـمَّـن عاقلُ

(كأني شَددتُ الرَّحْل حين تشذرت) نَشِطَت وأسرعَت (على) حمار (قارح) مُسِنّ (مما تضمن) جمع (عاقل) جبل كان يسكنه حجر بن الحارث أبو امرئ القيس.

أقَـبَّ كعقْد الأَنــدَرِيِّ مُسحَّجٍ　　حَـزَابـيَـةٍ قد كدَّمَته المَساحِلُ

(أقب) ضامر (كعقد) فتل الحبل (الأندري) المنسوب إلى أندر قريةٍ بالشام (مسحج) مُعضَّض (حزابية) غليظ إلى قصر (قد كدمته) عضضته (المساحل) جمع مِسْحل للحمار.

أضرَّ بـجَـرداء النُّسالة سَمْحَجٍ يُقلِّبها إذ أَعــوَزَتــه الحَلائلُ

(أضرّ بـ)ـأتانٍ **(جرداء)** قصيرة الشعر **(النسالة)** ما تناسل وتساقط من شعرها الحوليّ **(سمحج)** وسِمحاج: طويلة الظهر **(يقلبها)** يصرِّفها **(إذ أعوزته)** أعجزته **(الحلائل)** جمع حليلة للزوجة.

إذا جاهدَته الشَّدَّ جَدَّ وإن وَنَتْ تَساقَط لا وانٍ ولا مُتخاذِلُ

(إذا جاهدته) عارضته في **(الشدّ)** العَدْو **(جدّ)** اجتهد **(وإن ونت)** فترت **(تساقط)** ترك من عدْوه **(لا وان)** فاتر **(ولا متخاذل)** ضعيف.

وإن هبَطا سهلًا أثـارَا عَجاجَهُ وإن عَلَوَا حَزنًا تَشظَّت جَنادِلُ

(وإن هبطا) نزلا مكانًا **(سهلًا)** ليّنًا **(أثارا)** استخرَجا **(عجاجه)** غباره **(وإن علوا)** مكانًا **(حزنًا)** غليظًا **(تشظت)** تكسَّرَت حجارة **(جنادل)** جمع جَنْدَل للصخر.

ورَبِّ بني البرشاء ذُهلٍ وقيسِها وشيبانَ حيث استبْهَلَتها المنازلُ

(ورَبِّ بني البرشاء ذُهل وقيسها وشيبان) البرشاء: لقب أمِّ ذهل وقيس وشيبان **(حيث استبهلتها)** تركتها لا سلطان عليها **(المنازل)** جمع منزل.

لقد عالَني ما سَرَّهـا وتَقطَّعَت لِرَوعاتها مني القُوَى والوَسائلُ

(لقد عالني) بالعين: شق عليه، وبالغين: أهلكه **(ما سرها)** أي: القبائلَ **(وتقطعت لروعاتها)** أي: موت النعمان، جمع روعة، مِن راعه: أفزعه **(مني القوى)** جمع قوّة **(والوسائل)** الأسباب.

فلا يهنَإِ الأعـداءَ مـصرَعُ مَلْكِهم ومـا عتقَت منه تَمـيم ووائـلُ

(فلا يهنإ الأعداء مصرع) مقتل **(ملكهم)** أي: مِلكهم **(وما)** مصدرية **(عتقت)** نجت **(منه تميم ووائل)** قبيلتان.

وكانت لهم رِبْعِيّةٌ يَحذَرونها إذا خضخضَت ماءَ السماء القبائلُ

(وكانت لهم ربعية) كتيبة من الخيل زمن الربيع (يحذرونها) يخافونها (إذا خضخضت) حركت (ماءَ السماء القبائل) بالدلاء وغيرها.

يَسيرُ بها النعمانُ تَغلي قدورُه تَجيش بأسباب المنايا المراجلُ

(يسير بها) أي: الكتيبة (النعمانُ تغلي قدوره) جمع قِدر لما يُطبَخ به، يذكَّر ويؤنث (تجيش) تغلي (بأسباب المنايا) جمع منية (المراجل) جمع مِرجل للقدر.

يَحُثّ الحداةَ جالزًا بردائه يَقِي حاجبَيه ما تُثير القَنابلُ

(يحث) يأمر بشدة (الحداة) جمع حاد، وهو السائق (جالزًا) متعممًا (بردائه) ما يُجعل على الكتفين فوق الثوب (يقي) يحفظ (حاجبيه ما تثير) تستخرج (القنابل) جماعات الخيل، جمع قَنْبَلة.

يقول رجال يُنكرون خَليقتي لعل زِيادًا لا أبا لك غافلُ

(يقول رجال ينكرون خليقتي) طبيعتي (لعل زيادًا) اسم النابغة (لا أبا لك) لا أبا لك ولا أباك بمعنى لا محالة، وتحتمل المدح والذم (غافل) ذاهب عقل.

أَبى غفلتي أني إذا ما ذكَرتُه تَحرَّك دَاء في فؤاديَ داخلُ

(أبى غفلتي) ذهابَ عقلي (أني إذا ما ذكرته تحرك داء) مرض (في فؤادي داخل).

وإنّ تِلادي إن ذكرتُ وشِكّتي ومُهري وما ضَمَّت إليَّ الأَناملُ

(وإن تلادي) مالي القديم (إن ذكرتُ وشكتي) جملة سلاحي (ومهري) ولد فرسي (وما ضمت إليَّ الأنامل) الأصابع.

حِباؤُك والعِيسُ العِتاقُ كأنها هِجانُ المَها تُحدَى عليها الرحائلُ

(حباؤك) عطاؤك (والعيس) الإبل البيض، جمع أعيَس وعيساء (العتاق كأنها هجان)

بِيض (المها) بقر الوحش (تُحدى عليها الرحائل) جمع رحالة بالكسر، وهي: سرج من أدَم لا خشبة فيه يُتخذ للركض الشديد.

فـإن تك قد ودَّعـتَ غـيرَ مُذمَّمٍ أَواسِيَ مُـلـكٍ ثبَّتتْها الأوائـلُ

(فإن تك قد ودعت غيرَ مُذمَّم أواسي) جمع آسية للأسطوانة، دعامة البيت (ملك ثبتتها الأوائل) ملكها قديم متوارث.

فلا تَـبْـعَـدنْ إنّ المَنِيّة مَوعِدٌ وكُـلُّ امـرئٍ يومًا به الحـالُ زائلُ

(فلا تبعدن) تهلكن:

بَـعِـدَ للبُعْد ومــوتٍ وصَـغِـرْ والحُسْنُ ضُمَّ العينُ منها وكُسِرْ

(إن المنية موعد) وقت معلوم (وكل امرئ يومًا) وقتًا من الدهر (به الحال) أي: حال الموت (زائل).

فما كان بين الخيرِ لو جاء سالمًا أبــو حُــجُــرٍ إلا لـيـالٍ قلائلُ

(فما كان بين الخير) ما يرغب فيه وبينى (لو جاء سالما أبو حجر) كنية النعمان (إلا ليال قلائل).

فإن تحيَ لا أملَلْ حياتي وإن تَمُت فما في حياتي بعد موتِك طائلُ

(فإن تحي لا أملَل حياتي) لما أُدرِكه منك (وإن تمت فما في حياتي بعد موتك طائل) فضل ونفع.

فــآبَ مُـضِـلُّـوه بـعَـينٍ جَليّةٍ وغُــودِرَ بـالجـولان حَـزم ونائلُ

(فآب مضلوه) بالمعجمة: دافِنُوه، أو بالمهملة: المخبرون بموته بعد الخبر الأول، فحققّتُ بهم موته (بـ)ـخبر (عينٍ جلية) ظاهر (وغودر) دُفِن وتُرك (بالجولان) موضع بالشام (حزم) ضَبطُ الأمر والأخذ فيه بالثقة (ونائل) عطاء:

الــنَّــوْلُ والـنـائـل والــنَّــوَالُ والـنَّـيـلُ لـلـعـطاء قـد تـقـالُ

سقى الله قبرًا بين بُصْرَى وجاسِمٍ بغَيثٍ من الوَسميِّ قَطْرٌ ووابِلُ

(سقى الله قبرًا بين بصرى وجاسم) موضعين بالشام (بغيث) مطر، أو الذي يكون عرضه بريدًا (من الوسمي) أول المطر لأنه يسم الأرض، أي: يُزيِّنها بالنبات (قطر ووابل) مطر شديد.

ولا زال رَيحانٌ ومِسكٌ وعَنْبَرٌ على منتهاه دِيمةٌ ثم هاطِلُ

(ولا زال ريحان) نبت طيِّب الرائحة (ومسك وعنبر) روث دابة من دوابّ البحر، أو شيء ينبذه حوت من جوفه (على منتهاه) قبره، جعله منتهًى للطيب لا يجاوزه (ديمة) مطر دائم (ثم هاطل) متتابع الصب.

ويُنبت حَوذانًا وعَوفًا مُنوِّرًا سأُتْبِعه من خيرِ ما قال قائلُ

(ويُنبت حوذانًا وعوفًا) نبتين طيِّبي الرائحة (منورًا سأتبعه من خيرِ ما قال قائل) أثني عليه وأذكره أجلّ الذكر.

بكى حارثُ الجَوْلانِ من فقدِ ربِّه وحَوْرَانُ منه مُوحِشٌ مُتضائلُ

(بكى حارث الجولان) جبل بالشام (من فقد ربه) النعمان (وحوران) موضع بالشام (منه موحش) خالٍ (متضائل) متصاغر.

قُعودًا له غَسّانُ يَرجُون أوبَه وتُرْكٌ ورَهطُ الأعجَمين وكابِلُ

(قعودًا له غَسان يرجون) يأملون (أوبه) رجوعه (وتُركٌ):

تُرك ويأجوج مع الصقالبَهْ ليافثٍ لا خير فيهم قاطبَهْ

(ورهط) جماعة (الأعجمين وكابل) من ثغور طخارستان، وقيل رجل بإفريقية.

وقال يريد غسان:

غَشِيتُ مَنازِلًا بعُرَيْتِناتٍ فأعلى الجِزْعِ للحَيِّ المُبِنِّ
تَعاوَرهنّ صرفُ الدهرِ حتى عَفَوْن وكلُّ مُنهَمِرٍ مُرِنِّ
وقفتُ بها القَلوصَ على اكتئاب وذاك تَفارُطُ الشوقِ المعنّي
أُسائلها وقد سفَحَت دُموعي كأنّ مَفِيضهنّ غُروبُ شَنِّ
بكاءَ حمامةٍ تدعو هَدِيلا مُفجَّعةٍ على فَنَنٍ تُغنّي
أَلِكني يا عُيينُ إليك قولا سأُهديه إليك إليك عني
قَوافيَ كالسِّلام إذا استمَرَّت فليس يَرُدّ مذهبَها التظنّي
بهنّ أَدِينُ مَن يَبغِي أَذاتي مُداينةَ المُدايِن فليَدِني
أتَخذُل ناصري وتُعِزُّ عَبْسًا أيَربوعَ بن غيظٍ للمِعَنِّ
كأنك مِن جِمال بني أُقَيشٍ يُقعقَع خَلف رِجلَيه بشَنِّ
تَكون نعامةً طَورًا وطورًا هُوِيَّ الرِّيح تَنسِج كُلَّ فَنِّ
تمَنَّ بِعادَهم و استبْقِ منهم فإنك سوف تُترَك والتمنّي
لدى جَرعاء ليس بها أَنِيسٌ وليس بها الدليلُ بمُطمئنِّ
إذا حاولتَ في أسَدٍ فُجورًا فإني لستُ منك ولستَ منّي
فهُم دِرْعي التي استلأَمتُ فيها إلى يوم النِّسار وهم مِجَنّي
وهُم وَردُوا الجِفارَ على تَميمٍ وهُم أصحابُ يومِ عكاظَ إني
شهِدتُ لهم مَواطنَ صادقاتٍ أتيتُهمُ بوُدِّ الصدر مِنّي

وهُـم سـاروا لِحُجْرٍ في خَمِيسٍ   وكـانـوا يـومَ ذلـك عند ظنِّي
وهُـم زحَـفُـوا لغسَّانٍ بزَحْفٍ   رَحِيبِ الـسَّرْبِ أرْعَـنَ مُرْجَحِنِّ
بكُلِّ مُـجـرِّبٍ كالليثِ يَسمُو   عـلى أوصـالِ ذَيَّـالٍ رِفَـنِّ
وضُـمْـرٍ كـالـقِداح مسوَّماتٍ   عليها مَـعـشَرٌ أَشـبـاهُ جِـنِّ
غَـداةَ تَـعـاورَتْـه ثَـمّ بِـيـضٌ   دُفِعـنَ إليه في الـرَّهَـجِ المُكِنِّ
فـلـو أني أَطَـعـتُـك في أُمـورٍ   قـرَعـتُ نـدامـةً مـن ذاك سِنِّي

الطُرَّة

غَـشِـيـتُ مَـنـازلًا بعُـرَيْـتِـنـاتٍ   فـأعلى الجِـزْعِ للحَيِّ المُبِنِّ

(غشيت) دخلت وأتيت (منازلًا بعريتنات) موضع (فأعلى الجِزع) منعطف الوادي (للحيّ المبن) المقيم، أَبنَّ بالمكان: أقام.

تَـعـاوَرهـنّ صرفُ الـدهـرِ حتى   عَـفَـوْن وكـلُّ مُـنـهَـمِرٍ مُـرِنِّ

(تعاورهن) تداولهن وتعاقب عليهن (صرف) تقلب (الدهر) تحرك الزمان (حتى عفون) درستْ رسومُهن (وكل منهمر) سائل منصبّ (مرن) مُصوِّت.

وقفتُ بها القَلوصَ على اكتئاب   وذاك تَـفـارُطُ الـشـوقِ المعنِّي

(وقفت بها) أي: المنازل (القلوص) الكريمة (على اكتئاب) حزن (وذاك تفارط) تقادُم (الشوق) نزاع النفس وحركة الهوى (المعني) ذي العناء والمشقة.

أُسائلها وقـد سفَحَت دُموعي   كـأنّ مَفِيضهنّ غُـروبُ شَـنِّ

(أسائلها) أسألها مرة بعد أخرى (وقد سفحت) سالت (دموعي) ماء عيني (كأن مفيضهن) مصبّهنّ و سيلانهن (غروب) جمع غرب لموضع جري الدمع من العين (شن) قربة بالية.

بـكـاءَ حمـامـةٍ تـدعـو هَـدِيـلا ... مُـفـجَّـعـةٍ عـلى فَـنَـنٍ تُـغـنّـي

(بكاءَ حمامةٍ تدعو هديلًا) فرخٌ تزعم العرب أنه ضل في زمن نوح ومات عطشًا وضيعة، وما من حمامة إلا تدعوه وتبكي عليه (مفجعة) موجعة (على فنن) غصن (تغني) تنوح وتترنّم في نوحها.

أَلِـكـنـي يـا عُـيـينُ إلـيـك قـولا ... سـأُهـديـه إلـيـك إلـيـك عني

(ألكني) بلِّغ عني مألُكة وألوكة، أي: رسالة (يا عيين) ابن حصن (إليك قولًا سأهديه إليك) أبعثه (إليك عني) كُفَّ وتأخَّرْ في أمر أخوالي بني أسد.

قَـوافيَ كالسِّلام إذا استمَرَّت ... فليس يَـرُدّ مذهبَها التظنّي

(قوافي) قصائد (كالسلام) الحجارة، جمع سَلِمة (إذا استمرت) ذهبت (فليس يرد مذهبها) طريقها (التظني) إعمال الظن.

بهـنّ أَدِيــنُ مَـن يَـبـغِـي أَذاتي ... مُـدايـنـةَ الـمُـدايـن فـلـيَـدِني

(بهن أدين) أُجازي (من يبغي) يطلب (أذاتي) ضرّي (مداينة) مجازاة (المداين) المجازي (فليدِنّي).

أَتَـخـذُلُ نـاصري وتُـعِـزُّ عَبْسًا ... أَيُـربـوعَ بـن غـيـظٍ للمِعَنِّ

(أتخذل) تخدع (ناصري) معيني (وتعز) تُقوي (عبسًا) ابن بغيض (أيربوعَ بن غيظٍ للمعن) الذي يتعرض لكل شيء ويدخل فيما لا يعنيه.

كـأنـك مِـن جِمـال بني أُقَـيـشٍ ... يُقعقَع خَـلـف رِجلَـيـه بشَنِّ

(كأنك) جمل (من جمال بني أقيش) قوم من أهل اليمن إبلُهم شديدة النِّفار (يقعقع) يُصوَّت (خلف رجليه بشنٍّ): «فلان يقعقع له بالشنان»، مَثلٌ يُضرب لمن يَروعه ما لا حقيقة له.

تَـكـون نـعـامـةً طَـــورًا وطَـــورًا ... هُـــوِيَّ الـرِّيـحِ تَنسِجِ كُـلَّ فَـنِّ

(تكون نعامة) في الذُّلّ (طورًا وطورًا) حينًا تهوي (هوي) هبوب وسقوط (الريح تنسج) تضرب (كُلَّ فَنِّ).

تمَـنَّ بِـعـادَهـم و استَـبْـقِ منهم ... فـإنـك ســوف تُــتـرَك والتمنِّي

(تمن بعادهم) بُعدهم (واستبق منهم) لا يكن بينك وبينهم عمل (فإنك سوف تترك و) مع (التمني) طلب ما لا طمع فيه، أو فيه عسر.

لـدى جَـرعـاء ليس بها أَنِـيـسٌ ... ولـيـس بـهـا الـدلـيـلُ بمُطمئنِّ

(لـدى جرعـاء) أرض ذات رمـل وطـين (ليس بها أنيـس) أحد (وليس بهـا الدليل بمطمئن) ثابت.

إذا حـاولـتَ في أسَـدٍ فُـجـورًا ... فـإني لستُ منك ولـسـتَ منِّي

(إذا حاولت) رُمت، والاسم الحَوِيل (في أسد) ابن خزيمة (فجورًا) ميلًا عن الحق (فإني لستُ منك ولستَ منِّي).

فهُم دِرْعـي التي استلْأَمتُ فيها ... إلى يـوم الـنِّـسـار وهـم مِجَنِّي

(فهم درعي التي استلأمت فيها) استلأم: لبس اللأمة، أي: الدرع (إلى يوم النسار) ككتاب: موضع كانت فيه وقعة (وهم مجني) ترسي.

وهُـم وَردُوا الجِـفـارَ على تَميمٍ ... وهُـم أصحابُ يـومِ عكاظَ إني

شهِدتُ لهم مَـواطِـنَ صادقاتٍ ... أتـيـتُـهـمُ بــوُدِّ الـصـدر مِـنِّـي

(وهم وردوا الجفار) ماء لبني تميم (على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ) حرب كانوا فيها مع قريش (إنِّي شهدت) حضرت (لهم مواطن) مواضع الحرب، ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ الآية (صادقات أتيتهم بود) حب (الصدر مِنِّي).

وهُم ساروا لِحُجْرٍ في خَمِيسٍ وكانوا يومَ ذلك عند ظنِّي

(وهم ساروا لحجر) أبي امرئ القيس (في خميس) الخميس: الجيش على خمس قوائم (وكانوا يومَ ذلك عند ظنِّي).

وهُم زحَفُوا لغسَّانٍ بزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أرْعَنَ مُرْجَحِنِّ

(وهم زحفوا) مشوا (لغسانٍ بزحف) جيش كثير (رحيب) واسع (السرب) الطريق (أرعن) عظيم يشبه رعن الجبل:

الأَرْعَنُ اسمٌ من أَسامي الجَحْفَلِ سُمِّيَ بالأرعنِ أنفِ الجبَلِ

(مرجحن) ثقيل الجوانب.

بكُلِّ مُجرَّبٍ كالليثِ يَسمُو على أوصالِ ذَيّالٍ رِفَنِّ

(بكل) رجل (مجرب كالليث يسمو) يرتفع (على أوصال) عظام، جمع وِصل بالكسر (ذيال) طويل الذيل (رفن) الرِّفَلّ والرفنّ: الذيال.

وضُمْرٍ كالقِداح مسوَّماتٍ عليها مَعشَرٌ أَشباهُ جِنِّ

(و) خيل (ضمر كالقداح) السهام، جمع قِدح (مسومات) معلمات في الحرب (عليها معشر) جماعة الرجال كالقوم والرهط والنفر (أشباه جن) خلاف الإنس.

غَداةَ تَعاورَتْه ثَمّ بِيضٌ دُفِعنَ إليه في الرَّهَجِ المُكِنِّ

(غداة تعاورته) تداولته (ثم) سيوف (بيض دفعن) صُيرن (إليه في الرهج) الغبار (المكن) الساتر المغطي.

فلو أني أَطَعتُك في أُمورٍ قَرَعتُ ندامةً من ذاك سِنِّي

(فلو أني أطعتك) انقدتُ لك (في أمورٍ قرعت) ضربت (ندامة) أسفًا (من ذاك سني) قرع الأسنان من فعال النادم.

وقال:

أتــاركــةٌ تَــدلُّــلَــهــا قَــطــامِ ... وضِــنًّــا بــالــتــحــيّــةِ والــكــلامِ
فــإن كــان الــدَّلالَ فــلا تُلِحّي ... وإن كــان الــوداعَ فبالسلامِ
فلو كانت غــداةَ الــبَــين مَنَّتْ ... وقد رَفعُوا الخُــدورَ على الخِيامِ
صَفَحتُ بنَظرةٍ فــرأيتُ منها ... تُحيتَ الخِـدْرِ واضعةَ القِرامِ
تــرائبَ يَستضيءُ الحَلْيُ فيها ... كــجَــمْــرِ الــنــار بُــذِّرَ بالظَّلامِ
كــأن الــشَّــذْر والــيــاقوتَ منها ... عــلى جَــيْــداءَ فــاتــرةِ الــبُــغَــامِ
خَــلَــتْ بــغَــزالها ودَنَــا عليها ... أراكُ الجِــزع أسفلَ من سَنَامِ
تَــسَــفُّ بَــريــرَه وتَــرُود فيه ... إلى دُبُــرِ الــنــهــار مــن الــبَــشــامِ
كــأنّ مُشَعْشَعًا من خمرِ بُصرَى ... نَمَته البُختُ مشدودَ الخِتامِ
نَــمَــينَ قِــلالــه مــن بيتِ رأسٍ ... إلى لُــقــمانَ في سُــوقٍ مُــقــامِ
إذا فُــضَّــتْ خَــواتــمُــه عَــلاه ... يَبِيسُ القُمَّحانِ من المُدامِ
عــلى أنــيــابهــا بــغَــريــض مُــزْنٍ ... تــقــبَّــلــه الجُــبَــاة مِــن الــغَــمامِ
فأضحَت في مَــداهِــنَ بــارِداتٍ ... بمُنطلَقِ الجَنوب على الجَهامِ
تَــلَــذُّ لــطَــعــمِه وتَــخــالُ فيه ... إذا نَــبَّــهــتَــهــا بــعــد الــمَــنــامِ
فدَعْها عنك إذ شَطَّت نَواها ... ولَــجَّــت مِــن بِــعَــادك في غَــرامِ
ولــكــنْ مــا أتــاك عــن ابــن هندٍ ... مِــن الــحَــزْمِ المُبيَّن والــتَّــمامِ
فِــداءٌ مــا تُــقِــلُّ الــنَّــعــلُ مني ... إلى أعــلَى الــذؤابــة لــلــهُــمامِ

وَمَغْزاه قبائلُ غائظاتٌ ... على الذُّهْيُوط في لَجِبٍ لُهامِ
يُقَدْن مع امرئ يَدَع الهُوَينَى ... ويَعمِد للمُهِمّات العِظامِ
أُعِينَ على العَدُوِّ بكُلّ طِرْفٍ ... وسَلْهَبةٍ تُجَلَّل في السِّمامِ
وأسمَرَ مارنٍ يَلتاحُ فيه ... سِنانٌ مِثلُ نِبْراس النّهامِ
وأَنبأه المُنبِّئُ أنّ حَيًّا ... حُلولًا مِن حَرام أو جُذامِ
وأنّ القوم نَصرُهمُ جَميعٌ ... فِئامٌ مُجلِبون إلى فئامِ
فأَورَدَهنّ بَطنَ الأَتْمِ شُعثًا ... يَصُنَّ المشيَ كالحِدَإ التُّؤامِ
على إثرِ الأدلّة والبَغايا ... وخَفْقِ الناجياتِ من الشَّآمِ
فباتُوا ساكِنين وباتَ يَسري ... يُقرِّبهم له ليلُ التِّمامِ
فصبَّحهم بها صَهباءَ صِرفًا ... كأنّ رُؤوسهم بَيض النَّعامِ
فذاقَ الموتَ مَن بَرَكَت عليه ... وبالناجين أظفارٌ دَوامِ
وهُنّ كأنهنّ نِعاجُ رَمْلٍ ... يُسوِّين الذُّيول على الخِدامِ
يُوصِّين الرُّواةَ إذا أَلَمُّوا ... بشُعثٍ مُكرَهِين على الفِطامِ
وأَضحَى ساطعًا بجِبالِ حِسْمَى ... دُقاقُ التُّربِ مُحتزِمَ القَتامِ
فهَمَّ الطالبون ليُدرِكوه ... وما رامُوا بذلك مِن مَرامِ
إلى صَعْبِ المَقادة ذي شَريسٍ ... نَماه في فُروع المجد نامِ
أبُوه قبلَه وأبو أبيه ... بَنَوا مجدَ الحياة على إمامِ
فدَوَّختَ العراقَ فكلُّ قَصْرٍ ... يُجلَّلُ خندقًا منه وحامِ
فما تَنفَكُّ محلولًا عُراها ... على مُتَناذَر الأكلاءِ طامِ

الطرة

أتـــاركـــةٌ تَـدلُّـلَـهـا قَـطـامِ وضِـنًّـا بـالـتـحـيّـةِ والـكـلامِ

(أتاركة تدللها):
الـدَّلُّ والإدلالُ والـتَّـدلُّـلُ تَـغـنُّـجُ المـرأة والـتَّـشـكُّـلُ

(قطام) علم على امرأة (وضنًّا) بخلًا (بالتحية والكلامِ) التحية: السلام، والبقاء، قال:
ولَـكُـلُّ مـا نـال الـفـتـى قـد نِـلـتُـه إلا الـتـحـيَّـهْ

فـإن كـان الـدَّلالَ فـلا تُلِحّي وإن كـان الـوداعَ فبالسلامِ

(فإن كان الدلال فلا تلحي) تُديمي (وإن كان الوداع) الفراق (ف)ـوَدِّعينا (بالسلام) التحية.

فلو كانت غـداةَ الـبَـين مَنَّتْ وقد رَفعُوا الخُـدورَ على الخِيامِ

(فلو كانت غداةَ البين) الفراق (منت) أنعمت ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (وقد رفعوا الخدور) جمع خدر بالكسر لكل ما يُستتَر به (على الخيام) هنا الهوادج.

صَفَحتُ بنَظرةٍ فـرأيـتُ منها تُحـيـتَ الخِـدْرِ واضـعـةَ الـقِـرامِ

(صفحت) رميت (بنَظرةٍ فرأيتُ منها تحيت الخِدر) تصغير الظرف يدل على القرب (واضعةَ القرام) السِّتر الرقيق.

تـرائـبَ يَستضيءُ الحَلْيُ فيها كـجَـمْـرِ الـنـار بُـذِّرَ بالظَّلامِ

(ترائب) جمع تريبة لموضع القلادة من الصدر (يستضيء الحلي) ما يُتخذ للزينة (فيها كجمر النار بذر) فُرِّق (بالظلام) ما يحول بين البصر والمبصرات.

كـأن الـشَّـذْر والـيـاقـوتَ منها   عــلى جَـيْــداءَ فـاتـرةِ الـبُـغَـامِ

(كأن الشذر) قِطَع الذهب (والياقوت) من الجواهر (منها على) ظبية (جيداء) طويلة العنق، من جَيِدَ، فهو أَجيَد وهي جَيداء (فاترة البغام) صوت الظبية.

خَـلَـتْ بـغَـزالهـا ودَنَـا عليها   أراكُ الجِـزع أسفلَ من سَنَامِ

(خلت بغزالها) ولدها (ودنا عليها أراك) كسحاب: شجرٌ مُرٌّ تُتخذ منه المساويك (الجزع) منعطف الوادي (أسفل من سنام) كسحاب: جبل.

تَـسَـفُّ بَـرِيـرَه وتَـرُود فيه   إلى دُبُـر الـنـهـار مـن الـبَـشامِ

(تسف) تأكل (بريره) كأمير: ثمره:

أولُ أثــمـار الأراك بـالـبَرِيـرْ   يُـعـرَفُ والـغَـضُّ بـمَـرْدِه يَصِيرْ
وللنضيج قـد أتـى كَـبـاثُ   والـكـلـمات هـكـذا ثَـلاثُ

(وترود فيه) تجيء وتذهب (إلى دبر) آخر (النهار من البشام) شجر عَطِر الرائحة، ورقه يسود الشعر، أو الرواية «من القَسام» وهو طلوع الشمس.

كـأنّ مُشَعْشَعًا من خمـرِ بُـصرَى   نَمَته البُختُ مـشـدودَ الخِـتـامِ

(كأن) خمرًا (مشعشعًا) ممزوجًا (من خمر بصرى) بلد بالشام (نمته) رفعته من مكان إلى آخر (البخت) الإبل الخراسانية (مشدود الختام) ككتاب الطين يختم به على الشيء.

نَـمَـينَ قِـلالـه مـن بـيـتِ رأسٍ   إلى لُـقـمانَ في سُـوقٍ مُـقـامِ

(نمين) رفعن (قلاله) أوعيته: جمع قُلّة (من بيت رأس) موضع (إلى لقمان) رجل خمّار (في سوق) مجتمع الناس للبيع والشراء (مقام) مدام، أو محفوظ.

إذا فُـضَّــتْ خَــواتـمُـه عَـلاه   يَبِيسُ القُمَّحان مـن الـمُـدامِ

(إذا فُضَّت) كُسرت (خواتمه) جمع خاتم لما يوضع على الختام (علاه يبيس) يابس (القمحان) الورس أو الذرير -شيء يعلو الخمر- أو الزعفران (من المدام) الإدامة، مصدر ميمي.

عـلى أنـيـابها بـغَـرِيـض مُــزْنٍ   تـقـبَّـلـه الجُـبَــاة مِــن الـغَـمامِ

(على أنيابها) جمع نابٍ، للسن التي خلف الرَّبَاعيَة (بغريض مزن) ماء المطر كالمغروض، متعلق بمشعشعًا (تقبله) سوَّى له موضعًا ووجَّهه إليه (الجباة) الجامعون له، جمع جابٍ (من الغمام) كسحاب وزنًا ومعنًى.

فأضحَت في مَـداهِـنَ بــارِداتٍ   بمُنطلَقِ الجَنوب على الجَهامِ

(فأضحت في مداهن) جمع مُدهُن بالضم، وهي: النُقَر في الحجارة يكون فيها ماء قليل (باردات بمنطلق) موضع انطلاق (الجنوب) الريح المقابلة للشمال (على الجهام) السحاب الذي هَراقَ ماءه.

تَـلَــذُّ لـطَـعـمِـه وتَــخــالُ فيه   إذا نَـبَّـهـتَـهـا بـعـد الـمَـنـامِ

(تلذ لطعمه) تجده شهيًّا (وتخال) تظن (فيه) أي: ما وصفت من الخمر (إذا نبهتها) أيقظتها (بعد المنام) النوم.

فدَعْها عنك إذ شَطَّت نَواها   ولَـجَّـت مِــن بِـعَـادك في غَــرامِ

(فدعها عنك) اتركها (إذ شطت) بعدت (نواها) مذهبها وجِهتها التي تنوي (ولجت) تمادت (من بعادك) بُعدك (في غرام) عذاب بالحب.

ولـكـنْ مـا أتــاك عـن ابــن هندٍ مِــن الـحَـزْمِ المُبيَّن والـتَّـمامِ

(ولكن) اذكر (ما أتاك عن) عمرو (ابن هند) مالك الحيرة (من الحزم) ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة (المُبيَّن والتَّمامِ).

فِـــداءٌ مـا تُـقِـلُّ الـنَّـعـلُ مني إلى أعـــلَى الـــذؤابـــة لـلـهُـمامِ

(فداء) وقاية (ما تقل) تحمل وترفع (النعل) ما يوقى به القدم (مني إلى أعلى الذؤابة) الناصية، أو مَنبِتها من الرأس (للهمام) عظيم الهمة.

ومَـــغْـــزاه قـبــائـلُ غـائـظـاتٌ على الـذُّهْـيُـوط في لَـجِـبٍ لُهامِ

(ومغزاه) غزوه (قبائل غائظات) مُغضِبات (على الذهيوط) كعصفور: أرض (في) جيش (لجب) مصوت (لهام) كثير يلتهم كل شيء يمر به، أي: يبتلعه.

يُـقَـدْن مع امـرئ يَـدَع الهُوَينَى ويَـعـمِـد لـلـمُـهِـمّات الـعِـظامِ

(يقدن) القود من أمام، والسوق من خلف (مع امرئ يدع) يترك (الهوينى) الراحة والسكنى (ويعمد) يقصد (للمهمات) جمع مهم ومهمة، لما يهتم به (العظام) الكبار.

أُعِــينَ على الـعَـدُوِّ بكُلِّ طِـرْفٍ وسَـلْـهَـبـةٍ تُـجَـلَّـل في الـسِّــمامِ

(أعين على العدو بكل) فرس (طرف) كريم الطرفين الأب والأم (و) فرس (سلهبة) طويلة الظهر (تجلل) تُلبَس الجلّ، شيء تُسترُ به الخيل عن الحرّ (في السمام) جمع سموم، لشدة الحر، أو الريح الحارة بالنار.

وأســمَــرَ مـــارنٍ يَـلـتــاحُ فيه سِـنـانٌ مِـثـلُ نِـبْـراس الـنّـهـامِ

(و) رمح (أسمر مارن) ليّن وكذا المَرِن (يلتاح) يظهر ويلوح (فيه سنان) حديدة الرمح (مثل نبراس) مِصباح (النهام) مُثلّثًا: الحَدّاد.

وأَنــبــأه المُــنــبِّــئُ أنّ حَــيًّــا   حُــلــولًا مِــن حَــرام أو جُــذامِ

(وأنبأه) أخبره (المنبئ) المخبر (أن حيًّا) قبيلة (حلولًا) نازلين (من حرام أو جذام) قبيلتين.

وأنّ الــقــوم نَــصرُهــمُ جَمــيــعٌ   فِــئــامٌ مُــجــلِــبــون إلى فــئــامِ

(وأن القوم نصرهم) إعانتهم (جميع) مجتمع، لا يخذل بعضه بعضًا (فئام) جماعات.

ولــيــس للفئام بالكسرِ فَــريــدْ   وقــيــل جمــعُ فــئــةٍ والمــيــم زِيــدْ

(مجلبون) مجتمعون من كل مكان للحرب (إلى فئام).

فــأَورَدَهــنّ بَطنَ الأَتْــمِ[1] شُعثًا   يَــصُــنَّ المــشيَ كــالحِــدَإِ الــتُّــؤامِ

(فأوردهن) أي: الخيل (بطن) وسط (الأتم) واد (شعثًا) جمع أشعث وشعثاء، لمغبرّ الرأس (يصن المشي) يقمن على أطراف حوافرهن من الوجى (كالحدإ) اسم جنس حدأة، للطائر المعروف (التؤام) جمع توأم للمولود مع غيره.

عــلى إثــرِ الأدلّـــة والــبَــغــايــا   وخَــفْــقِ الناجياتِ مــن الــشّــآمِ

(على إثر الأدلة) جمع دليل، للذي يتقدم أمام القوم ليستدلوا به (والبغايا) جمع باغٍ أو بغيّة كطليعة وزنًا ومعنًى (وخفق) إسراع الإبل (الناجيات) المسرعات (من الشآم) عمرو، منسوب إلى الشام.

فباتُوا ساكِنين وبــاتَ يَسرِي   يُــقــرِّبهــم لــه لــيــلُ الــتِّــمــامِ

(فباتوا) أي: أعداؤه (ساكنين) لم يعلموا أنه سارٍ لهم (وبات يسري يقربهم له ليل التمام) أطول ليالي السنة.

---

(١) ويروى: «الإتب».

فصبَّحهم بها صَهباءَ صِرفًا ... كأنّ رُؤوسهم بَيض النَّعامِ

(فصبحهم) صبحه: أتاه صباحًا، وسقاه الصَّبُوح (بها) أي: الكتيبة خمرًا (صهباء) صفراء (صرفًا) خالصة (كأن) ما على (رؤوسهم بيض النعام) في البياض، أو الرواية: «قيض»، وهو قشر البيض، فعلى الأول المشبه الممدوحون، وعلى الثاني المقتولون.

فذاقَ الموتَ مَن بَرَكَت عليه ... وبالناجين أظفارٌ دَوامِ

(فذاق الموت من بركت عليه) الحرب (وبالناجين) المسرعين من قوم عمرو، أو من عدوهم (أظفار) سلاح على الأول، وأثره من الدم وغيره على الثاني (دوام) جمع دامية، أي: سائلة دمًا.

وهُنّ كأنهنّ نِعاجُ رَمْلٍ ... يُسوِّين الذُّيول على الخِدامِ

(وهن) أي: النساء (كأنهن نعاج رمل) في الحسن (يسوين) يعدلن (الذيول) الأطراف (على الخدام) جمع خدَمَة، للخلخال.

يُوصِّين الرُّواةَ إذا أَلَمُّوا ... بشُعثٍ مُكرَهِين على الفِطامِ

(يوصين) يأمرن (الرواة) الواردين الماء، جمع راوٍ (إذا ألموا) نزلوا (بـ)ـصبية (شعث) متغيرين من السفر (مكرهين على الفطام) فِصالهم عن أمهاتهم.

وأَضحَى ساطعًا بجِبالِ حِسْمَى ... دُقاقُ التُّربِ مُحتزِمَ القَتامِ

(وأضحى ساطعًا) مرتفعًا (بجبال حسمى) أرض كثيرة الجبال ولا يفارق جبالها القتام (دُقاق) رقيق (الترب) التراب (محتزم) محيطًا به كالحزام (القتام) الغبار.

فهَمَّ الطالبون ليُدرِكوه ... وما رامُوا بذلك مِن مَرامِ

(فهم) أراد (الطالبون ليدركوه) ينالوه (وما راموا) وجدوا (بذلك مِن مَرامِ).

إلى صَعْبِ المَقادة ذي شَريسٍ نَـــماه في فُـــروع المـجـد نـامِ

(إلى صعب) عَسِر (المقادة) القَوْد (ذي شريس) سوء خلق على أعدائه (نماه) رفعه (في فروع) أعالي (المجد نام) رافع.

أبُـــوه قـبـلَـه وأبـــو أبـيـه بَـنَـوا مجـدَ الحـيـاة عـلى إمـامِ

(أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة) أي: لهم ذكر جميل لحسن أفعالهم مدة الحياة (على إمام) الخيط الذي يقاس به.

فـدَوَّخـتَ الـعـراقَ فكلُّ قَـصْرٍ يُـجـلَّـلُ خـنـدقًـا مـنـه وحـامِ

(فدوخت) ذلّلتَ وقهرت (العراق) أهله (فكل قصر) منزل وكل بيت من حجر (يجلل) يُغشَّى ويحاط به (خندقًا) حفيرًا حول أسوار المدن، وهو معرَّب (منه وحام) مانع.

فـما تَـنـفَـكُّ محـلـولًا عُـرَاهـا عـلى مُـتـنـاذَر الأكـلاءِ طـامِ

(فما تنفك) أي: الخيل (محلولًا عراها على متناذر) المتناذر: الذي يُخوِّف الناسُ بعضُهم بعضًا إياه (الأكلاء) جمع كلأ، للعُشب رطبًا أو يابسًا (طام) مرتفع.

وقال حين أغار النعمان ابن الجُلاح على ذبيان:

أَهاجَك من سُعداك مغنى المَعَاهِدِ | بِروضةِ نُعْمِيٍّ فـذاتِ الأَسـاودِ
تَعاورَها الأرواح يَنسِفنَ تُربَها | وكُـلُّ مُلِثٍّ ذي أَهاضيبَ راعِدِ
بها كُـلّ ذَيَّـالٍ وخَنساءَ تَرعوِي | إلى كلِّ رَجَّـافٍ من الرمل فـارِدِ
عَهِدتُ بها سُعدَى وسعدى غَرِيرَةٌ | عَـرُوبٌ تَهـادَى في جَـوارٍ خَرائدِ
لعمري لنِعم الحَـيُّ صبَّح سَرْبَنا | وأبياتَنا يومًا بـذات الـمَـراودِ
يَقُودهم النعمانُ منه بمُحْصَفٍ | وكـيـدٍ يَـعُـمُّ الخـارجـيَّ مُناجِدِ
وشيمةِ لا وانٍ و لا واهنِ القوى | وجَـدٍّ إذا خابَ المفيدون صاعِدِ
فـآبَ بـأبـكـارٍ وعُــونٍ عَقائلٍ | أَوانـسَ يَحميها امرؤ غيرُ زاهدِ
يُخطِّطْن بالعِيدانِ في كُـلّ مَقعَدٍ | ويَخْبَأْن رُمّـانَ الثُديِّ النَّواهِدِ
ويَضربْن بالأيدي وراءَ بَراغِزٍ | حِسانِ الوُجوهِ كالظِّباءِ العَواقِدِ
غَـرائـرَ لم يَلْقَينَ بـأسـاءَ قَبلها | لدى ابن الجُـلاَح ما يَثِقن بِوافِدِ
أصابَ بني غَيظٍ فأضحَوا عَبِيدَه | وجلَّلها نُعْمَى على غـيـرِ واحـدِ
فلا بُدّ من عَوجاءَ تَهوِي براكبٍ | إلى ابن الجُلاح سيْرُها الليلَ قاصِدِ
تَـخُـبّ إلى النعمان حتى تَنالَه | فِدًى لك مِن ربٍّ طَريفي وتالدِي
فسكَّنتَ نفسي بعدما طار رُوعُها | وألبستَني نُعمَى ولستُ بشاهدِ
وكنتُ امرءًا لا أمدحُ الدهرَ سُوقةً | فلَستُ على خـيـرٍ أتـاك بحاسِدِ
سَبقتَ الرجالَ الباهِشين إلى العُلَى | كسبقِ الجَواد اصطادَ قبلَ الطَّوارِدِ
عَـلـوتَ مَـعَـدًّا نـائـلًا ونِكايةً | فأنت لغيثِ الحمد أوّلُ رائـدِ

الطرة

أَهاجَك من سُعداك مغنى المَعَاهِدِ   بروضةِ نُعْمِيٍّ فذاتِ الأَساودِ

(أهاجك) حركك **(من سعداك مغنى)** موضع الإقامة، من غَنِيَ بالمكان مغنًى: أقام **(المعاهد)** حيث عُهدوا وكانوا، جمع معهد **(بروضة نعمي)** موضع **(فذات الأساود)** موضع.

تَعاورَها الأرواح يَنسِفنَ تُربَها   وكُلُّ مُلِثٍّ ذي أَهاضيبَ راعِدِ

(تعاورها) تعاقب عليها **(الأرواح)** جمع ريح **(ينسفن تربها)** ترابها **(وكل)** مطر **(ملث)** دائم **(ذي أهاضيب)** جمع أهضاب، وأهضاب جمع هَضْب، وهَضْب اسم جنس هَضْبة وهي: دَفعة من المطر **(راعد)** ذي رَعْد، مصدر رَعدَتِ السماءُ: لاح منها رعد.

بها كُلّ ذَيَّالٍ وخَنساءَ تَرعوِي   إلى كلِّ رَجَّافٍ من الرمل فارِدِ

(بها كل) ثور **(ذيال)** طويل الذيل **(و)** بقرة وحش **(خنساء)** قصيرة الأنف **(ترعوي إلى كل رجاف)** متحرك لا يتماسك **(من الرمل فارد)** منفرد، منقطع.

عَهِدتُ بها سُعدَى وسعدى غَرِيرَةٌ   عَرُوبٌ تَهادَى في جَوارٍ خَرائدِ

(عهدت) عرفت **(بها سعدى وسعدى غريرة)** غافلة لم تجرب الأمور **(عروب)** متحببة لزوجها **(تهادى)** تمشي مشيًا ليِّنًا، وأصل التهادي: المشي بين اثنين **(في جوار)** جمع جارية، للفتية من النساء **(خرائد)** جمع خريدة، وهي الحيِيّة.

لعمري لنِعم الحَيُّ صبَّح سَرْبَنا   وأبياتَنا يومًا بذات المَراودِ

(لعمري لنعم) فِعلٌ وُضع لإنشاء المدح **(الحي)** القبيلة **(صبح)** أتى صباحًا **(سربنا)** السرب: المال الراعي **(وأبياتنا)** جمع بيت من الشَّعَر، يجمع بها قليلًا وبالبيوت كثيرًا، وبيت الشِّعْر بالعكس **(يومًا بذات المراود)** موضع.

يَقُودهم النعمانُ منه بمُحْصَفٍ وكيدٍ يَعُمُّ الخارجيَّ مُناجِدِ

(يقودهم النعمان منه بـ)ـرأي (محصف) حبلٌ محصف: محكم الفتل، استعاره للرأي، وهو مِن أَحصَف (وكيد) حيلة وخديعة (يعم الخارجي) من يسود برأيه وشجاعته من غير أن يكون له قديم (مناجد) مقاتل، أصله من النجدة، وهي الشجاعة.

وشيمةِ لا وانٍ و لا واهنِ القوى وجَدٍّ إذا خابَ المفيدون صاعِدِ

(وشيمة) طبيعة، ويهمز (لا وان ولا واهن) ضعيف، فيهما (القوى) الطاقات (وجد) بختٍ وحظّ (إذا خاب) رجع بلا شيء (المفيدون) الطالبون (صاعد) نامٍ زائد مرتفع.

فآبَ بأبكارٍ وعُونٍ عَقائلٍ أَوانسَ يَحميها امرؤ غيرُ زاهدِ

(فآب) رجع (بأبكار) جمع بِكر للصغيرة من النساء (وعون) جمع عَوان بالفتح، للنَّصَف منهن (عقائل) جمع عقيلة، ككريمة وزنًا ومعنًى (أوانس) جمع آنسة، وهي التي يؤنَس بحديثها، أو تشبه الآنسة بقرةَ الوحش التي حسَّت الإنس (يحميها امرؤ غير زاهد) في حفظهن.

يُخطِّطْن بالعِيدانِ في كُلّ مَقعَدٍ ويَخبَأْن رُمّانَ الثُدِيِّ النَّواهِدِ

(يخططن بالعيدان) جمع عُود، من الحشيش (في كل مقعد) مكان قعود (ويخبأن) يسترن (رمان) فاكهة معروفة (الثدي) جمع ثَدْي (النواهد) المرتفعات.

ويَضرِبْن بالأيدي وراءَ بَراغِزٍ حِسانِ الوُجوهِ كالظِّباءِ العَواقِدِ

(ويضربن بالأيدي وراء براغز) جمع بُرْغز:

البقر الوحشيُّ نَجلُه الذَّرَعْ ومِثلُه الجؤذَرُ والفَزُّ يَقَعْ
وبُرغُزٌ وبَحْشَجٌ وفَرقَدُ كذا الفَرِيرُ والغَرا قد تَرِدُ

* *

وبُــرغُــزٌ كـقُـنـفُـذٍ وجَـعْـفَـرِ عُصْفُورِ الطِّرْبالِ نجلُ البَقَرِ
إذا مشى مـعْ أُمِّــه وهْــيَ بها وعــيــنُــه مُـعـجـمـةٌ فانتبِها

(حسان الوجوه كالظباء) في حسن أعينهن (العواقد) جمع عاقدة، للتي ثنت عنقها على ذيلها.

غَـرائـرَ لم يَلْقَينَ بـأسـاءَ قَبلها لدى ابن الجُـلاحِ ما يَثِقن بِوافِدِ

(غرائر لم يلقين بأساء) شدة (قبلها) أي: هذه الحرب (لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد) قادم.

أصابَ بني غَيظٍ فأضحَوا عَبيدَه وجلَّلها نُعْمَى على غـيرِ واحـدِ

(أصاب بني غيظ) قوم من ذبيان (فأضحوا) صاروا (عبيده) مماليكه (وجللها) عمَّمها (نعمى) نعمة (على غير واحد) بل عليهم جميعًا.

فلا بُدّ من عَوجاءَ تَهوِي براكبٍ إلى ابن الجُلاح سيْرُها الليلَ قاصِدِ

(فلا بد) انفصال (من) ناقة (عوجاء) معوجّة من السفر (تهوي) تسرع (براكب إلى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد) لا تعب فيه ولا بطء.

تَـخُـبّ إلى النعمان حتى تَنالَه فِدًى لك مِن ربٍّ طَريفي وتالدِي

(تخب) تسرع (إلى النعمان حتى تناله) تدركه (فدى لك من رب) جعله ربًّا؛ لأنه في ملكه وطاعته (طريفي) الطريف: الطارئ من المال المكتسب (وتالدي) التَّلْد والتُّلْد والتالِد والتَّلِيد والمُتْلَد: المال المتوارث.

فسكَّنتَ نفسي بعدما طار رُوعُها وألبستَني نُعمَى ولستُ بشاهدِ

(فسكنت) أثبتَّ (نفسي بعدما طار روعها) قلبها (وألبستني نعمى) نعمة (ولست بشاهد) حاضر.

وكنتُ امرءًا لا أمدحُ الدهرَ سُوقةً   فلَستُ على خيرٍ أتاك بحاسِدِ

(وكنت امرءًا لا أمدح الدهر سوقة) ما دون الملِك (فلست على خير) ما يُرغَب فيه (أتاك بحاسد) متمنٍّ أن تُسلَب نعمتك.

سَبقتَ الرجالَ الباهِشين إلى العُلى   كسبقِ الجَواد اصطادَ قبلَ الطَّوارِدِ

(سبقت الرجال الباهشين) المسرعين سرورًا كما يبهش الغلام إلى أمه (إلى العلى) جمع عُليا مُؤنث أعلى، أفعل تفضيل من العلو (كسبق الجواد) الكريم ذكرًا أو أنثى (اصطاد قبل الطوارد) التوابع للصيد.

عَلوتَ مَعدًّا نائلًا ونِكايةً   فأنت لغيثِ الحمد أوّلُ رائدِ

(علوت معدًّا) ابن عدنان (نائلًا) عطاء (ونكاية) جرحًا وقتلًا في أعدائك (فأنت لغيث) مطر، أو نبات (الحمد أول رائد) طالب للمرعى.

وقال:

أَهاجَك من أسماءَ رَسمُ المَنازلِ ... بروضةِ نُعمِيٍّ فـذاتِ الأجـاولِ
أربَّــتْ بها الأرواحُ حتى كأنما ... تَهادَيـن أعـلى تُـربِهـا بالمَناخِلِ
وكُــلُّ مُـلِـثٍّ مُكفهِرٍّ سَحابُه ... كَمِيش التَّوالي مُرثَعِنِّ الأَسافِلِ
إذا رَجَفَت فيه رَحًـى مُرجَحِنَّةٌ ... تَبعَّقَ ثَـجّـاجٌ غَزيرُ الـحَوافلِ
عَهِدتُ بها حيًّا كرامًا فبُدِّلَت ... خَناطيلَ آجـالِ النَّعامِ الجَوافِلِ
تَـرى كُـلَّ ذيَّـالٍ يُعارِض رَبرَبًا ... على كُلّ رَجَّـافٍ من الرمل هائلِ
يُثِرنَ الحصى حتى يُباشِرْنَ بَـرْدَه ... إذا الشمسُ مَجَّت رِيقَها بالكَلاكِلِ
وناجيةٍ عَـدَّيـتُ في مَتن لاحِـبٍ ... كسَحْلِ اليماني قاصدٍ للمَناهلِ
له خُلُج تَهـوِي فُـرادَى وتَرعوِي ... إلى كلِّ ذي نِيْرَين بادي الشَّواكلِ
وإني عَـداني عن لقائكَ حـادِثٌ ... وهَـمٌّ أتى مِن دُون همِّك شاغِلي
نَصَحتُ بني عَـوفٍ فلم يَتقبَّلوا ... وَصـاتي ولم تَنجَح لديهم وَسائلي
فقلتُ لهـم لا أعـرِفَـنّ عَقائلًا ... رَعابيبَ مِن جَنبَي أَرِيكٍ وعاقِلِ
ضَــوارِبَ بالأيدي وراءَ بَراغِزٍ ... حِسانٍ كـآرامِ الصَّرِيم الخَواذِلِ
خِلالَ المطايا يَتّصِلن وقد أَتَت ... قِـنـانُ أُبَــيرٍ دُونَهــا والـكَـواثِـلِ
وخَلُّوا له بين الجَناب وعالِجٍ ... فِـراقَ الخليطِ ذي الأذاة المُزايِلِ
ولا أَعرِفَنِّي بعدما قد نَهيتُكم ... أُجـادِلُ يومًا في شَـوِيٍّ وجامِلِ
وبِيضٍ غَرِيراتٍ تَفِيض دُموعُها ... بمُستكرَهٍ يُـذْرِيـنَـه بـالأَنـامِـلِ
وقد خِفتُ حتى ما تَزيد مَخافتي ... على وَعِـلٍ في ذي المَطارةِ عاقِلِ

مَخافةَ عمرٍو أن تكون جِيادُه ... يُقَدْن إلينا بين حافٍ وناعِلِ

إذا استعجَلوها عن سَجِيّةِ مَشْيِها ... تَتلَّعُ في أعناقِها بالجَحافِلِ

شَوازِبَ كالأَجْلام قد آلَ رِمُّها ... سَماحِيقَ صُفْرًا في تَلِيلٍ وفائلِ

ويَقذِفن بالأولاد في كلّ مَنزِلٍ ... تَشحَّطُ في أَسلائها كالوَصائلِ

تَرى عافياتِ الطيرِ قد وثِقَت لها ... بشِبْعٍ من السَّخْل العِتاق الأَكائلِ

بَرى وَقْعُ الصَّوّان حَدَّ نُسورها ... فهُنّ لِطافٌ كالصِّعادِ الذَّوابِلِ

مُقرَّنةً بالعِيس والأُدْم كالقَنَى ... عليها الخُبُور مُحقبَاتِ المَراجِلِ

وكُلَّ صَمُوتٍ نَثْلةٍ تُبَّعيّةٍ ... ونَسْجُ سُلَيمٍ كُلَّ قَضّاءَ ذائلِ

عُلِينَ بكِدْيَونٍ وأُبطِنَّ كُرَّةً ... فهُنّ وِضاءٌ صافياتُ الغَلائلِ

عَتادُ امرئٍ لا يَنقُض البُعدُ هَمَّه ... طَلُوبِ الأَعادي واضحٍ غيرِ خامِلِ

تَحِين بكفَّيه المنايا وتارةً ... تَسُحّان سَحًّا مِن عطاءٍ ونائلِ

إذا حَلَّ بالأرض البَرِيّةِ أَصبحَت ... كَئيبةَ وجهٍ غِبُّها غيرُ طائلِ

يَؤُمُّ برِبْعيٍّ كأنّ زُهاءه ... إذا هَبَط الصحراءَ حَرّةُ راجِلِ

الطُّرّة

أَهاجَك من أَسماءَ رَسمُ المَنازلِ ... بروضةِ نُعمِيٍّ فذاتِ الأجاولِ

(أهاجك من أسماء رسم المنازل بـ) عند (روضة نعمي فذات الأجاول) موضعين، والأجاول في الأصل جمع أجوال، وأجوال جمع جُول، والجول: الناحية.

أربَّتْ بها الأرواحُ حتى كأنما ... تَهادَين أعلى تُربِها بالمَناخِلِ

(أربت) أقامت (بها الأرواح) جمع ريح (حتى كأنما تهادين) تعاقبن (أعلى تربها) ترابها (بالمناخل) جمع مُنخُل، لما ينخل به الدقيق، أي: يُصفَّى.

وكُــلُّ مُـلِـثٍّ مُكفهِرٍّ سَحابُه كَمِيش التَّوالي مُرثَعِنِّ الأَسافِلِ

(وكل) سحاب (ملث) دائم (مكفهر) متراكم (سحابه كميش) كخفيف وزنًا ومعنًى (التوالي) الأواخر (مرثعن) ثابتُ جَودٍ لا يَبرح (الأسافل) جمع أسفل.

إذا رَجَفَت فيه رَحًـى مُرجَحِنّةٌ تَبعَّقَ ثَـجّـاجٌ غَزيرُ الـحَوافلِ

(إذا رجفت) تحركت (فيه رحى) الرحى هنا المُعْظَم، كرحى الحرب: معظمها (مرجحنة) ثقيلة (تبعق) كتشقق وزنًا ومعنًى (ثجاج) نازل بكثرة (غزير) كثير (الحوافل) كثيرة الماء، أصله مِن حَفلِ الضرع أي: دِرّته.

عَهِدتُ بها حيًّا كرامًا فبُدِّلَت خَناطيلَ آجـالِ النَّعامِ الجَوافِلِ

(عهدت بها حيًّا كرامًا فبدلت خناطيل) جمع خُنطولة، وهي الجماعة من الوحش (آجال) جمع إجْل، وهي الجماعة منه أيضًا (النعام الجوافل) المسرعات.

تَـرى كُـلّ ذيَّــالٍ يُعارِض رَبرَبًا على كُلّ رَجّـافٍ من الرمل هائلِ

(ترى كل) ثور وحْشٍ (ذيال) طويل الذيل (يعارض) يسابق (ربربًا) قطيع بقر الوحش (على كل رجاف من الرمل هائل) مائل لا يتماسك.

يُثِرنَ الحصى حتى يُباشِرْنَ بَـرْدَه إذا الشمسُ مَجَّت رِيقَها بالكَلاكِلِ

(يثرن) يفرِّقن (الحصى) صغار الحجارة (حتى يباشرن برده) ضد الحر (إذا الشمس مجت) رمت بـ(ـريقها) شعاعها في الهاجرة (بالكلاكل) جمع كلكل، متعلق بـ«يباشرن».

وناجيةٍ عَـدَّيـتُ في مَتن لاحِـبٍ كسَحْلِ اليماني قاصدٍ للمَناهلِ

(و) ناقة (ناجية) سريعة (عديت) صرفت (في متن) وسط (لاحب كسحل) السحل: الثوب الأبيض (اليماني) الرجل المنسوب إلى اليمن (قاصد) نعت لاحب (للمناهل) جمع منهل، كمشرب وزنًا ومعنًى.

له خُلُج تَهـوِي فُـرادَى وتَرعوِي ... إلى كلّ ذي نِيْرَين بادي الشَّواكلِ

(له خلج) طرق صغار، جمع خَلُوج؛ لأنه يتخلج بالناس عن الطريق (تهوي) تميل (فرادى وترعوي) ترجع (إلى كل) طريق (ذي نيرين) يقال: ثوب على نيرين، أي: خطين، يريد هنا أن الطريق ذو حاشيتين لعمقه (بادي الشَّواكلِ) النواحي، جمع شاكلة.

وإني عَـداني عن لقائكَ حـادِثٌ ... وهَـمٌّ أتى مِن دُون همِّك شاغِلي

(عداني) منعني وصرفني.

نَصَحتُ بني عَـوفٍ فلم يَتقبَّلوا ... وَصـاتي ولم تَنجَح لديهم وَسائلي

(نصحت بني عوف) ابن سعد بن ذبيان (فلم يتقبلوا وصاتي) وصيّتي (ولم تنجح) النُّجْح: حصول المراد (لديهم وسائلي) أسبابي، جمع وسيلة.

فقلتُ لهـم لا أعـرِفَـنّ عَقائلًا ... رَعابيبَ مِن جَنبَي أَرِيكٍ وعاقِلِ

(فقلت لهم لا أعرفن عقائلًا) جمع عقيلة ككريمة وزنًا ومعنًى (رعابيب) ليِّنات بِيضًا، جمع رُعبوب (من جنبي أريك) كأمير (وعاقل) موضعين.

ضَـوارِبَ بالأيدي وراءَ بَراغِزٍ ... حِسانٍ كـآرامِ الصَّرِيم الخَواذِلِ

(ضوارب) جمع ضاربة (بالأيدي وراء براغز) جمع بُرغز لولد الظبية (حسان كآرام) جمع رِيم، وهو الظبي الخالص البياض (الصريم) اسم جنس صريمة، وهي القطعة من الرمل (الخواذل) جمع خاذلة، وهي التي انفردت مع صواحبها وتركت ولدها، أو بالعكس.

خِلالَ المطايا يَتّصِلن وقد أَتَت ... قِـنـانُ أُبَــيرٍ دُونهـا والـكَـواثِـلِ

(خلال) وسط (المطايا يتصلن) ينتسبن إلى قومهن، يقلن يا لبني فلان، ويا لبني فلان (وقد أتت قنان) جمع قُنَّة لأعلى الجبل (أبير) كزُبَير (دونها والكواثل) جبال.

وخَلُّوا له بين الجَناب وعالِجٍ فِـراقَ الخليطِ ذي الأذاة المُزايِلِ

(وخلوا له بين الجناب وعالج) موضعين (فراق الخليط ذي الأذاة) بالمعجمة، أي: ذي الأذية، أو بالمهملة، أي: أداة الدار التي تغني صاحبها عن أن يجاور غيرَه (المزايل) المفارق.

ولا أَعرِفَنِّي بعدما قد نَهيتُكم أُجـادِلُ يومًا في شَـوِيٍّ وجامِلِ

(ولا أَعرفني بعدما قد نَهيتُكم أجادل) أخاصم (يومًا في شوي) اسم جمع شاة (وجامل) اسم جمع جمل.

وبِيضٍ غَرِيراتٍ تَفِيض دُموعُها بمُستكرَهٍ يُـذْرِيـنَـه بـالأَنـامِـلِ

(و) نساء (بيض غريرات) لم يجربن الأمور (تفيض) تسيل (دموعها بـ)ـدمع (مستكره) خارج كُرهًا (يذرينه) يفرقنه (بالأنامل) الأصابع.

وقد خِفتُ حتى ما تَزيد مخافتي على وَعِـلٍ في ذي المَطارةِ عاقِلِ

(وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي) خوفي (على) مخافة (وَعِل) تيس الجبل (في ذي المطارة) جبل (عاقل) مُتمنِّعًا مُعتصمًا.

مَخافةَ عمرٍو أن تكون جِيادُه يُـقَـدْن إلينا بين حـافٍ وناعِلِ

(مَخافةَ عمرٍو أن تكون جِيادُه يُقَدْن إلينا بين حاف) ماشٍ بلا نعل (وناعل) لابس النعل.

إذا استعجَلوها عن سَجِيّةِ مَشْيِها تَتلَّعُ في أعناقِها بالجَحافِلِ

(إذا استعجلوها) حملوها على العجلة (عن سجية) طبيعة (مشيها تتلع) ترتفع (في أعناقها بالجحافل) جمع جحفلة، وهي من الدابة كالشفة من الإنسان.

شَــوازِبَ كالأَجْلام قد آلَ رِمُّها ... سَماحِيقَ صُفْرًا في تَلِيلٍ وفائلِ

(شوازب) ضوامر **(كالأجلام)** جمع جَلَم للمِقَصّ **(قد آل)** صار **(رمها)** مُخّها **(سماحيق)** طرائق، جمع سُمحوق **(صفرًا في تليل)** عنق **(وفائل)** الفال والفائل: ما عن يمين الذنب وشماله، أو عرق في الفخذ.

ويَقذِفن بــالأولاد في كلّ مَنزِلٍ ... تَشحَّطُ في أَسلائها كالوَصائلِ

(ويقذفن) يرمين **(بالأولاد في كل منزل تشحط)** تضطرب وتتحرك **(في أسلائها)** جمع سَلًى للذي يكون فيه الولد **(كالوصائل)** ثياب حُمر فيها خطوط، جمع وصيلة.

تَرى عافياتِ الطير قد وثِقَت لها ... بشِبْعٍ من السَّخْل العِتاق الأَكائلِ

(ترى عافيات) جمع عافية لطالب الرزق **(الطير قد وثقت)** أيقنت **(لها بشبع)** الذي يُشبَع به **(من السخل)** ولد الشاة، اسم جنس سخلة، واستعاره لولد الفرس **(العتاق)** الكرام **(الأكائل)** جمع أكيلة، بمعنى مأكولة.

بَرَى وَقَـعُ الصَّوّان حَدَّ نُسورها ... فهُنّ لِطافٌ كالصِّعادِ الذَّوابِلِ

(برى) نحَتَ **(وقع)** إصابة الوجع الحافر من الوطء على الغليظ من الأرض، أو هو ضرب من الحجارة **(الصوان)** اسم جنس صوانة، لضرب من الحجارة شديد **(حد)** حِدّة **(نسورها)** جمع نَسْر، للَحْمةٍ في باطن الحافر:

مــآخِــرُ الحــوافِــر الــدَّوابِــرُ ... وللجوانب الـحَـوامـي تُـذكَـرُ

ولـلـسَّـنـابـك الـمُـقـدَّمُ وما ... مِـن بينِها لـه الـنُّـسور تُنتمَى

(فهن لطاف) صغار الأجسام **(كالصعاد)** جمع صَعدة، لقناة مستوية ليست بطويلة **(الذوابل)** هنا الضُمَّر الصِّلاب.

مُقرَّنةً بالعِيس والأُدْمِ كالقَنَى   عليها الخُبُور مُحقَبَاتِ المَراجِلِ

(مقرنة) مقرونة (بـ)ـالإبل (العيس) البيض تضرب إلى الحمرة، جمع أَعْيس وعَيساء (والأدم) الخاصة البياض، جمع آدم وأدماء (كالقنى) في الضمر (عليها الخبور) جمع خَبْر، للمزادة العظيمة (محقبات) محمول على حقائبها (المراجل) جمع مِرجل، لآلة الطبخ مطلقًا من نحاس وغيره.

وكُــلُّ صَــمُــوتٍ نَــثْـلـةٍ تُبَّعِيّةٍ   ونَسْجُ سُلَيمٍ كُـلَّ قَضّاءَ ذائلِ

(وكل) درع (صموت) ساكتة (نثلة) ونثرة: ضافية (تبعية) منسوبة إلى تُبّع، وهو كلُّ مَن مَلَك اليمن، ولا يسمى به إلا مَن كانت حِمْيَرُ له وحضرموت (ونسج سليم) سليمان، أراد أباه داود (كل) درع (قضاء) متينة العمل خشنة الملمس، اشتقاقها من القَضض وهي الحجارة (ذائل) طويلة الذيل.

عُـلِـيـنَ بـكِـدْيَـونٍ وأُبـطِـنَّ كُـرَّةً   فهُنّ وِضــاءٌ صافياتُ الغَلائلِ

(علين بكديون) كفرعون: دقاق التراب، عليه دُرديّ الزيت تُصقَل به الدروع (وأبطن كرة) بالضم: البعر العفِن تُجلَى به مع الكديون (فهن وضاء) جمع وضيء، للنَّقِيّ الصافي (صافيات الغلائل) جمع غليلة وغِلالة، لبطانة من أَدَم تُلبس تحت الدروع لئلا تباشر الجسد.

عَتادُ امرئ لا يَنقُض البُعدُ هَمَّه   طَلُوبِ الأَعادي واضحٍ غيرِ خامِلِ

(عتاد) عُدة (امرئ لا ينقض البعد همه) ما يهتم به ويعزم عليه (طلوب) كثير الطلب (الأعادي) جمع عدو من يريد السوء (واضح) مشهور (غير خامل) غامض لا ذكر له.

تَـحِـيـنُ بكفَّيه الـمـنـايـا وتــارةً   تَسُحّان سَحًّا مِن عطاءٍ ونائلِ

(تحين) تقرب (بكفيه المنايا) جمع مَنيّة للموت (وتارة) مرة (تسحان) تصبان (سحًّا) صبًّا (من عطاء ونائل) النائل والعطاء بمعنى.

إذا حَلَّ بالأرض البَرِيّةِ أَصبحَت كَئيبةَ وجــهٍ غِبُّها غـيرُ طائلِ

(إذا حل) نزل **(بالأرض البرية)** من القتل والدماء **(أصبحت كئيبة)** حزينة **(وجه غبها)** عَقِبها **(غير طائل)** الطائل: النفع.

يَــــؤُمُّ بــرِبْـعــيٍّ كــأنّ زُهــاءه إذا هَبَط الصحراءَ حَـرّةُ راجِـلِ

(يؤم) يقصد العدوَّ **(بـ)**ـجيش **(ربعي)** غازٍ زمنَ الربيع **(كأن زهاءه)** قدره وكثرته **(إذا هبط)** نزل **(الصحراء حرة راجل)** حرة راجل: حرة بعينها، والحرة في الأصل: الأرض كثيرة الحجارة.

وقال يمدح النعمان بن المنذر:

أَمِـن ظَـلّامـةَ الـدِّمَـنُ الـبَـوالي | بِـمُـرفَـضِّ الـحُـبَـيِّ إلى وُعـالِ
فـأَمْـواهِ الـدَّنـا فـعُـوَيـرِضـاتٍ | دَوارسَ بعد أحـيـاءٍ حِـلالِ
تـأَبَّـد لا تَـرى إلا صُـوارًا | بـمـرقـومٍ عليه الـعـهـدُ خـالِ
تَعاورَها الـسَّـواري والـغَـوادي | ومـا تُـذرِي الـرِّيـاحُ مِـن الرِّمالِ
أثـيـثٌ نَـبْـتُـه جـعـدٌ ثَـراه | بـه عُـوذُ الـمَـطافِلِ والمَتالي
يُـكَـشِّـفـن الألاءَ مـزيَّـنـات | بغابِ رُدَيْـنـةَ السُّحْمِ الطِّوالِ
كـأنّ كُـشـوحَـهـنّ مُـبَـطَّـنـاتٌ | إلى فَـوقِ الكُعوبِ بُـرودَ خالِ
فـلـما أن رأيـتُ الـدارَ قَـفـرًا | وخـالَـف بـالُ أهـلِ الـدار بالي
نهضتُ إلى عُـذَافِـرةٍ صَـمُـوتٍ | مُـذَكَّـرةٍ تَجِـلُّ عـن الـكَـلالِ
فِـداءٌ لامـرئٍ سـارت إليه | بـعِـذْرة رَبِّهـا عـمِّـي وخـالي
ومَـن يَغرِفْ مِن النعمان سَجْلًا | فليس كمَن يُتَيَّه في الضلالِ
وإن كنتَ امـرءًا قد سؤتَ ظَنًّا | بعبدك والخـطـوبُ إلى تَـبـالِ
فـأرسِـل في بني ذبـيـان واسْـأل | ولا تَـعـجَـلْ إليَّ عـن الـسؤالِ
فـلا عَـمْـرُ الـذي أُثـنِـي عليه | ومـا رَفـع الحَـجـيـجُ إلى ألالِ
لما أغفلتُ شُكرَك فانتصِحْني | وكيف ومِـن عطائك جُـلُّ مالي
ولـو كفِّي اليمينُ بَغَتْك خَونًا | لأفـردتُ اليمينَ عـن الـشمالِ
ولكنْ لا تُـخـانُ الـدهـرَ عندي | وعـنـد الله تَـجـزِيَـةُ الـرِّجـالِ

لـه بـحـرٌ يُـقـمِّـصُ بـالـعَـدَوْلِـي وبـالخُـلُـج المُـحـمَّـلـةِ الـثِّـقـالِ
مُـضِرٌّ بالقُصور يَـذُود عنها قَـراقـيـرَ الـنَّـبِـيـطِ إلى الـتِّـلالِ
وَهُــوبٌ للمُخيَّسة النَّواجِي عليها القانِئاتُ مِـن الـرِّحـالِ

الطرَّة

أمِـن ظَـلّامـةَ الـدِّمَـنُ الـبَـوالي بـمُـرفَـضِّ الـحُـبَـيِّ إلى وُعـالِ

(أمن) دمن (ظلامة) علم امرأة، هذه (الدمن) جمع دمنة بالكسر، للبقعة التي سوَّدها أهلها وبَعَرتْ وبالت فيها مواشيهم (البوالي) الدارسة (بمُرفضّ) متفرق (الحبي إلى وعال) كغراب: موضعان.

فـأَمْـواهِ الـدَّنـا فـعُـوَيـرِضـاتٍ دَوارسَ بعد أحـيـاءٍ حِـلالِ

(فأمواه) جمع ماء (الدنا فعويرضات) مواضع (دوارس) عوافٍ (بعد أحياء) جمع حي (حلال) جمع حِلَّة بالكسر:

ومـوضـع فيه صُـخـورٌ حَـلَّـهْ وكـلُّ أبـيـاتٍ جُمـعـنَ حِـلَّـهْ
وكـلَّ ثـوبـين ادعـوَنَّ حُـلَّـهْ مـعْ كـلِّ مـا بُـطِّـنَ مـن ثِـيـابِ

تـأبَّـد لا تَـرى إلا صُـوارًا بـمـرقـومٍ عليه الـعـهـدُ خـالِ

(تأبد) توحَّش موضع هذه الدمَن وسكنته الأوابد، جمع آبدة، وهي التي لا تموت حتف أنفها من الوحش (لا ترى إلا صوارًا) قطيع بقر الوحش (بـ)ـرسم (مرقوم) مخطط (عليه العهد) المطر (خال) لا أنيس به.

تَعاوَرَها الـسَّـواري والـغَـوادي ومـا تُـذرِي الـرِّيـاحُ مِـن الرِّمالِ

(تعاورها) تعاقب عليها (السواري والغوادي) أمطار الليل والنهار (وما تذري) تُفرِّق (الرياح من الرمال) جمع رمل.

أثـيـثٌ نَـبْـتُـه جـعـدٌ ثَـراه بـه عُـوذُ الـمَـطـافِلِ والمَتالي

(أثيث) ككثير وزنًا ومعنًى (نبته جعد) نَديٌّ جدًّا (ثراه) ترابُه (به عوذ) جمع عائذة، وهي حديثة النِّتاج (المطافل) جمع مُطفِل للتي لها طفل، أي: ولد صغير (والمتالي) جمع مُتْلِية للتي تلاها أولادها.

يُـكَـشِّـفـنَ الألاءَ مـزيَّـنـات بغابِ رُدَيْـنـةَ السُّحْمِ الطِّوالِ

(يكشفن) يأكلن و يحرِّكن (الألاء) شجر حسن المنظر مر الطعم (مزينات) محسَّنات (بـ)ـقرون كرماح (غاب) جمع غابة للأجمة، كنَّى بها عن الرماح (ردينة) قرية، أو امرأة تنسب إليها الرماح (السحم) السود (الطوال).

كـأنّ كُـشـوحَـهـنّ مُـبَـطَّـنـاتٌ إلى فَـوقِ الكُعوبِ بُـرودَ خالِ

(كأن كشوحهن) جمع كَشح للخاصرة (مبطنات) مجعول على بطائنها (إلى فوق الكعوب) جمع كعب للعظم الناتئ في العرقوب (برود) جمع بُرد لثوب مخطط (خال) ضرب من الثياب.

فـلـما أن رأيـتُ الـدارَ قَـفـرًا وخـالَـف بـالُ أهـلِ الـدار بالي

(فلما أن رأيتُ الدارَ قفرًا) خالية (وخالَف بال) حال (أهل الدار بالي) حالي.

نهضتُ إلى عُـذافِـرةٍ صَـمُـوتٍ مُـذَكَّـرةٍ تجِـلُّ عـن الـكَـلالِ

(نهضت) قمت (إلى) ناقة (عذافرة) عظيمة شديدة (صموت) ساكتة لا ترغو (مذكرة) تشبه الذكر (تجل) تَعظُم (عن الكلال) الإعياء.

فِـداءٌ لامـرئٍ سـارت إليه بـعِـذْرة رَبِّـهـا عـمِّـي وخـالي

(بعذرة) معذرة.

ومَـن يَغرِفْ مِن النعمان سَجْلًا   فليس كمَن يُتيَّه في الضلالِ

(ومن يغرف) يأخذ (من النعمان سجلًا) السجل: الدلو الممتلئة العظيمة، كنى بها عن العطية (فليس كمن يتيه) يضيع ويحاد به عن الطريق (في الضلال) ضد الهدى كالضلالة.

وإن كنتَ امـرءًا قد سؤتَ ظَنًّا   بعبدك والخـطـوبُ إلى تَـبالِ

(وإن كنتَ امرءًا قد سؤتَ ظَنًّا بعبدك) يعني نفسه (والخطوب) جمع خطب وهو الأمر العظيم (إلى تبال) اختبار.

فـأرسِـل في بني ذبـيـان واسْـأل   ولا تَـعـجَـلْ إليَّ عـن الـسـؤالِ

فـلا عَـمْـرُ الــذي أُثـنِـي عليه   ومـا رَفـع الحَـجـيـجُ إلى أَلالِ

(فلا) زائدة (عمر) بقاء (الذي أثني عليه) أمدحه، قَسَمٌ (وما رفع الحجيج) جمع حاجّ، روي بالرفع، يعني: الهدايا التي تُحمَل للبيت، وبالنصب يعني: الإبل التي تحمل الحجيج إلى البيت (إلى ألال) كسحاب جبل عن يمين الإمام إذا وقف بعرفة.

لما أغفلتُ شُكرَك فانتصِحْني   وكيف ومِـن عطائك جُـلُّ مالي

(لما أغفلت) تركت (شكرك) ثناءك (فانتصحني وكيف) أفعل (ومن عطائك جُلّ) أكثر (مالي).

ولـو كفِّي اليمينُ بَغَتْك خَونًا   لأَفــردتُ اليمينَ عـن الـشـمالِ

(ولو) راحتي (كفي اليمين بغتك) طلبتك (خونًا) خيانة (لأفردت) قطعت (اليمينَ عن الشمالِ).

ولكنْ لا تُـخـانُ الـدهـرَ عندي   وعـنـد الله تَـجـزيَـةُ الـرِّجـالِ

(تجزية) مجازاة.

لـه بـحـرٌ يُـقـمِّـصُ بـالـعَـدَوْلِـي وبـالخُـلُـجِ المُـحـمَّـلـةِ الـثِّـقـالِ

(له بحر) عطاء كثير (يقمص) يرتفع (بـ)ـالسفن (العدولي) المنسوبة إلى عَدَوْلَى قرية بالبحرين (وبـ)ـالسفن (الخلج) وهي أصغر من العدولي، جمع خَليج (المحملة الثِّقالِ) الثقيلة بالحمل.

مُـضِـرٌّ بالقُصور يَـذُود عنها قَـراقـيرَ الـنَّـبِـيـطِ إلى الـتِّـلالِ

(مضر بالقصور) جمع قصر، لكل بيت من حجر (يذود عنها قراقير) سفن طِوال عِظام، جمع قُرقُور (النبيط) جيل من السودان بين بصرة والكوفة (إلى التلال) جمع تَلٍّ، للجبل وما ارتفع من الأرض.

وَهُـوبٌ للمُخيَّسة النَّواجِي عليها القانِئاتُ مِـن الـرِّحـالِ

(وهوب) كثير العطايا (لـ)ـلنوق (المخيسة) المذلَّلة (النواجي) المسرعة (عليها القانئات) الحُمْر (من الرحال) جمع رحل.

وقال:

أَلا أَبْلِغَنْ ذُبيان عني رسالةً فقد أصبحَت عن منهجِ الحقِّ جائرَهْ
أجِدَّكمُ لن تَزجُروا عن ظُلامةٍ سَفِيهًا ولن تَرْعَوا لِذي الوُدِّ آصِرَهْ
فلو شهِدَت سهمٌ وأبناءُ مالكٍ فتُعذِرُني مِن مُرَّة المتناصرَهْ
لجاءوا بجَمعٍ لم يَرَ الناسُ مِثْلَه تَضاءلُ منه بالعَشيِّ قُصَائِرَهْ
ليَهنأْ لكم أن قد نَفَيتم بيوتَنا مُندَّى عُبَيدانَ المُحلِّئِ باقِرَهْ
وإني لأَلقَى مِن ذوي الضِّغْن منهمُ وما أصبحَت تشكو من الوَجد ساهرَهْ
كما لقيَت ذاتُ الصفا مِن حَليفها وما انفكَّت الأمثال في الناس سائرَهْ
فقالت له أدعوك للعقل وافيًا ولا تَغشَيني منك بالظلم بادِرَهْ
فواثَقها بالله حين تَراضيا فكانت تَدِيه المالَ غِبًّا وظاهِرَهْ
فلما توفَّى العقلَ إلا أقلَّه وجارَتْ به نفسٌ عن الحق جائرَهْ
تَذكَّرَ أنَّى يجعل اللهَ جُنّةً فيُصبحَ ذا مالٍ ويَقتلَ واتِرَهْ
فلما رأى أن ثمَّرَ الله مالَه وأثَّلَ موجودًا وسَدَّ مَفاقِرَهْ
أكبَّ على فأسٍ يُحِدُّ غُرابَها مذكَّرةٍ من المعاول باتِرَهْ
فقام لها مِن فوقِ جُحْرٍ مُشيَّدٍ ليقتلها أو تُخطئ الكفُّ بادِرَهْ
فلما وقاها اللهُ ضربةَ فأسِه وللبِرِّ عينٌ لا تُغمِّضُ ناظرَهْ
فقال تَعالَيْ نَجعلِ اللهَ بيننا على ما لَنا أو تُنجِزي لِيَ آخِرَهْ
فقالت يمين الله أفعلُ إنني رأيتُك مسحورًا يمينُك فاجِرَهْ
أبى لِيَ قبرٌ لا يزال مُقابِلي وضربةُ فأسٍ فوق رأسيَ فاقِرَهْ

الطِّرَةَ

ألا أَبْـلِـغَـنْ ذُبـيـان عني رسالةً فقد أصبحَت عن منهجِ الحقِّ جائرَهْ

(ألا أبلغن ذبيان عني رسالة) وروي: «نصيحة» (فقد أصبحت) هي، أي: ذبيان (عن منهج الحق) طريقه الواسع (جائرة) مائلة.

أجِدَّكمُ لن تَزجُروا عن ظُلامةٍ سَفِيهًا ولن تَرْعَوا لِذي الوُدِّ آصِرَهْ

(أجدكم) الجد: ضد الهزل، أي: أحقًّا أنكم (لن تزجروا) تردّوا وتكُفُّوا (عن ظلامة) ظلم (سفيهًا) ضعيف عقل (ولن ترعوا) تحفظوا (لذي الود) الحب كالوداد (آصرة) قرابة.

فلو شهِدَت سهمٌ وأبناءُ مالكٍ فـتُـعـذِرُني مِـن مُـرَّة المتناصرَهْ

(فلو شهدت) حضرت (سهم وأبناء مالك) وهما أبناء مرة (فتعذرني) تأتيني بالعذر (من مرة) ابن عوف بن سعد بن ذبيان (المتناصرة) المُعين بعضها بعضًا.

لجـاءوا بجَمعٍ لم يَرَ الناسُ مِثْلَه تَـضـاءلُ منه بالعَشيِّ قُصَائِرَهْ

(لجاءوا بجمع) جيش (لم ير الناس مثله تضاءل) تتصاغر (منه بالعشي) آخر النهار (قصائرة) حَرّة بعينها.

لِيَهنأْ لكم أن قد نَفَيتم بيوتَنا مُندَّى عُبَيدانَ المُحلِّئ باقِرَهْ

(ليهنأ لكم) يَسُرّكم (أن قد نفيتم) نحيتم وأبعدتم (بيوتنا مندى) المندى والتندية هي أن تصدر الإبل عن الماء فترسل في الكلإ فتعود إلى الماء (عبيدان) عبد كان لرجل من عاد ذي عزة ومنعة ويسقي بقره أول النهار، فكبِرَ مولاه، فغلب عليه رجل قيل إنه لقمان بن عاد فطرده (المحلئ) المانع من ورود الماء (باقرة) الباقر: جماعات البقر.

وإني لأَلْقى مِن ذوي الضِّغْن منهمُ   وما أصبحَت تشكو من الوَجد ساهِرَهْ

(وإني لألقى من ذوي الضغن) الحقد (منهم وما) عطف على كما لقيت الآتي (أصبحت تشكو) امرأة (من الوجد) الحزن (ساهرة) غير نائمة ليلًا.

كما لقيَت ذاتُ الصفا مِن حَليفها   وما انفكَّت الأمثال في الناس سائرَهْ

(كما) مفعول ألقى (لقيت) الحية (ذات الصفا) اسم جنس صفاة للصخرة الملساء (من حليفها) مُعاقِدها (وما انفكّت الأمثال في الناس سائرة) بحديثهما.

فقالت له أدعوك للعقل وافيًا   ولا تَغشَينِّي منك بالظلم بادِرَهْ

(فقالت له أدعوك للعقل) غرم الدية (وافيًا) تامًّا (ولا تغشيني) تأتينّي (منك بالظلم) وضع الشيء في غير موضعه (بادرة) أول ما يصدر من الإنسان عند الغضب فلا يتمالك فتبدر منه سقطات.

فواثَقها بالله حين تَراضيا   فكانت تَدِيه المالَ غِبًّا وظاهِرَهْ

(فواثقها) حالفها (بالله حين تراضيا فكانت تديه) تعطيه (المال غِبًّا) يومًا وتتركه يومًا (وظاهرة) يومين متتابعين.

فلما توفَّى العقلَ إلا أقلَّه   وجارَتْ به نفسٌ عن الحق جائرَهْ

(فلما توفى) أخذ (العقل إلا أقله وجارت) مالت وحادت (به نفس عن الحق جائرة) مائلة.

تَذكَّرَ أنَّى يجعل اللهُ جُنّةً   فيُصبحَ ذا مالٍ ويَقتلَ واتِرَهْ

(تذكر أنى) كيف (يجعل الله جنة) سِترًا (فيصبح ذا مال ويقتل واترهُ) الذي عنده وَتْره، أي: طلب دمه.

فـلـما رأى أن ثـمَّـرَ الله مـالَـه وأثَّــلَ مـوجـودًا وسَــدَّ مَفاقِرَهْ

(فلما رأى أن ثمر) كثَّر وأصلح (الله ماله وأثل موجودًا) أصَّل إبله (وسد مفاقره) جمع فقر على غير القياس، أو جمع مفقر على القياس.

أكــبَّ عـلى فــأسٍ يُحِــدُّ غُـرابَهـا مــذكَّــرةٍ مـن المـعــاول بــاتِـرَهْ

(أكب) أقبل (على فأس) قَدُوم (يحد غرابها) طرفها وحدتها (مذكرة) قاطعة، سيف ذَكَر وذُكْرة: قاطع (من المعاول) جمع معول كمنبر: حديدة تنقر بها الحجارة (باترة) قاطعة.

فقام لها مِن فـوقِ جُحْرٍ مُشيَّدٍ ليقتلها أو تُخطئ الكفُّ بـادِرَهْ

(فقام لها مِن فوقِ جحر) غار (مشيد) مطول (ليقتلها أو تُخطئ الكف بادرة) مسرعة عن الضرب.

فلما وقــاهــا اللهُ ضربــةَ فأسِه ولـلــبِرِّ عــينٌ لا تُغمِّضُ ناظرَهْ

(فلما وقاها الله) منعها (ضربة فأسه وللبر) للإحسان (عين لا تغمض ناظرة) رائية ندم على فعله واسترضاها.

فقال تَـعـالَـيْ نَجعلِ اللهَ بيننا على ما لَنا أو تُنجِزي لِيَ آخِـرَهْ

(فقال تعالي) أقبلي (نجعل الله بيننا) نحلف به ونتواثق (على ما لَنا أو تنجزي) تقضي (لي آخرهُ) بقيته.

فقالت يمين الله أفـعـلُ إنني رأيتُك مسحورًا يمينُك فاجِرَهْ

(فقالت يمين الله) لا (أفعل إنني رأيتك مسحورًا) مخدوعًا ذاهب العقل (يمينك فاجرة) كاذبة.

أبــى لِيَ قــبرٌ لا يــزال مُقابِلي وضربــةُ فــأسٍ فوق رأسيَ فاقِرَهْ

(فاقرة) مؤثِّرة.

وقال:

ودِّع أُمامةَ والتوديع تعذيرُ ... وما وداعُكَ مَن قفَّت به العِيرُ
وما رأيتك إلا نظرةً عَرَضتْ ... يومَ النِّهارة والمأمورُ مأمورُ
آنَ القفولُ إلى حيٍّ وإن بَعُدوا ... أَمْسَوا ودونَهُمُ ثَهلان فالنِّيرُ
هل تُبْلِغَنِّيهمُ حَرفٌ مُصرَّمةٌ ... أُجْدُ الفَقارِ وإدلاجٌ وتهجيرُ
قد عُرِّيَت نصْفَ حولٍ أشهرًا جُدُدًا ... يَسْفِي على رَحلها بالحِيرة المُورُ
وقارَفَت وهْي لم تَجْرَب وباعَ لها ... مِن الفَصافص بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ
ليست تَرى حولها إلفًا وراكبُها ... نَشْوانُ في جَوَّة الباغوت مخمورُ
تُلْفِي الإوزِّينَ في أكنافِ دارتِها ... بِيضًا وبين يديها التِّبْنُ منثورُ
لولا الهمام الذي تُرجَى نوافلُه ... لقال راكبُها في عُصبةٍ سِيرُوا
كأنها خاضِبٌ أظلافَه لِهَقٌ ... قَهْدُ الإهابِ تَربَّته الزَّنانيرُ
أَصاخَ مِن نبأةٍ أَصغى لها أُذُنًا ... صِماخُها بدَخيسِ الرَّوق مستورُ
من حِسِّ أطلسَ تَسعى تحته شِرَعٌ ... كأنّ أَحناكَها السُّفلَى مَآشيرُ
يقول راكبها الجِنِّيُّ مُرتفِقًا ... هذا لكُنّ ولحمُ الشاة محجورُ

الطُّرَّة

ودِّع أُمامةَ والتوديع تعذيرُ ... وما وداعُكَ مَن قفَّت به العِيرُ

(ودع أمامة) أمر من ودَّع المسافر المقيم توديعًا: خلَّفه عند التشييع، وودعه المقيم أي: تركه لسفره **(والتوديع تعذير)** تقصير **(وما وداعك)** توديعك **(من قفت)** مضت وذهبت **(به العير)** الإبل التي تحمل المِيرة.

وما رأيتك إلا نظرةً عَرَضتْ … يومَ النِّهارة والمأمورُ مأمورُ

(وما رأيتك إلا نظرةً عرضت) أتت لا عن قصد (يوم النهارة) كحجارة: موضع (والمأمور مأمور) أي: المقدر من الأمور واقع.

آنَ القفولُ إلى حيٍّ وإن بَعُدوا … أَمْسَوا ودونَهمُ ثَهلان فالنِّيرُ

(آن) قرب (القفول) الرجوع (إلى حي) قبيلة (وإن بعدوا أمسوا ودونهم ثهلان فالنير) جبلان بينهما مسيرة يوم.

هل تُبْلِغَنِّيهمُ حَرفٌ مُصرَّمةٌ … أُجْدُ الفَقارِ وإدلاجٌ وتهجيرُ

(هل تبلغنيهم) توصلنيهم ناقة (حرف) ضامرة، أو عظيمة كحرف الخط أو الجبل (مصرمة) مقطوعة الأطْباء، جمع طُبْي، وهو: الخِلْف؛ لأنه أبلغ في سِمنها (أجد) قوية (الفقار) اسم جنس فَقارة لواحدة غرز الظهر (وإدلاج):

السير في أوله إدلاجُ … والسير في آخره ادِّلاجُ

(وتهجير) سير في الهجير.

قد عُرِّيَت نصْفَ حولٍ أشهرًا جُدُدًا … يَسْفِي على رَحلها بالحِيرة المُورُ

(قد عريت) من رحلها، أي: طرح عنها (نصف حول) سنة (أشهرًا جددًا) جمع جديد، أي: يمضي شهر فيتجدد الآخر (يسفي) يطير (على رحلها بالحيرة) قرية النعمان (المور) بالضم: الغبار.

وقارَفَت وهْي لم تَجْرَب وباعَ لها … مِن الفَصافص بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

(وقارفت) قاربت الجرب (وهي لم تجرب وباع) اشترى (لها من الفصافص) جمع فصفصة بكسرتين لنبتٍ تُعلف به الدواب (بالنمي) الدراهم غير الزائفة الواحد بهاءٍ (سفسير) السفسير والسمسار: الحاذق بالبيع والشراء.

ليست تَرى حولها إلفًا وراكبُها نَشْوانُ في جَوَّة الباغوت مخمورُ

(ليست ترى حولها إلفًا وراكبها نشوان) سكران (في جوة) ما انخفض من الأرض (الباغوت) مكان يشرب فيه الخمر (مخمور) مسقيٌّ خمرًا.

تُلْفِي الإوزِّيـنَ في أكنافِ دارتِها بِيضًا وبين يديها التِّبْنُ منثورُ

(تلفي الإوزين) جمع إوزة من طيور الماء (في أكناف دارتها) دارها التي أقامت بها (بيضًا وبين يديها التبن) نخالة الزرع (منثور) مفرق.

لـولا الهـمام الـذي تُرجَى نوافلُه لقال راكبُها في عُصبةٍ سِيرُوا

(لولا الهمام الذي تُرجَى نوافله) عطاياه (لقال راكبُها في عصبة) جماعة (سِيرُوا).

كـأنها خـاضِـبٌ أظـلافَـه لِهقٌ قَـهْـدُ الإهـابِ تَربَّته الزَّنانِيرُ

(كأنها) ظليم (خاضب) حَمَّرَ، والأصل في الخاضبِ الظليمُ أَكَلَ الربيع فاختضبت ظنبوباه، أي: ساقاه وأطراف ريشه، أي: احمرَّت (أظلافه) جمع ظلف بالكسر لكل حافر منشق منقسم، وهو للبقر والشاء والظبي، ويستعار للخيل (لهق) ولهاق: أبيض (قهد) أبيض تعلوه كدرة (الإهاب) ككتاب: الجلد (تربته) غذته ونمته (الزنانير) بئر، أو رملة، أو أرض.

أَصـاخَ مِن نبأةٍ أَصغى لها أُذُنًـا صِماخُها بدَخيسِ الـرَّوق مستورُ

(أصاخ) استمع (من نبأة) صوت خفي (أصغى) أمال (لها أذنا):

كـالـقُـفْـل والـعُـنُـق والأمـيرِ جـارحــةُ الـسـمـع بـلا نكيرِ

(صماخها) ثقبها (بدخيس) الدخيس: اللحم المتراكم (الروق) القرن (مستور).

من حِسِّ أطلسَ تَسعى تحته شِرَعٌ كـأنّ أَحناكَهـا السُّفلَى مَـآشيرُ

(من حس) صوت (أطلس) صائد أغبر كلون الذئب؛ لأنه يَختِلُ كما يختل (تسعى

تحته شرع) كعنب جمع شرعة، وأصلها سيور القسي، شبّه الكلاب بها في الضمر والرقة **(كأن أحناكها)** جمع حَنَك محركًا لباطن الفم **(السفلى)** ضد العليا **(مآشير)** وتبدل همزته نونًا، قال:

لقد عَيَّل الأيتامَ ضربةُ ناشرَهْ ... أَناشرُ لا زالت يمينُك آشِرَهْ

يقول راكبها الجِنِّيُّ مُرتفِقًا ... هذا لكُنّ ولحمُ الشاة محجورُ

(يقول راكبها) الصائد الذي يركب آثارها ويتبعها **(الجني)** المنسوب إلى الجن **(مرتفقًا هذا)** الجري، أو الثور **(لكن ولحم الشاة محجور)** ممنوع؛ لأنه لا يلحق.